

سرشناسه	: قرآنی، محسن، ۱۳۳۴ -
عنوان قراردادی	: دعای افتتاح، فارسی - عربی، شرح
عنوان و نام پدیدآور	: شرح دعای شریف افتتاح/ محسن قرآنی.
مشخصات نشر	: قم: بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود (عج)، مرکز تخصصی امامت و مهدویت، ۱۳۹۲.
مشخصات ظاهری	: ۱۴۲ ص.
شابک	: ۹۷۸-۶۰۰-۶۲۶۲-۸۷-۱
وضعیت فهرست نویسی	: فیبا
یادداشت	: فارسی- عربی.
یادداشت	: کتابنامه: ص. ۱۲۹-۱۴۲: همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع	: دعای افتتاح -- نقد و تفسیر
رده بندی کنگره	: ۲۷۰BP / الف۰۴۲۲ق۷۰۴ ۱۳۹۲
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۷۷۴
شماره کتابشناسی ملی	: ۳۱۵۹۸۰۷
تاریخ درخواست	: ۱۳۹۲/۰۲/۳۱
تاریخ پاسخگویی	: ۱۳۹۲/۰۲/۰۶
کد پیگیری	: ۳۱۵۹۵۰۱



شرح دعای شریف افتتاح

□ محسن قرآنی

شرح دعای شریف افتتاح

- مؤلف: محسن قرآنی
- ناشر: انتشارات بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود علیه السلام
- نوبت چاپ: اول / بهار ۱۳۹۲
- شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۶۲۶۲-۸۷-۱
- شمارگان: دو هزار نسخه
- قیمت: ۴۰۰۰ تومان

تمامی حقوق © محفوظ است.

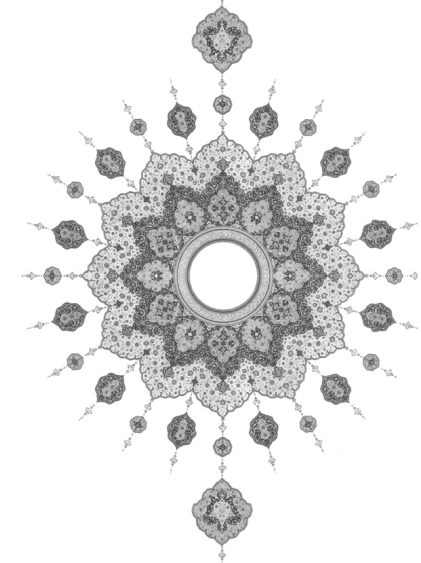
- قم: انتشارات بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود علیه السلام مرکز تخصصی مهدویت/ خیابان شهدا/ کوچه آمار(۲۲)/ بن بست شهید علیان/ ص.پ: ۱۱۹- ۳۷۱۳۵/ همراه: ۰۹۱۰۹۶۷۸۹۱۱/ تلفن: ۰۹۱۰۹۶۷۸۹۱۱ و ۳۷۷۴۹۵۶۵
- ۳۷۷۳۷۸۰۱ (داخلی ۱۱۷/۱۱۶) / (فروش) / ۳۷۸۴۱۱۳۰ / (مدیریت) / ۳۷۸۴۱۱۳۱ / فاکس: ۳۷۷۳۷۱۶۰ و ۳۷۷۴۴۲۷۳
- تهران: بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود علیه السلام / تلفن: ۰۲۱-۸۹۵۹۰۴۹ / فاکس: ۰۲۱-۸۹۸۱۳۸۹ / ص.پ: ۳۵۵-۱۵۶۵۵
- www.mahdir13.com

با قدردانی و تشکر از همکاری که در تولید این اثر نقش داشته‌اند:

اعضای محترم شورای کتاب حجج اسلام مجتبی کلباسی، محمدصابر جعفری، مهدی یوسفیان، محمدرضا فزادیان و آقایان سیدمجتبی فلاح (گردآورنده)، احمد مسعودیان (مدیر داخلی)، زینب احمدیان (ویراستار) عبدال... شریفی (مدیر فروش)، مرتضی دانش طلب (مدیر مالی)، عباس فریدی (طراح جلد و صفحه آرا) و کلیه کسانی که ما را یاری نمودند.

مدیر مسئول انتشارات بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود علیه السلام

حسین احمدی

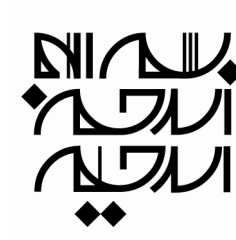


تقدیم به پیشگاہ :

رسول مکرم اسلام ﷺ

امام حسن مجتبیٰ ﷺ

و امام زمان ﷺ



۷۵.....	فراز هفدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنَ خَشْيَتِهِ.....
۷۶.....	فراز هجدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا.....
۷۷.....	فراز نوزدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَ لَمْ يُخْلَقْ.....
۸۴.....	فراز بیستم: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ.....
۸۸.....	فراز بیست و یکم: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.....
۹۵.....	فراز بیست و دوم: وَصَلِّ عَلَى الصَّديقَةِ الطَّاهِرَةِ.....
۱۰۰.....	فراز بیست و سوم: وَصَلِّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ.....
۱۰۷.....	فراز بیست و چهارم: اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ.....
۱۱۱.....	فراز بیست و پنجم: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ.....
۱۱۵.....	فراز بیست و ششم: اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ.....
۱۱۸.....	فراز بیست و هفتم: اللَّهُمَّ أَظْهَرْ بِهِ دِينَكَ.....
۱۲۱.....	فراز بیست و هشتم: اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ.....
۱۲۵.....	فراز بیست و نهم: اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ.....
۱۲۷.....	فراز سی و یکم: اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهٍ شَعْنَنَا.....
۱۳۳.....	فراز سی و یکم: اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ.....
۱۳۸.....	کتاب نامه

فهرست مطالب

۱۲.....	مقدمه
۱۷.....	شرح دعای شریف افتتاح
۱۷.....	فراز اول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ النَّوَاءَ.....
۲۰.....	فراز دوم: اللَّهُمَّ أَذْنَتَ لِي فِي دُعَائِكَ.....
۲۲.....	فراز سوم: فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ.....
۲۴.....	فراز چهارم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ.....
۲۵.....	فراز پنجم: الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ.....
۳۰.....	فراز ششم: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ.....
۳۲.....	فراز هفتم: اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي.....
۳۶.....	فراز هشتم: يَا رَبِّ إِنَّكَ تَدْعُونِي.....
۳۹.....	فراز نهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ.....
۴۴.....	فراز دهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ.....
۴۶.....	فراز یازدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ.....
۵۵.....	فراز دوازدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ.....
۵۷.....	فراز سیزدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي.....
۶۱.....	فراز چهاردهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَهْتَكُ حِجَابَهُ.....
۶۳.....	فراز پانزدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ.....
۷۰.....	فراز شانزدهم: وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ.....

وَسِتْرَكَ عَلَى قَبِيحِ عَمَلِي، وَحَلَمَكَ عَنْ كَثِيرِ جُرْمِي، عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ خَطَايَا
وَعَمْدِي، أَطْمَعْنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ
رَحْمَتِكَ، وَأَرَيْتَنِي مَنْ قُدْرَتِكَ، وَعَرَّفْتَنِي مِنْ إِجَابَتِكَ، فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِنًا،
وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِسًا، لَا خَائِفًا وَلَا وَجَلًا، مُدْلًا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ،
فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ، وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ
بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، فَلَمْ أَرَ مَوْلًا كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَيْثِمٍ مِنْكَ عَلَيَّ يَا رَبُّ، إِنَّكَ
تَدْعُونِي فَأَوْلِي عَنكَ، وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَاتَّبِعْضُ إِلَيْكَ، وَتَسْوَدُّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ
مِنْكَ، كَأَنَّ لِي التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي، وَالْأَحْسَانَ
إِلَيَّ، وَالتَّفَضُّلَ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ وَجُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ
إِحْسَانِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ، مُجْرِي الْفُلْكِ، مُسَخِّرِ الرِّيَاحِ، فَالِقِ الْأَصْبَاحِ، ذِيانِ
الدِّينِ، رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَى طَوْلِ أَنَاتِهِ فِي غَضَبِهِ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى مَا يُرِيدُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ، بَاسِطِ الرِّزْقِ، فَالِقِ الْأَصْبَاحِ ذِي الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ
وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ، الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَى، وَقَرَّبَ فَشْهَدَ النَّجْوَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَنَازِعٌ يُعَادِلُهُ، وَلَا شَبِيهٌ يُشَاكِلُهُ، وَلَا ظَهِيرٌ يُعَاوِدُهُ قَهْرًا
بِعِزَّتِهِ الْأَعَزَّاءِ، وَتَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظْمَاءِ، فَبَلَّغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنَادِيهِ، وَيَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ، وَيُعْظِمُ
النُّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا أَجَازِيهِ، فَكَمْ مِنْ مَوْهَبَةٍ هَنِيئَةٍ قَدْ أَعْطَانِي، وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ

كَفَانِي، وَبِهَجَّةٍ مُوَبَّقَةٍ قَدْ أَرَانِي، فَائْتِنِي عَلَيْهِ حَامِدًا، وَأَذْكُرُهُ مُسَبِّحًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ، وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنِّكَ، وَأَيَقَنْتُ أَنَّكَ
أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ
النِّكَالِ وَالنَّقِمَةِ، وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ.

اللَّهُمَّ أَذْنَتِي لِي فِي دُعَائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ مِدْحَتِي، وَأَجِبْ يَا
رَحِيمُ دَعْوَتِي، وَأَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي، فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَّجْتَهَا وَهَمُومٍ
قَدْ كَشَفْتَهَا، وَعَثْرَةٍ قَدْ أَقَلْتَهَا، وَرَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَهَا، وَحَلْفَةٍ بَلَاءٍ قَدْ فَكَّكْتَهَا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وِلْدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِيرَةٌ تَكْبِيرًا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا، عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ
لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَلَا مُنَازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ فِي عَظَمَتِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَحَمْدُهُ، الظَّاهِرِ بِالْكَرَمِ مَجْدُهُ، الْبَاسِطِ بِالْجُودِ يَدُهُ، الَّذِي
لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ، وَلَا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا جُودًا وَكَرَمًا، إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ
الْوَهَّابُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ، مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ وَعِناكَ عَنْهُ قَدِيمٍ،
وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذُنُوبِي، وَتَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي، وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ، وَلَا يُغْلَقُ بَابُهُ، وَلَا يُرَدُّ سَائِلُهُ، وَلَا يُخَيَّبُ
 آمِلُهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ، وَيُنَجِّي الصَّالِحِينَ، وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ،
 وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، يَهْلِكُ مُلُوكًا وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ
 الْجَبَّارِينَ، مُبِيرِ الظَّالِمِينَ، مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ، نَكَالِ الظَّالِمِينَ صَرِيحِ
 الْمُسْتَصْرَحِينَ، مَوْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ، مُعْتَمَدِ الْمُؤْمِنِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرَعَدُ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا، وَتَرْجَفُ الْأَرْضُ وَعَمَّارُهَا،
 وَتَمُوجُ الْبِحَارُ وَمَنْ يَسْبُحُ فِي غَمْرَاتِهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا
 لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ، وَلَمْ يَخْلُقْ وَيَرْزُقُ، وَلَا يُرْزَقُ وَيُطْعَمُ، وَلَا يُطْعَمُ وَيُمَيَّتُ
 الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَآمِينَكَ، وَصَفِيِّكَ، وَحَبِيبِكَ،
 وَخَيْرَتِكَ مَنْ خَلَقَكَ، وَحَافِظِ سِرِّكَ، وَمُبَلِّغِ رِسَالَاتِكَ، أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ، وَأَجْمَلَ
 وَأَكْمَلَ، وَأَزْكَى وَأَنْمَى، وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ، وَأَسْنَى وَأَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ
 وَتَرَحَّمْتَ، وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ،
 وَصَفْوَتِكَ وَأَهْلِ الْكِرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَبْدِكَ
 وَوَلِيِّكَ، وَأَخِي رَسُولِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَأَيَّتِكَ الْكُبْرَى، وَالنَّبَأِ
 الْعَظِيمِ.

وَصَلِّ عَلَى الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى سِبْطِي
 الرَّحْمَةِ وَإِمَامِي الْهُدَى، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَصَلِّ عَلَى أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ،
 وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْخَلْفِ الْهَادِي الْمُهَدِيَّ، حُجَّجِكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَأَمْنَائِكَ
 فِي بِلَادِكَ صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ، وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، وَحَفْهٍ بِمَلَائِكَتِكَ
 الْمُقْرَبِينَ، وَأَيِّدِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ، وَالْقَائِمَ بِدِينِكَ، اسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا
 اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكَّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدَلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ
 أَمْنًا يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا.

اللَّهُمَّ اعِزَّهُ وَأَعِزِّزْ بِهِ، وَأَنْصُرْهُ وَأَنْتَصِرْ بِهِ، وَأَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَأَفْتَحْ لَهُ فَتْحًا
 يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا.

اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ، وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنْ آلِحَقِّ، مَخَافَةَ
 أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ تَعِزُّ بِهَا الْأِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا
 النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ،
 وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ مَا عَرَفْنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَا، وَمَا قَصَرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَا، اللَّهُمَّ الْمُمْ بِه
 شَعْنَنَا، وَأَشْعَبْ بِهِ صَدَعْنَا، وَارْتُقْ بِهِ فَتَقْنَا، وَكَثِّرْ بِهِ قَلْتَنَا، وَأَعِزِّزْ بِهِ ذَلْتَنَا، وَأَغْنِ
 بِهِ عَائِلَنَا، وَأَقْضِ بِهِ عَنِّ مَغْرَمَنَا، وَأَجْبِرْ بِهِ فَقْرَنَا، وَسُدِّدْ بِهِ خَلْتَنَا، وَيَسِّرْ بِهِ
 عُسْرَنَا، وَيَبِّضْ بِهِ وَجُوهَنَا، وَقُكَّ بِهِ أَسْرَنَا، وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبْتَنَا، وَأَنْجِزْ بِهِ
 مَوَاعِيدَنَا، وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا، وَأَعْطِنَا بِه سُؤْلَنَا، وَبَلِّغْنَا بِه مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

أَمَانَا، وَأَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ، إِشْفِ بِهٍ صُدُورَنَا، وَأَذْهَبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا، وَأَهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَنْصُرْنَا بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَتَهُ لِيُنَّا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَسِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَيَضُرُّ تَكْشِفُهُ، وَتَصْرُ تُعِزُّهُ وَسُلْطَانٍ حَقٌّ تَظْهِرُهُ، وَرَحْمَةً مِنْكَ تَجَلِّلُنَاهَا وَعَافِيَةً مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ

وَالْعَنِّ وَأَهْلِكَ أَعْدَائِهِمْ

مقدمه

دعای شریف افتتاح از جمله ادعیه‌ای است که قرائت آن در لیالی ماه مبارک رمضان سفارش شده است. این دعا هم‌چنین در زمره نیایش‌هایی است که از ناحیه حضرت ولی عصر - ارواحنا لتراب مقدمه الفدا - صادر شده و منسوب به وجود نازنین آن حضرت است. اگرچه غالب علما و بزرگان این انتساب را پذیرفته و در تأیید آن سخن گفته‌اند، اما تردیدهایی نیز در این باره وجود دارد؛ که بررسی سند و منبع این دعا را لازم می‌نماید.

در بیان منابع این دعا باید گفت که شش تن از بزرگان در کتب خود، آن را ذکر کرده و متن آن را آورده‌اند. اولین کسی که این دعا را نقل کرده، شیخ الطائفه محمد بن حسن طوسی رحمته الله (م ۴۶۰) است که در دو کتاب ارزشمند خود، *تهذیب الاحکام*^۱ و *مصباح المتعبد*^۲ آن را بیان کرده است. پس از ایشان، مرحوم سید بن طاووس در کتاب *الإقبال بالأعمال الحسنة*^۳

۱. تهذیب الاحکام، ج ۳، ص ۱۰۸.

۲. مصباح المتعبد و سلاح المتعبد، ج ۲، ص ۵۷۸.

۳. الإقبال بالأعمال الحسنة (چاپ جدید)، ج ۱، ص ۱۳۸ و إقبال الأعمال (چاپ قدیم)،

ج ۱، ص ۵۸.

این دعا را با سند از محمد بن عثمان عمری ذکر کرده است. بعد از این دو بزرگوار، مرحوم کفعمی در *بلد الامین*^۱ و *المصباح*^۲ بدون ذکر سند و به دنبال ایشان، مرحوم محمد محسن فیض کاشانی (م ۱۰۹۱) در *الواقی*^۳ به نقل از تهذیب این دعای شریف را نقل کرده‌اند.

هم‌چنین علامه مجلسی (م ۱۱۱۰) در *زاد المعاد*^۴ و *ملاذ الاخیار*^۵ به تبعیت از تهذیب شیخ طوسی، متن دعا را ذکر کرده و در *بحار الانوار*^۶ تنها چند فراز از آن را - که به خلافت امام زمان در زمین اشاره دارد - آورده است.

از معاصرین نیز مرحوم شیخ عباس قمی این دعا را بدون ذکر منبع و سند، در *مفاتیح الجنان*^۷ ذکر کرده است.

اما درباره سند این دعا باید گفت که مرحوم شیخ طوسی تنها به زمان خواندن این دعا اشاره، و سند آن را ذکر نکرده است؛ ولی سید بن طاووس در *اقبال الاعمال*^۸ بیان کرده که دعای مذکور را از کتاب *ابن ابی قره* اخذ نموده است.

۱. *بلد الامین و الدرع الحصین*، ص ۱۹۳.

۲. *المصباح (جنة الأمان الواقیة)*، ص ۵۷۹.

۳. *الواقی*، ج ۱۱، ص ۴۰۷.

۴. *زاد المعاد*، ص ۸۷.

۵. *ملاذ الاخیار فی فهم تهذیب الأخبار*، ج ۵، ص ۱۲۳.

۶. *بحار الأنوار*، ج ۲۴، ص ۱۶۷.

۷. *مفاتیح الجنان*، اعمال مشترکه ماه رمضان، عمل یازدهم.

۸. فمن ذلك الدعاء الذي ذكره محمد بن أبي قرّة بإسناده فقال حدثني أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر

کتاب محمد بن ابی قره از جمله کتبی است که هم اکنون در دسترس نیست؛ لکن فقه‌های شیعه در کتاب‌هایشان، بسیار از او نقل روایت کرده‌اند که این، خود، دلیلی بر اعتبار کتاب ابی قره است.

ممکن است کسی اشکال کند که در این سند، دعای افتتاح به معصوم استناد داده نشده، بلکه در نهایت به نایب خاص امام زمان علیه السلام یعنی محمد بن عثمان منتهی شده است.

در پاسخ باید گفت شواهدی وجود دارد که ثابت می‌کند این دعا، از محمد بن عثمان صادر نشده، بلکه ایشان، آن را از ناحیه امام عصر علیه السلام نقل کرده است؛ از جمله:

۱. محدث و حدیث‌شناسی چون مرحوم مجلسی، از این سند چنین برداشت کرده که دعای مذکور، منتسب به امام زمان علیه السلام است. چنان‌که در *بحار* به نقل از *اقبال* فرموده است: «الْأَقْبَالُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعُمَرِيِّ عَنِ الْقَائِمِ ع مِنْ أَدْعِيَةِ لِيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ - اللَّهُمَّ إِنِّي أفتَحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ»

السكوني رضي الله عنه قال سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي رحمه الله أن يخرج إلي أدعية شهر رمضان التي كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان بن السعيد العمري رضي الله عنه و أرضاه يدعو بها فأخرج إلي دفترًا مجلدًا بأحمر فנסخت [منه] أدعية كثيرة و كان من جملتها و تدعو بهذا الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان، فإن الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة و تستغفر لصاحبه، و هو: اللَّهُمَّ إِنِّي أفتَحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ...

۱. *بحار الأنوار*، ج ۲۴، ص ۱۶۶.

۲. این دعا در *تهذیب الاحکام* - به عنوان یکی از کتب اربعه - نقل شده است و اگرچه علما و فقها در ادله سنن و مستحبات، تسامح نموده و سختگیری نمی کرده‌اند، اما این بدان معنا نیست که کلام غیر معصوم را در کتب معتبر نقل نمایند. از این جهت این دعا نمی‌تواند صرف کلام محمد بن عثمان باشد.

۳. مرحوم کفعمی در *المصباح حکم* به استحباب این دعا در شب‌های ماه مبارک رمضان کرده است: «يُسْتَحَبُّ أَنْ يُدْعَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ الشَّيْءَ بِحَمْدِكَ...»^۱

بنابراین، از آن‌جا که منشأ احکام شرعیه، آیات قرآن و روایات معصومین است، نظر ایشان بر ماثور بودن این دعا است؛ زیرا کلام معصوم است که مشروع بوده و ارزش دارد به عنوان عملی مستحب، مورد متابعت قرار گیرد و در غیر این صورت، حکم به مستحب بودن این دعا معنا نداشت.

این شواهد، اگرچه به تنهایی کاری از پیش نمی‌برند، اما در مجموع، این اطمینان را حاصل می‌کنند که این دعا کلام معصوم است. به علاوه این‌که مفاد دعا با دیگر کلمات معصومین - که از یک منبع عرفانی ارتزاق می‌شدند - هماهنگی و این‌همانی دارد.

این نکته نیز قابل تذکر است که طبق قاعده معروف «تسامح در ادله سنن» که در علم اصول مطرح می‌باشد، در ادله مستحبات، سختگیری لازم

نیست؛ چون مستحبات اعمالی هستند که انجام آن‌ها واجب نیست و ترک آن نیز حرام نمی‌باشد. مطابق این قاعده معروف - که متکی به احادیث بسیار و معتبر است - فقهای اسلام درباره سند مستحبات و ادعیه ایراد نمی‌گیرند و به همین اندازه که در کتابی مشهور نقل شده باشند و مضمون آن‌ها با آیات قرآن و روایات قطعی منافات نداشته باشد، به آن‌ها اعتماد می‌کنند. لذا در سند این دعا نیز نباید سختگیری کرد.

۱. *المصباح (جنة الأمان الواقية)*، ص ۵۷۸.

چیزی استواری و پایداری می‌دهد.^۱ خداوند متعال، پایدار کننده چیزی است که مطابق با حق باشد؛ نه چیزی که باطل محض و یا مخلوطی از حق و باطل است. (أَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنْكَ)

• او کسی است که در جایگاه بخشش و رحمت، مهربان‌ترین است؛ پس خود را در معرض عفو و رحمت الهی قرار دهیم. (أَيَقْنَتُ أَنْكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ)

• او کسی است که در جایگاه مؤاخذه و روی گردانی، به سختی مجازات می‌کند؛ پس خود را از مواضع عذاب دور کنیم. (وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقِمَةِ)

• او کسی است که در جایگاه نمایان شدن عظمت، بزرگ‌ترین قدرت‌نما است: «أَعْظَمُ الْمُتَجَبَّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعُظْمَةِ». قرآن کریم نیز بزرگی و کبریا را در تمام آسمان‌ها و زمین، مختص خداوند می‌داند: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾^۲ بزرگواری در آسمانها و زمین خاص اوست.

• در علم عقاید، صفات خدای متعال در یک تقسیم بندی به دو دسته تقسیم می‌شوند: صفات ذاتی و صفات فعلی.

صفات ذات، صفاتی هستند که برای به وجود آمدن آن‌ها، وجود داشتن

شرح دعای شریف افتتاح

فراز اول

اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنْكَ وَأَيَقْنَتُ أَنْكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقِمَةِ وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبَّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعُظْمَةِ

خداوندا! ستایش تو را با ویژگی‌های زیبایت آغاز می‌کنم، و تو آن کسی هستی که کارهای دور از انحراف را از سر احسانت پایدار و استوار می‌کنی، و یقین دارم که تو در جایگاه چشم‌پوشی و گذشت، رحم‌کننده‌ترین رحم‌کنندگان هستی و در جایگاه مجازات و مؤاخذه، سخت‌گیرترین مجازات‌کنندگانی و در جایگاه بزرگ‌منشی و عظمت، بزرگ‌ترین بزرگانی.

نکته‌ها

• «صواب» کاری است که بر مسیر حقیقی خود و مطابق با حقیقت واقع شده و به انحراف و خطا کشیده نشده باشد.^۱ «مُسَدِّدٌ» یعنی کسی که به

۱. معجم مقاییس اللغة، ج ۳، ص ۳۱۷: «أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على نزولِ شيءٍ و استقراره قرآنة» و التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج ۶، ص ۲۹۲: «أن الأصل الواحد في المادة: ...»

هو ما يقابل الخطأ، أي جريان أمر على وفق الطبيعة و الحق».

۲. المفردات في غريب القرآن، ص ۴۰۳: «السَّدَادُ و السَّدَدُ: الاستقامة» و تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۵، ص ۹: «... و استند الشيء، أي استقام... و السَّدَادُ بالفتح: الاستقامة».

۳. سوره جاثیه، آیه ۳۷.

ذات، کافی است. صفات فعلِ حق تعالی، صفاتی هستند که با فرض وجود مخلوقات، به وجود می‌آیند^۱ و البته بر محور حکمت خدای متعال به گردش در می‌آیند و در غیر جایگاه خود نمایان نمی‌شوند.

«رحمت» و «نقمت» نیز از این دسته صفات هستند و همان طور که در این فراز از دعای افتتاح مورد اشاره قرار گرفته، خدای متعال فقط در موضع عفو و رحمت به عنوان «ارحم الراحمین» معرفی شده و اگر به عنوان «اَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ» نیز معرفی گشته، فقط در جایگاهی است که شدت عقاب لازم باشد. (فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقْمَةِ)

از این رو نمی‌توان از ذات مقدس خدای متعال، در جایگاه عذاب، توقع عفو و رحمت داشت؛ مگر در مواردی که زمینه نزول رحمت فراهم باشد. زیرا خدای متعال «ارحم الراحمین» است، اما نه در همه جا و نمی‌توان مرتکب گناه شد و زمینه نزول نقمت و عذاب را فراهم آورد و برای فریب وجدان خویش، خدا را «ارحم الراحمین» دانست.

پیام‌ها

۱. پیام‌وزیم که ثنای الهی را با حمد او آغاز کنیم. (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغِيحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ)
۲. اگر می‌خواهیم کارهایمان پایدار باشند، باید شرطِ پایداری را فراهم

کنیم، و شرط پایدار شدن کارها از جانب خدای حکیم، دوری آن‌ها از انحراف و خطا است. (وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنْكَ)

۳. اگر کارهای ما مشمول پایداری شدند، آن را نعمتی از جانب خدای مهربان بدانیم، نه از خودمان. (...بِمَنْكَ)

۴. با یقین به درگاه خدای مهربان وارد شویم. (أَيَقْنَتُ أَنْكَ...)

۵. برای مناجات با پروردگار حکیم، ابتدا غفلت را از خود دور کنیم و با بیان ویژگی‌های او، به خود یادآور شویم که مقابل چه کسی قرار گرفته‌ایم. (...أَيَقْنَتُ أَنْكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ...)

۶. کمال در این است که هر چیزی در جای خود قرار بگیرد و هر صفتی به وقت خود، ظهور و بروز پیدا کند. (...أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقْمَةِ)

۷. جامع اضداد بودن نشانه کمال است. پیام‌وزیم که هم اهل بخشش و رحمت باشیم و هم اهل مجازات و سخت‌گیری. (...أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقْمَةِ)

فراز دوم

اللَّهُمَّ أذِنْتَ لِي فِي دُعَائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ مِدْحَتِي وَاجِبُ يَا رَحِيمُ دَعْوَتِي وَأَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي

خدایا! تو خود پیش از این به من رخصت داده‌ای که بخوانمت و از تو درخواست کنم؛ پس ستایشم را بشنو، ای شنوا! و پاسخ سخنم را بده، ای مهربان! و لغزشم را نادیده بگیر، ای آمرزنده!

۱. نه‌ایة الحکمه، فصل ۸ (فی صفات الواجب...)، ص ۲۸۴: «و من وجه آخر تقسم الصفات إلى صفات الذات و هی التي یکفی فی انتزاعها فرض الذات فحسب و صفات الفعل و هی التي یتوقف انتزاعها علی فرض الغیر و إذ لا موجود غیره تعالی إلا فعله فالصفات الفعلية هی المنتزعة من مقام الفعل».

نکته‌ها

• «إذن» به معنی اجازه و رخصتی است که قبل از انجام کار صادر می‌شود.^۱ بنابراین اگر می‌توانیم دست به درگاه الهی بلند کنیم، به سبب آن است که رخصتش پیش از آن، از طرف خداوند مهربان صادر شده است.

تا که از جانب معشوق نباشد کِشِشی کوششِ عاشق بیچاره به جایی نرسد

(اللَّهُمَّ أَذِنْتَ لِي فِي دُعَائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ)

• همان طور که اقتضای «سمیع» بودن خدای متعال، شنیدنِ مدح بندگان است، (فَاسْمَعُ يَا سَمِيعُ مِدْحَتِي)، لازمه رحمت او پاسخ دادن به دعای آن‌ها (وَأَجِبْ يَا رَحِيمُ دَعْوَتِي) و مقتضای آمرزنده بودن او، نادیده گرفتن لغزش‌های بندگان است. (وَأَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي)

• در رابطه انسان و خدا، هم «خواندن» و «صدا زدن» خدای متعال مهم است و هم «خواستن» از او.

قرآن کریم، از جانب خدای مهربان، هم به ما دستور داده تا پروردگار خویش را بخوانیم: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي﴾^۲، و هم ما را فراخوانده تا از او بخواهیم: ﴿... وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾^۳.

خداوند کریم به ما در مقابل «خواندن» وعده «پاسخ» داده: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^۱، و در مقابل «خواستن»، «عطا کردن» را قطعی دانسته است: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾^۲.

ولی آن چه در این میان مهم است، چگونه خواندن و چگونه خواستن و چه خواستن است؛ که اهل بیت علیهم‌السلام در ادعیه سفارش شده، آن را به ما آموزش داده‌اند.

پیام‌ها

۱. از خدا بیاموزیم! با آن که او بزرگ‌ترین و کامل‌ترین است، آغاز ارتباط-گیری از جانب اوست. (اللَّهُمَّ أَذِنْتَ لِي فِي دُعَائِكَ...)

فراز سوم

فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَجْتَهَا وَ هُمُومٍ قَدْ كَشَفْتَهَا وَ عَثْرَةٍ قَدْ أَقَلْتَهَا وَ رَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَهَا وَ حَلَقَةٍ بَلَاءٍ قَدْ فَكَّكْتَهَا

خدای من! چه بسیار غم‌های شدیدی که آن‌ها را برطرف کردی، و چه بسیار اندوه‌هایی که از میان بردی، و چه بسیار لغزش‌هایی که نادیده گرفتی، و چه بسیار رحمتی که گسترش دادی، و چه بسیار حلقه‌های بلایی که از هم گسستی.

۱. المصباح المنیر فی غریب شرح الکبیر، ج ۲، ص ۹: «أَذِنْتُ: له فی کذا أطلقت له فِعْلُهُ» و البیع، الامرالتانی، ص ۴۲۶: «أَنَّ الْفَارِقَ بَيْنَ الْإِذْنِ وَالْإِجَازَةِ أَنَّ الْإِذْنَ يَكُونُ سَابِقًا لِلْعَقْدِ وَالْإِجَازَةُ لَاحِقَةً عَلَيْهِ».

۲. سوره غافر، آیه ۶۰.

۳. سوره نساء، آیه ۳۲.

۱. سوره غافر، آیه ۶۰.

۲. سوره ابراهیم، آیه ۳۴.

۳. خ ل: «وَوَعْدُومٍ». رک: اقبال الاعمال، ج ۱، ص ۵۸.

نکته‌ها

- الطاف الهی در چهره‌های مختلفی شامل حال انسان می‌شود. خدای مهربان، هم غم و اندوه‌هایمان را برطرف می‌کند، هم لغزش‌هایمان را نادیده می‌گیرد، هم رحمت خویش را بر سراسر زندگی‌مان گسترش می‌دهد، و هم بلاها را از ما دور می‌کند.
- در پیشگاه خدا سزاوار است عنایت‌ها و لطف‌هایی که در گذشته شامل حالمان کرده را یادآور شویم؛ چراکه لطف‌های پیشین، در واقع، پشتوانه محکمی است برای درخواست‌های کنونی ما. (فَکُمْ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَجْتَهَا...)

پیام‌ها

۱. مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ، خدای متعال است. شاید در ظاهر، گرفتاری و غم و اندوه‌ها به وسیله سبب‌های مادی برطرف شوند، ولی در واقع، گره تمام سختی‌ها با عنایت الهی باز می‌شود. (فَکُمْ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَجْتَهَا...)
۲. هیچ‌گاه نباید از خدای رؤف ناامید شد. او همان‌طور که اندوه‌های گذشته را برطرف کرده، غم‌های کنونی را نیز می‌تواند از بین ببرد و همان‌طور که لغزش‌های گذشته را نادیده گرفته، لغزش‌های فعلی را نیز می‌تواند نادیده بگیرد. او همان‌طور که در گذشته، رحمت خویش را شامل حال ما کرده، اکنون نیز می‌تواند این کار را انجام دهد و همان‌طور که بلاهای گذشته را از بین برده، بلاهای حاضر را نیز می‌تواند برطرف کند.
۳. زیادی الطاف الهی نباید سبب شود که آن‌ها را فراموش کنیم؛ بلکه باید همه آن‌ها را یادآور شویم. (مِنْ كُرْبَةٍ... وَ هُمُومٍ... وَ عَشْرَةٍ... وَ رَحْمَةٍ... وَ حَلَقَةٍ بَلَاءٍ)

فراز چهارم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَا يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَبَّرَهُ تَكْبِيرًا

ستایش مخصوص خداوندی است که نه همسر و فرزندی برای خود گرفته، و نه در حاکمیت، شریکی برای اوست، و نه به سبب ضعف و ذلت، (حامی و) یآوری دارد؛ و او را به طور شایسته بزرگ بشمار!

نکته‌ها

- این فراز، مضمون آیه شریفه ۱۱۱ سوره مبارکه اسراء است: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَا يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَا يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾. با این تفاوت که در این آیه، موضوع همسر نداشتن خداوند مطرح نشده؛ هرچند این موضوع در آیه ۱۰۱ سوره شریف انعام^۱، و آیه ۳ سوره نورانی جن^۲ مورد توجه قرار گرفته و بیان شده است.

• امامان معصوم علیهم‌السلام با پیروی از قرآن کریم، خداوند متعال را با اعتقاد به توحید و بی‌نیازی او حمد می‌کنند. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ

۱. ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَا تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾؛ او پدید آورنده آسمانها و زمین است چگونه ممکن است فرزندی داشته باشد؟! حال آنکه همسری نداشته، و همه چیز را آفریده و او به همه چیز داناست.

۲. ﴿وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا؛ و اینکه بلند است مقام با عظمت پروردگار ما، و او هرگز برای خود همسر و فرزندی انتخاب نکرده است.

صَاحِبَةً وَ لَا وِلْدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ...)

• اقتضای بزرگداشت خداوند، منزله دانستن او از هر نوع شریک و همتا است. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً... وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا)

پیامها

۱. بزرگی و کبریایی مخصوص خداوند است؛ پس او را به طور ویژه‌ای باید بزرگ داشت. (... كَبْرُهُ تَكْبِيرًا)

۲. الف و لام در «الحمد» اشاره به این نکته دارد که مراد از «حمد»، تمام حمد و جنس ستایش است؛ براین اساس «الْحَمْدُ لِلَّهِ» یعنی همه ستایش‌ها برای اوست. (الْحَمْدُ لِلَّهِ)^۱

فراز پنجم

الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ^۲ وَ لَا مُنَازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ وَ لَا شَبِيهَ لَهُ فِي عَظَمَتِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَ حَمْدُهُ، الظَّاهِرِ بِالْكَرَمِ مَجْدُهُ، الْبَاسِطِ بِالْجُودِ يَدُهُ، الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ وَ لَا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا جُودًا وَ كَرَمًا^۳ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ

ستایش مخصوص خداوند است با تمام آنچه که به سبب آن، سزاوار ستوده شدن است، و به خاطر همه نعمت‌هایش. ستایش مخصوص خداوندی است که در دایره حکمرانی‌اش، مخالف سرسختی نداشته و در کارش نزاع کننده‌ای نیست.

ستایش مخصوص خداوندی است که در آفرینش خود شریکی نداشته و در بزرگی‌اش همانندی ندارد. ستایش مخصوص خداوندی است که کار او در میان مخلوقاتش آشکار و ستایشش نمایان است. خدایی که شرافتش، با بزرگواری ظاهر شده و دست بخشش او گشوده است. همان پروردگاری که چیزی از خزائنش کم نشود و زیادی بخشش، جود و کرمش را زیاد می‌کند. به درستی که او قدرتمند است و زیاد هدیه می‌دهد.

نکته‌ها

• «مضاد»، از واژه «ضد» و اسم فاعل باب مفاعله است و به معنی مخالفی است که به سبب شدت دشمنی و مخالفت، به هیچ وجه با ضد خود جمع نمی‌شود.^۱ واژه «ضد» هنگامی که به باب مفاعله می‌رود، این معنی را مورد توجه قرار می‌دهد که ضد، ضدیت و مخالفت خود را به مرحله بروز و ظهور رسانده است.^۲

۱. التحقیق فی کلمات القرآن کریم، ج ۷، ص ۲۱: «هو المخالف الشديد بحيث لا يكون

توافق و تجمع بينه و بين ما يقابله».

۲. تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۵، ص ۷۴: «وقد يقال إذا خالفه فأراد وجهاً

يذهب فيه، و نازعه في ضده: هو مضادّه»؛ مجمع البحرین، ج ۳، ص ۹۰: «ضاده مضادة:

إذا باينه مخالفة».

۱. رک: تفسیر نور، ج ۱، ص ۲۳، ذیل آیه ۲ سوره حمد.

۲. خ ل: «ملکيه». رک: الاقبال بالاعمال الحسنة، ج ۱، ص ۵۸.

۳. خ ل: «شبيه». رک: الاقبال بالاعمال الحسنة، ج ۱، ص ۵۸.

۴. خ ل: «ألا كرمًا و جودًا». رک: الاقبال بالاعمال الحسنة، ج ۱، ص ۵۸.

• «منازع»، اسم فاعل از واژه «نزع» است که به باب مفاعله رفته و دلالت بر استمرار دارد. «نزع» به معنای ریشه‌کنی است، و وقتی اسم فاعل باب مفاعله می‌شود به معنای کسی است که اراده‌اش در ریشه‌کنی مستمر است.^۱

• وقتی خدای حکیم را با توجه به این دو ویژگی ستایش می‌کنیم و اظهار می‌داریم که در عرصه حکمرانی، مخالفِ سرسخت، و در تحقق فرامینش منازعی ندارد، به عظمت و یکتایی او در همه چیز اشاره کرده‌ایم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَلَا مُتَنَزِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ)

• «مجد» در جایی به کار می‌رود که کرامت و بزرگواری گسترده، و در نهایت درجه خود آشکار شده باشد. کلمه «مجید» نیز از همین واژه گرفته شده، و به کسی گفته می‌شود که مجد و بزرگواری در وجودش ثابت و استوار است.^۲

در آیات الهی، این صفت هم برای خدای متعال^۳ و هم برای قرآن کریم^۴

۱. مجمع البحرین، ج ۴، ص ۳۹۵: «و نازعته منازعة: جاذبته فی الخصومة» و التحقيق فی کلمات القرآن الکریم، ج ۱۲، ص ۷۹: «فالمنازعة فی أمر عبارة عن استمرار فی قلع الخصم عما فیہ من رأی او عمل».

۲. معجم مقائیس اللغة، ج ۵، ص ۲۹۷: «مجد... يدلُّ علی بلوغ النِّهاية، و لا یكون إلَّا فی محمود. منه المَجْد: بلوغ النِّهاية فی الکرَم»: المفردات فی غریب القرآن، ص ۷۶۰: «المَجْد: السَّعة فی الکرَم و الجلال» و تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۵، ص ۲۴۴: «و المَجِيدُ فَعِيلٌ مِنَ المَجْدِ للمبالغة».

۳. سوره هود، آیه ۷۳: «إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ».

۴. سوره ق، آیه ۱: «ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ».

آمده، و در این بخش از دعای شریف افتتاح نیز این نکته مورد توجه قرار گرفته که مجد و بزرگواری الهی به وسیله گرمش پدیدار شده است. (الظَّاهِرِ بِالْکَرَمِ مَجْدُهُ)

• «خزائن» جمع «خزینه» و به معنی منبع و مرکز هر چیزی است که برای حفظ آن و عدم دسترسی دیگران به آن، در آنجا جمع‌آوری شده است.^۱ از آیات قرآن کریم چنین نمایان می‌شود که برای تمام هستی نزد خدای متعال گنجینه‌ای وجود دارد؛ که در بعضی از آیات، با عنوان «خزائن الله»^۲ و در برخی دیگر از آیات با تعبیر «خزائن رحمة»^۳ از آن‌ها یاد شده است. خدای متعال در آیه ۲۱ سوره مبارکه حجر با صراحت می‌فرماید: ﴿وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ؛ هیچ چیز نیست، مگر آن که خزینه‌های آن نزد ما است﴾.

در نظر گرفتن تمام آیات الهی این مطلب را تأیید می‌کند که مراد از «خَزَائِنُ اللَّهِ» همه ذخیره‌ها و گنجینه‌های غیبی است که مخلوقات در وجود و بقای خود محتاج آن هستند و از آن ارتزاق می‌کنند، و به وسیله آن، نقص‌های آن‌ها تکمیل می‌شود. براین اساس نزد خدای هستی بخش، منبع فیضی وجود دارد که تمام عطایای الهی از آن مقام انجام می‌شود و خدای

۱. معجم مقائیس اللغة، ج ۲، ص ۱۷۸: «خزن... أصلٌ يدلُّ علی صيانة الشَّيءِ» و لسان

العرب، ج ۱۳، ص ۱۳۹: «و الخزانة: اسم الموضع الذی یخزن فیہ الشَّيء».

۲. سوره انعام، آیه ۵۰ و سوره هود، آیه ۳۱: «قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ...».

۳. سوره اسراء، آیه ۱۰۰: «قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ».

گویا با به کاربردن این کلمه، چنین اظهار می‌کنیم که آن چه را از خداوند متعال طلب می‌کنیم، هم نیاز داریم و هم نمی‌توانیم از آن دل بکنیم. (... مَعَ حَاجَةِ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةً)

پیام‌ها

۱. کسی که هنگام درخواست از خدای بزرگ، مطمئن باشد که آنچه طلب می‌کند این چند ویژگی را دارد، هرگز در حاجت روا شدن خودش تردید نمی‌کند. این چند ویژگی از این قرارند:

(الف) آنچه از خدای مهربان می‌خواهد اندک است. (قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ)

(ب) آنچه را از خداوند می‌خواهد، مورد نیاز شدید او است. (مَعَ حَاجَةِ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةً)

(ج) خدای بزرگ نسبت به آنچه از او درخواست می‌شود، بی‌نیاز است. (غِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ)

(د) آنچه از خداوند متعال می‌خواهد، نقش بسزایی در زندگی او دارد. (أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ... وَ هُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ)

(ه) عطا کردن آنچه از خداوند می‌خواهد، برای او آسان است. (وَ هُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يُسِيرٌ)

فراز هفتم

اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي وَ تَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي وَ صَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي وَ سَتْرَكَ عَلَيَّ قَبِيحِ عَمَلِي وَ حِلْمَكَ عَنْ كَثِيرٍ جُرْمِي عِنْدَمَا كَانَ مِنْ خَطَايَا وَ عَمْدِي، أَطْمَعَنِي فِي أَنْ أَسْأَلُكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَ أَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ وَ عَرَفْتَنِي مِنْ إِجَابَتِكَ فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِنًا وَ أَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِسًا لَّا خَائِفًا وَ لَّا وَجِلًّا مُدْلًا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِهِ جَهْلِي عَلَيْكَ وَ لَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ فَلَمْ أَرِ مَوْلَى كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَيَّ عَبْدٌ لِيئِمٌ^۳ مِنْكَ عَلَيَّ

خدایا! چشم پوشی تو از گناه‌ها، و گذشتت از خطاکاری‌ها، و روی گردانی تو از ستم من، و پرده‌کشی‌ات بر کارهای زشت‌ها، و بردباری‌ات از بزه‌کارهای زیادم در هنگامه‌ای که مرتکب خطا می‌شدم و یا با قصد، بدی می‌کردم، مرا به طمع انداخت تا از تو چیزی بخواهم که مستحق آن نیستم؛ همان چیزی که از رحمت خویش روزی‌ام کردی و از قدرتت به من نشان دادی و از پاسخ دادنت، به من شناساندی.

[نتیجه تمام این خوبی‌های تو این شد که] من اکنون با احساس امنیت، تو را می‌خوانم و در حالی که با تو انس گرفته‌ام از تو درخواست می‌کنم. نه تنها از تو نمی‌ترسم و بیمناک نیستم، بلکه نسبت به آنچه قصد کرده‌ام، بر

۱. خ ل: «کبیر». رک: اقبال الاعمال، ج ۱، ص ۵۸.

۲. خ ل: «خَطَايَا». رک: اقبال الاعمال، ج ۱، ص ۵۸.

۳. معجم مقاییس اللغة، ج ۵، ص ۲۲۶: «إِنَّ اللَّئِيمَ: الشَّحِيحُ الْمُهِينُ النَّفْسُ، الدَّنِيُّ السُّنْخُ».

تو جرأت دارم و ناز می‌کنم؛ تا جایی که اگر آنچه را می‌خواستم، دیر به دستم می‌رسید، از سر جهلم بر تو پرخاش می‌کردم و حال آن‌که چه بسا تأخیر آن چیز، به نفع من بود؛ چرا که تو نسبت به سرانجام کارها عالمی. من سرپرست بزرگواری، بردبارتر از تو، نسبت به خودم ندیدم که بر بنده‌ای که هیچ خوبی در وجودش نیست، صبر کند.

نکته‌ها

• «صفح» به معنای روی گردانی و نادیده گرفتن است. راغب در مفردات خاطر نشان می‌کند که صفح کامل‌تر از «عفو» است؛ چراکه گاهی انسان می‌بخشد و عفو می‌کند، ولی نادیده نمی‌گیرد و صفح نمی‌کند.^۱ ولی از این فراف دعای افتتاح روشن می‌شود که خداوند متعال نسبت به بندگان، هم عفو و بخشش دارد، و هم صفح و نادیده گرفتن. (اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَن ذُنُوبِي... وَ صَفْحَكَ عَن ظُلْمِي)

• به دست آوردن توفیق برای مناجات و راز و نیاز با خدای متعال، به معنای پاک بودن از گناهان و خطا و ستم نیست؛ بلکه ناشی از گذشت و نادیده گرفتن و پرده پوشی الهی نسبت به بدی‌های ما است. (اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَن ذُنُوبِي وَ تَجَاوُزَكَ عَن خَطِيئَتِي وَ صَفْحَكَ عَن ظُلْمِي وَ سَتْرَكَ عَلَيَّ قَبِيحِ عَمَلِي وَ... أَطْمَعُنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ)

۱. المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۸۶: «و الصَّفْحُ: تَرَكُ التَّزْيِيبِ، وَ هُوَ أْبْلَغُ مِنَ الْعَفْوِ، وَ لَذَلِكَ قَالَ: فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [البقرة، ۱۰۹]، وَ قَدْ يَعْفُو الْإِنْسَانُ وَ لَا يَصْفَحُ. قَالَ: فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلَامٌ [الزخرف، ۸۹].»

• طمع انسان نسبت به درگاه خدای بخشنده، باید ناشی از نگاه به «رحمت»، «قدرت» و «اجابت» الهی باشد. (أَطْمَعُنِي... الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَ أَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ وَ عَرَفْتَنِي مِنْ إِجَابَتِكَ)

• درخواست ما از خدای حکیم نباید با نگاه استحقاق همراه باشد؛ بلکه باید بدانیم که ما مستحق آنچه درخواست می‌کنیم نیستیم، ولی خداوند از سر رحمت خود به ما عطا می‌کند. (أَطْمَعُنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَنَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ)

• بی‌تابی به هنگام دیر رسیدن به خواسته‌ها، به سبب جهل انسان است. (فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَبْتٌ بِجَهْلِي عَلَيْكَ)

• خیر انسان همیشه در کامروایی او نیست. (وَ لَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ)

• «مُدِلَّ» اسم فاعل از واژه «دلل» و به معنای کسی است که به سبب اطمینان به دوستی کسی، نسبت به او جرأت پیدا می‌کند و بر او ناز می‌نماید.^۱ (مُدِلًّا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ)

• یکی از حکمت‌های تأخیر در اجابت دعا این است که خداوند حکیم، عالم به پایان کارها است و می‌داند که اگر انسان زود به خواسته‌اش برسد، گرفتار بدی و شر می‌شود. از این رو حاجتش را با تأخیر روا می‌کند. (وَ لَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِعَلِمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ)

۱. مجمع البحرین، ج ۵، ص ۳۷۲: «هُوَ مِنْ دَلَّتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَابِي ضَرْبٍ وَ تَعَبٍ، وَ تَدَلَّتْ، وَ هُوَ جُرْأَتُهَا فِي تَكْسُرٍ وَ تَفْتَحٍ كَأَنَّهَا مُخَالَفَةٌ» وَ الْمَصْبَاحُ الْمَنِيرُ فِي غَرِيبِ شَرْحِ الْكَبِيرِ، ج ۲، ص ۱۹۹: «وَ هُوَ جُرْأَتُهَا فِي تَكْسُرٍ وَ تَفْتَحٍ كَأَنَّهَا مُخَالَفَةٌ وَ لَا يَسُ بِهَا خِلَافٌ.»

پیامها

۱. اگر قرار باشد به بدی‌های خود نگاه کنیم، ناامید شده و به راز و نیاز با خدای مهربان نخواهیم پرداخت؛ ولی اگر به خوبی‌های پروردگار نگاه کنیم، به طمع می‌افتیم و دست دعا و درخواست به درگاه او بلند می‌کنیم.^۱ (اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ... وَ تَجَاوُزَكَ... وَ صَفْحَكَ... وَ سِتْرَكَ... وَ حِلْمَكَ... أَطْمَعِنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ)

۲. اقتضای دوری از جهل این است که برای رسیدن به خواسته‌ها عجله نکنیم. (فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ)

۳. لطف و رحمت خدای متعال به ما نباید سبب شود که نسبت به جایگاه والای پروردگار، انس نابجا پیدا کرده و بر خدا ناز کنیم. (أَدْعُوكَ آمِنًا وَ

۱. امام سجاده علیه السلام در یکی از مناجات‌های خود این مطلب را با این عبارت بیان فرموده است: «فقد سألتك من فضلك ما لا أستحقه بعمل صالح قدمته، ولا آيس منه لذنوب عظيم ركبته، لقديم الرجاء فيك وعظيم الطمع منك الذي أوجبته علي نفسك من الرحمة...؛ خدایا! من از فضل تو چیزی را می‌طلبم که به سبب استحقاقم در مقابل عمل صالحی نیست و البته به سبب گناه بزرگی که مرتکب شده‌ام نیز از فضل تو مأیوس نیستم؛ چرا که امید من به تو از دیر زمان تحقق یافته و چون طمع بزرگ نسبت به تو در وجود من شکل گرفته که این طمع بزرگ از رحمتی نشأت می‌گیرد که تو بر خویش لازم نمودی». روشن است که در این دعای شریف، امام سجاده علیه السلام علت عدم یأس از فضل خدای متعال را دو چیز معرفی می‌کند: الف) امیدی که از دیرزمان در وجود انسان ثابت شده (لقدیم الرجاء فیک)، ب) طمعی که انسان نسبت به رحمت خدای متعال دارد (و عظیم الطمع منك...). رک: بحار الانوار، ج ۹۱، تتمه ابواب الدعاء، ب ۳۲، ص ۱۳۴.

أَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِسًا لَأَ خَائِفًا وَ لَأَ وَجِلًا مُدًّا عَلَيْكَ)

۴. در رابطه خود با خدا، باید خداوند را کریم و بزرگوار بدانیم و از سویی بدی‌هایمان را فراموش نکنیم و بدانیم هرچه خوبی است از جانب خدا است. (فَلَمْ أَرِ مَوْلَى كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَيَّ عَبْدًا لِيَمِّ مِنْكَ عَلَيَّ)

۵. خدای کریم بر بدی‌های بنده لئیم صبر می‌کند؛ ما نیز از خداوند بیاموزیم و نسبت به بدی‌های دیگران صبر پیشه کنیم تا به کرامت و بزرگواری برسیم. (فَلَمْ أَرِ مَوْلَى كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَيَّ عَبْدًا لِيَمِّ مِنْكَ عَلَيَّ)

فراز هشتم

يَا رَبِّ إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأَوْلَى عَنكَ وَ تَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَاتَبَعْتُ إِلَيْكَ وَ تَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ كَأَنَّ لِي التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ وَ جُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ

پروردگارا! تو مرا می‌خوانی، اما من از تو روی می‌گردانم. تو به من محبت می‌ورزی، اما من نسبت به تو بغض می‌کنم. تو به من ابراز علاقه می‌کنی، اما من از تو نمی‌پذیرم. [رفتارم با تو به گونه‌ای است که] گویا من بر تو برتری دارم؛ اما همه این گستاخی‌ها مانع مهربانی و احسان و ابراز لطف تو نسبت به من نشد. پس بر بنده جاهل خود رحم کن، و با فزونی احسانت، جود و بخشش خویش را بر او ارزانی دار. به درستی که تو بخشنده و بزرگواری.

نکته‌ها

- مورد توجه قرار دادن واکنش‌ها و رفتارهای ناپسند خویش در قبال الطاف الهی، یکی از روش‌های مناجات با خدای مهربان است. (يَا رَبُّ إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُوَلِّيْ عَنكَ وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أُقْبَلُ مِنْكَ)
- اقتضای جود و بزرگواری خداوند این است که در مقابل روی‌گردانی و بغض‌ورزی انسان، مهربانی و احسان و تفضل داشته باشد. در واقع، سبب همه خوبی‌های خداوند متعال در مقابل بدی‌های انسان، جود و بزرگواری اوست. (فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي... بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ)
- «فضل» یعنی چیزی که زیادتر از مقدار ضروری است؛^۱ از این رو، وقتی انسان مشمول فضل می‌شود، دیگر احساس کمبود نکرده و در آسایش کامل قرار می‌گیرد. «احسان» از کلمه «حُسن» گرفته شده و به رفتاری گفته می‌شود که توأم با نیکویی است و سبب بهجت و رغبت انسان می‌شود.^۲

۱. معجم مقاییس اللغة، ج ۴، ص ۵۰۸: «أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على زيادةٍ في شيءٍ. من ذلك الفضلُ: الزيادة، والخيرُ؛ كتابُ العين، ج ۷، ص ۴۴: «وَأَفْضَلُ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ: أَنَالَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ.» و التحقیق فی کلمات القرآن الکریم، ج ۹، ص ۱۰۶: «أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى مَا هُوَ اللَّازِمُ الْمَقْرَّرُ، لَا مَطْلَقًا. وَ بِهَذَا اللَّحَاطِ يُطْلَقُ عَلَى الْخَيْرِ وَ الْبَاقِي وَ الْإِحْسَانِ وَ الشَّرْفِ.»

۲. المفردات فی غریب القرآن، ص ۲۳۵: «الْحُسْنُ: عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مَبْهَجٍ مَرْغُوبٍ فِيهِ... وَ الْإِحْسَانُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الْإِنْعَامُ عَلَى الْغَيْرِ، يُقَالُ: أَحْسَنَ إِلَى فَلَانٍ. وَ الثَّانِي: إِحْسَانٌ فِي فِعْلِهِ، وَ ذَلِكَ إِذَا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا، أَوْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا» و لسان العرب، ج ۱۳، ص ۱۱۴: «الْحُسْنُ: ضِدُّ الْقُبْحِ وَ تَقْيِضُهُ.»

خدای مهربان، هم انسان را مورد «تفضل» خود قرار داده و هم به او «احسان» نموده است، و ما نیز از خدا می‌خواهیم آنچه به ما می‌دهد، احسانی باشد توأم با فضل. (فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ... جُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ)

پیام‌ها

۱. روی‌گردانی از دعوت الهی و پس زدن محبت خدای متعال و نپذیرفتن مهرورزی او، نشانه جهل انسان است. (يَا رَبُّ إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُوَلِّيْ عَنكَ... فَأَرْحَمُ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ)
۲. هیچ‌گاه و به هیچ عنوان نباید از درگاه خدای مهربان ناامید شد. یادمان باشد هر مقدار هم که بدی کرده باشیم، بازهم بدی‌های ما نمی‌تواند مانع نزول رحمت و احسان و فضل خدای متعال شود. (... فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ)
۳. خدایی که از بندگان فراری نافرمان و جاهل، رحمت، احسان و فضل خود را دریغ نمی‌کند، نسبت به بندگان مطیع و تواب، بسیار مهربان‌تر است. (... فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ)
۴. ما نیز از خدای حکیم و مهربان بیاموزیم و اگر کسی در مقابل محبت ما بدی کرد، زود بر او خشم نگیریم. (إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُوَلِّيْ عَنكَ وَ تَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ وَ تَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أُقْبَلُ مِنْكَ...)
۵. برای طلب رحمت الهی، ابتدا باید بدی‌های خویش را یادآور شویم. (... فَأُوَلِّيْ عَنكَ وَ... فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ... فَلَا أُقْبَلُ مِنْكَ)

نکته‌ها

- مالک واقعی تمامی حکومت‌ها، خدا و مُلک برای غیر خدا، موقتی و محدود است. این، یکی از بزرگترین نعمت‌ها است که باید خدای حکیم را بر آن سپاس گفت. (الحمد لله مالک الملک)
 - قرآن کریم، حرکت کشتی در دریاها را از نشانه‌ها و آیات الهی معرفی می‌کند: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ... لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^۲
 - هم‌چنین قرآن کریم، در اختیار انسان درآمدن کشتی‌ها و حرکت آن‌ها را در دریا به امر و فرمان الهی معرفی کرده است: ﴿...وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ...﴾^۳
 - و نیز حرکت کشتی‌ها در دریاها را از نعمت‌های الهی معرفی می‌کند: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ...﴾^۴
 - و سرانجام، حرکت کشتی‌ها در دریاها را در راستای بهره‌مندی از فضل الهی معرفی می‌کند تا انسان شکرگزاری کند: ﴿...وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَ لِيَبْتَلِيَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^۵
- بنابراین یکی از بارزترین نعمت‌هایی که سزاوار است هنگام حمد خدای

چه بخشنده خدای عاشقی دارم
 که می‌خواند مرا
 با آنکه می‌داند گنه‌کارم
 اگر رخ بر بتابانم
 دوباره می‌نشیند بر سرِ راهم
 دلم را می‌رباید، باطنین گرم و زیبایش
 که در قاموس پاک کبریایی، قهر، نازیباست
 چه زیبا عاشقی را دوست می‌دارم
 دلم گرم است
 می‌دانم که می‌داند
 بدون لطف او، تنهای تنهایم
 اگر گم کرده‌ام من راه و رسم بندگی، اما
 دلم گرم است، می‌دانم
 خدای من، «خدایی» خوب می‌داند
 و می‌داند که سائل را نباید دست خالی راند

فراز نهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ مُجْرِي الرِّيحِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ دَيَّانِ
 الدِّينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سپاس، ویژه خداوندی است که صاحب حکومت و سلطنت است. او رام‌کننده بادها، شکافنده (روشنی بخش) صبح، قانون‌گذار دین و پروردگار تمام هستی است.

۱. تفسیر نور، ج ۲، ص ۴۰، ذیل آیه ۲۶ سوره آل عمران.

۲. سوره بقره، آیه ۱۶۴.

۳. سوره ابراهیم، آیه ۳۲.

۴. سوره لقمان، آیه ۳۱.

۵. سوره نحل، آیه ۱۴.

متعال، مورد توجه قرار بگیرد، حرکت کشتی بر روی دریاها است. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... مُجْرِي الْفُلْكِ)

• «ریاح» جمع «ریح» و به معنای بادهاست. در قرآن مجید هر جا کلمه «ریح» آمده، معنایی همراه با قهر و عذاب دارد؛ مانند: «بِرِيحٍ صَّارِصٍ»؛^۱ اما هر جا کلمه «ریاح» آمده، قرین لطف الهی بوده است.

در احادیث می‌خوانیم: هرگاه باد می‌وزید، پیامبر اکرم ﷺ می‌فرمود: «اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا»^۲ خداوند! این باد را ریح رحمت قرار ده، نه ریح عذاب.^۳ براین اساس، امامان معصوم علیهم‌السلام هنگام حمد الهی از این ویژگی نیز غافل نبودند. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... مُسَخَّرِ الرِّيَّاحِ)

• «فالق» اسم فاعل از واژه «فلق» و به معنای شکافنده است.^۴ «إصباح» نیز اسم است برای صبح.^۵ تعبیر بسیار زیبای «فالق الإصباح» در آیه ۹۶ سوره مبارکه انعام، به عنوان یکی از ویژگی‌های خدای متعال بیان شده است.

در این تعبیر، تاریکی شب به پرده ضخیمی تشبیه شده که روشنایی سپیده دم، آن را چاک زده و از هم می‌شکافد. در اینجا روی مسئله طلوع صبح تکیه شده که یکی از نعمت‌های بزرگ پروردگار است؛ زیرا می‌دانیم

۱. سوره حاقه، آیه ۶.

۲. التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص ۴۲۸، ذیل آیه ۵۷ سوره اعراف.

۳. تفسیر نور، ج ۱، ص ۲۵۲، ذیل آیه ۱۶۴ سوره بقره.

۴. المفردات فی غریب القرآن، ص ۶۴۵: «الْفَلْقُ: شَقَّ الشَّيْءَ وَ إِبَانَةُ بَعْضِهِ عَنْ بَعْضٍ».

۵. مجمع البحرین، ج ۲، ص ۳۸۱: «قوله: فَالِقُ الْإِصْبَاحِ [۹۶ / ۶] بالكسر یعنی الصبح».

که این پدیده آسمانی، نتیجه وجود قشر ضخیم هوا (جو) در آسمان زمین می‌باشد.

اگر در اطراف کره زمین، همانند کره ماه، جو وجود نداشت، نه بین الطلوعین و فلقی ایجاد می‌شد و نه سپیدی آغاز شب و شفق؛ بلکه آفتاب همانند مهمان ناخوانده، بدون هیچ مقدمه، سر از افق مشرق برمی‌داشت و فوراً نور خیره‌کننده خود را در چشم‌هایی که به تاریکی شب عادت کرده بود می‌پاشید، و به هنگام غروب نیز ناگهان از نظرها پنهان می‌شد و در یک لحظه، تاریکی و ظلمت وحشتناکی همه جا را فرا می‌گرفت.

اما وجود جو در اطراف زمین و فاصله‌ای که میان تاریکی شب و روشنایی روز به هنگام طلوع و غروب آفتاب قرار دارد، انسان را تدریجاً برای پذیرا شدن هر یک از این دو پدیده متضاد آماده می‌سازد و انتقال از نور به ظلمت و از ظلمت به نور، به صورت تدریجی و ملایم و کاملاً مطبوع و قابل تحمل انجام می‌شود.

این نعمت بزرگ را خدای فالق الإصباح (شکافنده صبح) به انسان ارزانی داشته و ما نیز او را بر این نعمت، حمد می‌کنیم.^۱ (الْحَمْدُ لِلَّهِ... فَالِقِ الْإِصْبَاحِ)

• «دین» آیین و قانونی است که انسان‌ها رفتار در چارچوب آن را سبب رشد خود می‌دانند و این یکی از نعمت‌های بزرگ خدای حکیم است که قانون زندگی‌مان را بر اساس علم کامل و همه‌جانبه خود، پی‌ریزی کرده است. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... دِيَّانِ الدِّينِ)

۱. رک: تفسیر نمونه، ج ۵، ص ۳۵۹، ذیل آیه ۹۶ سوره انعام.

• «رَبِّ» به کسی گفته می‌شود که هم مالک و صاحب چیزی است و هم در رشد و پرورش آن نقش دارد. «رَبُّ الْعَالَمِينَ» یعنی خداوند که هم صاحب حقیقی عالم است و هم مدبّر و پروردگار آن. پس همه هستی، حرکت تکاملی دارد و در مسیری که خداوند معین کرده، هدایت می‌شود.^۱ و ما برای این امور، خداوند متعال را در یک عبارت چند کلمه‌ای حمد می‌کنیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... رَبِّ الْعَالَمِينَ)

پیام‌ها

۱. اکنون که مالک اوست، پس دیگران امانتدار هستند و باید طبق رضای مالک اصلی عمل کنند.^۲ (الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ)

۲. همه هستی، تحت تربیت خداوند یکتاست و همه موجودات در مدار مدیریت و تربیت الهی قرار دارند. این تربیت، یا تربیت تکوینی است ﴿مُسَخَّرِ الرِّيحِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ﴾ یا تربیت تشریحی ﴿دِيَّانِ الدِّينِ﴾؛ ولی به هر حال، تمام موجودات، زیر مجموعه ربوبیت الهی هستند. (رَبِّ الْعَالَمِينَ)

۳. اقتضای پرورش و تربیت عالم توسط خدای متعال این است که رابطه خداوند با مخلوقات، رابطه دائمی و تنگاتنگ باشد؛ نه رابطه‌ای همانند رابطه نقاش و بنا با هنر یا ساختمانی که ایجاد می‌کنند. چراکه نقاش و بنا هنر خود را عرضه می‌کنند و می‌روند؛ ولی مربّی هر لحظه باید نظارت داشته

۱. رک: تفسیر نور، ج ۱، ص ۲۲، ذیل آیه ۲ سوره حمد.

۲. رک: همان، ج ۲، ص ۴۰، ذیل آیه ۲۶ سوره آل عمران.

باشد.^۱ (رَبِّ الْعَالَمِينَ)

فراز دهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طَوْلِ أَنْاتِهِ فِي غَضَبِهِ وَ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ
خدا را بر بردباری‌اش ستایش؛ که در عین آگاهی از بدی انسان‌ها بر آن‌ها صبر می‌کند. خدا را بر گذشتش ستایش؛ که علی‌رغم قدرتمندی‌اش بر جزا دادن مطابق بدی انسان‌ها گذشتش جاری می‌شود. خدا را ستایش بر مدارای فراوانش در موقع خشم. او بر آنچه اراده کند توانمند است.

نکته‌ها

• هنگامی که صفت «حلم» برای خداوند به کار می‌رود، بیشتر این نکته را مورد توجه قرار می‌دهد که او در عقوبت انسان گنهکار، شتاب نمی‌کند.^۲ (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ)

• «عفو» یعنی ترک مجازات و دوری از عقوبت.^۳ حتی برخی از لغت‌شناسان در معنی «عفو» نوشته‌اند: «محو کردن گناهان».^۴ قرآن کریم یکی

۱. رک: همان، ج ۱، ص ۲۴، ذیل آیه ۲ سوره حمد.

۲. رک: التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۲۳۰، ذیل آیه ۲۲۵ بقره و مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۵۶۸، ذیل آیه ۲۲۵ بقره.

۳. کتاب العین، ج ۲، ص ۲۵۸: «العفو: ترکک انسانا استوجب عقوبة».

۴. مجمع البحرین، ج ۱، ص ۲۹۹: «(عفا) قوله تعالی: عَفَوْنَا عَنْكُمْ [۵۲/۲] ای محونا عنکم ذنوبکم».

از صفات خدای متعال را «عَفْوٌ» معرفی می‌کند که حاکی از مبالغه در این صفت است.^۱

• ترک مجازات و عقب انداختن عقوبت انسان خاطی، نه از سرِ ناتوانی، بلکه به سبب مهربانی خداوند نسبت به انسان است. (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ)

• «أناة» به معنی مکث، حوصله، مدارا، و پرهیز از واکنش سریع است.^۲ بسیاری از گناهان سبب غضب الهی می‌شود؛ ولی خدای متعال به سبب جاری کردن ویژگی اناة، انسان‌ها را گرفتار آثار کارهای خود نمی‌کند. این نیز یکی از نعمت‌های بزرگ است که نباید از شکر آن غافل شد. (وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طَوْلِ آنَاتِهِ فِي غَضَبِهِ وَ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ)

پیام‌ها

۱. انسان‌ها هر چقدر که گرفتار گناه و لغزش شوند، باید بدانند که همیشه فرصت برای جبران باقی است؛ چراکه خداوند، حلیم است و در عقوبت شتاب نمی‌کند. (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ)

۲. اگر انسان‌ها گرفتار عقوبت کارهای ناشایست خود نمی‌شوند، به سبب عدم آگاهی خدا از بدی‌های آن‌ها نیست؛ بلکه به خاطر بردباری خدا و از سرِ

۱. سوره نساء، آیه ۹۹: «... فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَفْوًّا غَفُورًا».

۲. المصباح المنیر فی غریب شرح الکبیر، ج ۲، ص ۲۸: «وَ (تَأَنَّى) فِي الْأَمْرِ تَمَكُّتٌ وَ لَمْ يَعْجَلْ»؛ تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۱۹، ص ۱۷۳: «وَ تَأَنَّى فِي الْأَمْرِ، أَيْ تَرَفَّقَ وَ تَتَنَطَّرَ» و کتاب العین، ج ۷، ص ۴۰۱: «وَ الْأُنَاةُ: الْحِلْمُ».

بزرگواری اوست. (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ)

۳. بر اساس آیات قرآن کریم، حتی کوچک‌ترین چیزها نیز از خداوند مخفی نیست و خداوند به همه چیز عالم است.^۱ پس سزاوار است که حتی از کوچک‌ترین گناهان نیز پرهیز کنیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... بَعْدَ عِلْمِهِ)

فراز یازدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ بَاسِطِ الرِّزْقِ فَالِقِ الْأَصْبَاحِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ^۲ الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَى وَ قَرَبَ فَشَهِدَ النَّجْوَى تَبَارَكَ وَ تَعَالَى
حمد، مخصوص خداوندی است که آفریننده همه مخلوقات است. گسترش دهنده روزی، پدیدآورنده صبح و صاحب بزرگی و احسان زیاد است. او عطا کننده نعمت‌هایی است که عطای آن‌ها بر او لازم نبوده. خداوند، همان کسی است که از تصور ذهن‌ها دور است و با چشم سر دیده نمی‌شود؛ اما آن قدر به انسان نزدیک است که کوچک‌ترین رفتار او را نیز شاهد خواهد بود. او سرچشمه برکت و برتر و بالاتر است.

۱. سوره یونس، آیه ۶۱: «وَ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ مَا تَتَلَوْنَ مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ لَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ؛ وَ [تَو] در هیچ حال [و اندیشه‌ای] نیستی و هیچ بخشی از قرآن را نمی‌خوانی و [شما مردم] هیچ عملی را انجام نمی‌دهید، مگر آن‌که آن‌گاه که وارد آن [کار] می‌شوید، ما بر شما گواهییم و چیزی به وزن ذره‌ای، نه در زمین و نه در آسمان از پروردگارت پوشیده نیست و نه کوچک‌تر از آن و نه بزرگ‌تر نیست جز آنکه در کتاب روشن ثبت است».

۲. خ ل: «وَ التَّفَضُّلُ وَ الْإِحْسَانُ». رک: الاقبال بالاعمال الحسنه، ج ۱، ص ۵۹:

نکته‌ها

• انسان یکی از موجوداتی است که توسط خدای متعال آفریده شده و این آفریده شدن یکی از بزرگ‌ترین نعمت‌هایی است که نباید از شکر آن غفلت ورزید. ^۱ (الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ)

• «بسط» به معنی «گستردن» است و «باسط» به معنی گسترش دهنده.^۲ بنابراین «باسط الرزق» یعنی گسترش دهنده روزی. خدای مهربان نه تنها روزی انسان‌ها را فراهم کرده، بلکه روزی آن‌ها را گسترش داده تا در تنگنا نباشند و راحت زندگی کنند. این نعمتی است که باید شکرش را به‌جا آورد. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... بِاسِطِ الرِّزْقِ)

• «رزق» به عطایی گفته می‌شود که دائمی است؛ خواه دنیوی باشد یا اخروی و خواه معنوی باشد یا مادی.^۳ به عبارت دیگر، «الرزق» مطلق است و همه آنچه که انسان نیاز دارد را دربر می‌گیرد. این نیز یکی دیگر از نعمت‌های خدا است که هیچ بُعد از ابعاد انسان را رها نکرده و او را در تمام جهات مورد رشد و پرورش قرار داده است. (بِاسِطِ الرِّزْقِ)

سؤال: اگر خداوند، باسط الرزق است، چرا بعضی وقت‌ها انسان‌ها هر چه

تلاش می‌کنند، رزقشان زیاد نمی‌شود؟

جواب: خدای حکیم، عالم به احوال درونی انسان‌ها است، و از آنجا که زیادتی رزق، سبب طغیان برخی از انسان‌ها، و در نهایت، موجب دوری آن‌ها از مسیر خیر می‌شود، خداوند آن‌ها را از این بهره محروم می‌کند. قرآن کریم در این باره می‌فرماید: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾^۱ اگر خداوند روزی را برای بندگانش وسعت بخشید، در زمین طغیان و ستم می‌کنند. از این رو به مقداری که می‌خواهد [و مصلحت می‌داند] نازل می‌کند. حقیقتاً او به احوال بندگانش آگاه و بیناست.^۲

• صفت «ذی الجلال و الاکرام» یکی از ویژگی‌هایی است که قرآن کریم برای خداوند مطرح کرده است.^۳ «ذی الجلال» یعنی صاحب عظمت^۴ و «ذی الاکرام» یعنی کسی که صاحب احسان بسیار است و نعمت‌های زیادی از جانب او به دیگران می‌رسد.^۵

• وقتی خداوند به عنوان صاحب فضل معرفی می‌شود، یعنی چیزهایی را به انسان می‌دهد که می‌توانست ندهد. «فضل» به معنی «زیادی» است و

۱. سوره شوری، آیه ۲۷.

۲. سوره الرحمن، آیات ۲۷ و ۷۸.

۳. مجمع البحرین، ج ۵، ص ۳۳۹: «الجلال: العظمة» و المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۹۸: «الجلالة: عظم القدر».

۴. المفردات فی غریب القرآن، ص ۷۰۷: «الکرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه و إنعامه المتظاهر».

۱. این نکته‌ای است که در آیات قرآن کریم نیز به آن اشاره شده است؛ برای مثال، آیه ۳ سوره فاطر: «يا أيها الناس اذكروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ».

۲. رک: المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۲۲: «بَسَطُ الشَّيْءِ: نشره و توسيعه».

۳. رک: همان، ص ۳۵۱: «الرِّزْقُ يُقال للعطاء الجاری تارة، دنیویا کان أم أخرویاً، و للتَّصیب تارة، و لما یصل إلى الجوف و يتغذى به تارة».

در واقع به عطیه‌ای که عطا کردن آن بر عطا کننده لازم نباشد، گفته می‌شود. (الْحَمْدُ لِلَّهِ...ذِي...الْفَضْلِ)

• بر اساس آیات قرآن کریم، فضل خدا سبب امور متعددی می‌شود که آشنایی با برخی از آن‌ها مفید به نظر می‌رسد:

الف) پاکی و طهارت معنوی: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^۲ ای کسانی که ایمان آورده‌اید! از گام‌های شیطان پیروی نکنید! هر کس پیرو شیطان شود [او گمراهش می‌سازد، زیرا] به فحشا و منکر فرمان می‌دهد! و اگر فضل و رحمت الهی بر شما نبود، هرگز احدی از شما پاک نمی‌شد، ولی خداوند هر که را بخواهد تزکیه می‌کند، و خدا شنوا و داناست.

ب) بی‌نیازی مادی: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^۳ مردان و زنان بی‌همسر و غلامان و کنیزان صالح و درستکاران را همسر دهید. اگر فقیر و تنگدست باشند، خداوند از فضل خود، آنان را بی‌نیاز می‌سازد. خداوند گشایش‌دهنده و آگاه است.

۱. همان، ص ۶۳۰: «وكل عطية لا تلزم من يعطى يقال لها: فضلٌ. نحو قوله: وَاسْتَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ [النساء، ۳۲]...».

۲. سوره نور، آیه ۲۱.

۳. سوره نور، آیه ۳۲.

ج) برخورداری از علم کتاب و ولایت تکوینی: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾^۱ کسی که دانشی از کتاب [آسمانی] داشت، گفت: پیش از آنکه چشم بر هم زنی، آن را نزد تو خواهم آورد! و هنگامی که [سلیمان] آن [تخت] را نزد خود ثابت و پابرجا دید گفت: این از فضل پروردگار من است، تا مرا آزمایش کند که آیا شکر او را به‌جا می‌آورم یا کفران می‌کنم؟ و هر کس شکر کند، به نفع خود شکر می‌کند و هر کس کفران نماید [کاری به زیان خویش کرده است] پروردگار من، غنی و کریم است.

د) دوری از شرک و پیروی از دین انبیای الهی: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾^۲ من از آیین پدرانم، ابراهیم و اسحاق و یعقوب پیروی کردم! برای ما شایسته نبود چیزی را همتای خدا قرار دهیم. این از فضل خدا بر ما و بر مردم است؛ ولی بیشتر مردم شکرگزاری نمی‌کنند!

ه) عدم پیروی از شیطان: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^۳ و اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود، جز عده کمی،

۱. سوره نمل، آیه ۴۰.

۲. سوره یوسف، آیه ۳۸.

۳. سوره نساء، آیه ۸۳.

همگی از شیطان پیروی می‌کردید».

(و جلوگیری از خسران: ﴿فَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^۱ و اگر فضل و رحمت خداوند بر شما نبود، از زیانکاران بودید.)
 (ز دوری از عذاب الهی: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^۲ و اگر فضل و رحمت الهی در دنیا و آخرت شامل شما نمی‌شد، به خاطر این گناهی که کردید عذاب سختی به شما می‌رسید.)

• «نعمت» به معنای خوشی، راحتی و زیبایی است که انسان را از سختی و گرفتاری خارج می‌کند.^۳ به خود یادآوری کنیم که صاحب و منشأ اصلی تمامی نعمت‌ها خداوند مهربان است و او را حمد کنیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... ذِي... الْأَنْعَامِ)

• دیده شدن و دوری و نزدیکی مکانی از ویژگی‌های جسم است و در مباحث اعتقادی ثابت شده که اگر خدا جسم باشد، لازم‌اش این است که از اجزایی برخوردار باشد، و برخوردار از اجزاء، از یک سو به معنی نیازمندی

۱. سوره بقره، آیه ۶۴.

۲. سوره نور، آیه ۱۴.

۳. المفردات فی غریب القرآن، ص ۸۱۴: «النَّعْمَةُ: الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ»؛ معجم مقاییس اللغة، ج ۵، ص ۴۴۶: «نعم... يدلُّ على ترفُّهٍ و طيب عيش و صلاح. منه النَّعْمَةُ: ما ينعم الله تعالى على عبده به من مال و عيش. يقال: لله تعالى عليه نعمة. و النعمة: المنَّة، و كذا النعماء. و النعمة: التَّنعمُ و طيبُ العيش» و التحقيق فی كلمات القرآن الکریم، ج ۱۲، ص ۱۷۸: «أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو طيب عيش و حسن حال. و هذا في قبال البؤس و هو مطلق شدَّة و مضيقَّة».

آن شی به آن‌ها، و از سوی دیگر به معنی محدود بودن آن شی است. از این رو، خدا دیده نمی‌شود و دوری و نزدیکی مکانی را نمی‌توان به او نسبت داد. بنابراین، اگر قرب و بُعد به خدا نسبت داده می‌شود، منظور، دوری و نزدیکی مقامی و مکانی است، نه مکانی. (الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَى وَ قَرَّبَ فَشَهَدَ النَّجْوَى).

• «نجوی» به معنی سخن آهسته‌ای است که در گوشه و سرّی گفته شود. خداوند آن قدر به انسان نزدیک است که هیچ سخنی از او مخفی نمی‌ماند. (وَ قَرَّبَ فَشَهَدَ النَّجْوَى) در آیات قرآن کریم برای ترسیم نزدیکی خدا به انسان این عبارت آمده است: ﴿نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^۱ ما از رگ قلب، به انسان نزدیک‌تریم.

• «تبارک» از ماده «برکت» است، و به هر نعمتی که پایدار و بادوام باشد اطلاق می‌شود. هر موجودی که دارای عمر طولانی و آثار مستمر و ممتد باشد نیز موجودی «مبارک» یا «پربرکت» خوانده می‌شود. به همین سبب به استخرها و بعضی از مخازن طبیعی آب «برکه» گفته می‌شود؛ چرا که آب، مدتی طولانی در آن‌ها باقی می‌ماند.

یک موجود مبارک، موجودی است که آثار آن مدتی طولانی برقرار بماند. بدیهی است که لایق‌ترین وجود برای این صفت، وجود خداوند است. او وجودی است مبارک، که همه برکات، نیکی‌ها و خیر مستمر و پایدار و بادوام از او نشأت می‌گیرد. در آیاتی از قرآن کریم نیز این صفت برای خداوند بیان

۱. سوره ق، آیه ۱۶.

شده است. برای مثال، در آیه ۵۴ سوره شریف اعراف چنین آمده است:
 ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ پر برکت و زوال ناپذیر است خداوندی که پروردگار جهانیان است.^۱

• از این نکته نیز نباید غافل شد که واژه «برک» وقتی به باب «تفاعل» برود و به صورت فعل «تبارک» درآید، دربردارنده اختصاص معنی «برکت» به ذات مقدس خداوند است.^۱

• «تعالی» فعلی است که به باب تفاعل رفته، از واژه «علی» گرفته شده و به این معنی است: «خداوند برتر و بالاتر است». راغب اصفهانی در توضیح این واژه یادآور می‌شود که قرارگرفتن ماده «علی» در باب «تفاعل» دلالت بر مبالغه معنی برتری و بالاتری دارد.

پیامها

۱. خالقیت خدای مهربان، اشاره به پیدایش هستی و آفرینش همه چیز توسط خداوند دارد و رزاق بودن خداوند، اشاره به تداوم خلقت دارد؛ چراکه پس از آفریدن، به موجودات رزق می‌رساند.^۲ از این رو، هنگام سپاس‌گزاری، این نعمت بزرگ را نباید فراموش کرد. (الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ بَاسِطِ الرِّزْقِ)
 ۲. بر اساس نظر برخی از صاحب نظران، واژه «ذی الجلال و الإکرام»

اشاره به صفات جمال و جلال خدا دارد. «ذو الجلال» خبر می‌دهد که خداوند، اجل و برتر از صفات سلبيه‌ای است که سزاوار نیست او را به آنها متصف کنیم و «اکرام» به صفات ثبوتیه خداوند - مانند علم و قدرت و حیات - اشاره می‌کند که حُسن و ارزش خداوند را ظاهر می‌سازد. البته احتمال دارد صاحب اکرام بودن خداوند، اشاره به الطاف و نعمت‌هایی باشد که با آن اولیای خود را اکرام می‌کند و گرامی می‌دارد.^۱

۳. اگر ما خدای مهربان را صاحب نعمت‌ها بدانیم و متوجه باشیم که نعمت‌ها از جانب او به زندگی ما سرازیر شده، نه تنها زبان به حمد خداوند باز می‌کنیم، بلکه به خود اجازه ناسپاسی هم نمی‌دهیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ...ذِي...الْإِنْعَامِ) یادمان باشد که قارون صفتان، نعمت‌ها را نتیجه زحمات‌ها و دسترنج خود می‌دانند؛ چنان‌که قرآن کریم درباره قارون می‌فرماید: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ قارون گفت: این ثروت را به وسیله دانشی که نزد من است به دست آورده‌ام.^۲

۴. درست است که خدا را با چشم ظاهر نمی‌بینیم؛ ولی فراموش نکنیم که خدای متعال بر تمام وجود ما احاطه دارد و حتی شاهد کوچک‌ترین رفتارهای ما نیز هست. پس مواظب باشیم که در محضر خدا معصیت نکنیم. (الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَىٰ وَ قَرَّبَ فَشْهَدَ النَّجْوَىٰ)

۵. همه برکت‌ها از جانب خداوند است. پس خیر و خوبی دائمی و

۱. رک: المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۲۰، ذیل واژه «برک»: «وکل موضع ذکر فیه لفظ «تبارک» فهو تنبیه علی اختصاصه تعالی بالخیرات المذكورة».

۲. رک: تفسیر نور، ج ۴، ص ۴۷۴، ذیل آیه ۳ فاطر: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآنتَىٰ تُؤَفَّكُونَ﴾.

۱. تفسیر نمونه، ج ۲۳، ص ۱۳۶، ذیل آیه ۲۷ سوره الرحمن.

۲. سوره قصص، آیه ۷۸.

همیشگی را از درگاه غیر او طلب نکنیم. (تَبَارَكَ)

ع. گمان نکنیم که اگر خداوند متعال را با بعضی از ویژگی‌هایش حمد کردیم، به معنی این است که زبان ما توان توصیف آن ذات مقدس را دارد. او بسیار برتر و بالاتر از آن است که بتوانیم توصیفش کنیم. (تعالی)

فراز دوازدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ وَلَا شَبِيهٌ يُشَاكِلُهُ وَلَا ظَهِيرٌ يُعَاضِدُهُ قَهْرَ بَعِزَّتِهِ الْأَعْزَاءِ وَتَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءُ فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ

سپاس خدای را که برای او نزاع کننده‌ای که با او برابری کند نیست، و برای او شبیهی نیست که شکل او را داشته باشد، و برای او کمک‌کاری نیست که یاری‌اش کند. تمام نیرومندان در برابر قدرت الهی، بدون هیچ مقاومتی خوارند. هر بزرگی در برابر بزرگی خداوند، افتادگی می‌کند. پس او با قدرت خویش به هر چه می‌خواهد می‌رسد.

نکته‌ها

- «مُنَازِعٌ» به معنی کسی است که اراده ریشه‌کن کردن دیگری را دارد.^۱
- واژه «یُعَادِلُهُ» از «معادله» گرفته شده و در بردارنده معنی «مساوات» است.^۲
- هیچ موجودی توان ریشه‌کنی خدای متعال را ندارد. (لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ)
- اگر همتایی در ذات و جنس دو چیز برقرار باشد، واژه «مِثْلٌ» به کار

۱. رک: المفردات فی غریب القرآن، ص ۷۹۸، ذیل واژه «نزع»: «نزع الشيء: جذبته من مقره».

۲. همان، ص ۵۵۱، ذیل واژه «عدل».

می‌رود؛ اما اگر همتایی فقط در صورت و شکل ظاهری باشد، واژه «شبهه» استفاده می‌شود و آن دو چیز را «شبهه» می‌گویند.^۱ همان‌طور که خدای هستی‌بخش در ذات همتایی ندارد، در ظاهر نیز مانند و شبیهی ندارد. (لَا شَبِيهٌ يُشَاكِلُهُ)

• در توان و قدرت خدای متعال، هیچ نقصی نیست؛ از این رو، به کمک کار و یاور نیازی ندارد. (وَلَا ظَهِيرٌ يُعَاضِدُهُ)

• کلمه «قهر» به نوعی از غلبه گفته می‌شود که مقهور در برابر قاهر، ذلیل شده باشد و هیچ گونه مقاومتی نتواند از خود نشان دهد.^۲ (قَهْرَ بَعِزَّتِهِ الْأَعْزَاءِ)

• فاء در «فَبَلَغَ» برای تفریح است؛ یعنی اگر بپذیریم که خدای متعال منازعی ندارد که به مضاف او بیاید، شبیهی ندارد که همانندش باشد، محتاج کمک‌کاری نیست که یاری‌اش کند، تمام نیرومندان در برابرش ذلیل‌اند و همه بزرگان مقابلش فروتنی می‌کنند، پس بی‌گمان، این نکته را خواهیم پذیرفت که آنچه را خدا بخواهد انجام می‌شود. (فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ)

پیام‌ها

۱. دشمنان راه خدا کاری از پیش نمی‌برند. (لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ)

۱. التحقیق فی کلمات القرآن الکریم، ج ۶، ص ۱۱: «...هو تنزیل شیء مقام شیء آخر بمناسبة و مشکلة بينهما فی الصورة، و هذا بخلاف المماثلة فهو التجانس و التناسب فی مادة و ذات».

۲. رک: تفسیر نور، ج ۳، ص ۲۲۲ و تفسیر نمونه، ج ۵، ص ۱۷۶، ذیل آیه ۱۸ سوره انعام.

۲. شاید خیلی از نیروهای مادی، ظاهری شکست ناپذیر داشته باشند، ولی حق این است که در برابر خدای قاهر، توانایی هیچ گونه مقاومتی را نداشته و خوار و ذلیل هستند. پس چه بهتر که انسان به قدرت خدای عزیز تکیه داشته باشد. (فَهَرَبِزَّتِهِ الْأَعْيَاءُ)

۳. اگر به عظمت و بزرگی خداوند ایمان داشته باشیم، از فروتنی در برابر او فرار نمی‌کنیم. (تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءُ)

۴. هر مقدار هم که بزرگ باشیم، در برابر عظمت و بزرگی خداوند کوچک هستیم. (تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءُ)

۵. در برابر خواست الهی تسلیم باشیم؛ چراکه آنچه را که خداوند بخواهد محقق می‌شود. (فَبَلَّغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ)

فراز سیزدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أَنْادِيهِ وَيَسْتُرُّ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ وَ يُعْظِمُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَمَّا أُجَازِيهِ فَكَمْ مِنْ مَوْهَبَةٍ هَنِيئَةٍ قَدْ أَعْطَانِي وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفَانِي وَبَهْجَةٍ مُونِقَةٍ قَدْ أَرَانِي فَأُثْنِي عَلَيْهِ حَامِداً وَ أذْكَرُهُ مُسَبِّحاً^۱

سپاس خدای را که پاسخم را می‌دهد هنگامی که او را می‌خوانم، و با اینکه نافرمانی‌اش می‌کنم، زشتی‌هایم را می‌پوشاند. نعمت‌های بزرگ را به من می‌دهد، ولی من شکرش را به جا نمی‌آورم. پس چه بسیار هدیه‌های گوارایی که به من بخشید و در چه بسیار مواقف هولناکی گرفتار شدم که به فریادم رسید و بی‌نیازم کرد و چه بسیار شادی‌های شگفت‌انگیزی که به من نشان داد. پس او را سپاس گزارم و از او با تنزیه و پاک دانستن از بدی‌ها یاد می‌کنم.

نکته‌ها

- مرور آیات قرآن کریم این نکته را روشن می‌سازد که کلمه «ندا» هم در مواردی به کار رفته که مراد، صدای بلند و فریاد بوده^۱ و هم در مواردی که منظور، صدای آهسته بوده است.^۲ از این رو به نظر می‌رسد هرکس به تناسب حال خود، هرگونه خدا را بخواند خوب باشد. (يُجِيبُنِي حِينَ أَنْادِيهِ)
- هرگاه خدا را صدا بزنی، او پاسخ می‌دهد. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أَنْادِيهِ)

- واژه «موهبه» از کلمه «هبه» گرفته شده که به معنی بخشیدن چیزی به دیگری بدون چشم‌داشت به عوض آن است^۳ و به کسی که زیاد هبه می‌دهد «وهاب» می‌گویند. این کلمه یکی از صفاتی است که در قرآن کریم برای خدای مهربان به کار رفته است.^۴

- «هنیئه» به معنای نعمتی است که پشت سرش سختی و مشقتی نباشد.^۵

۱. سوره جمعه، آیه ۹: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

۲. سوره مریم، آیه ۳: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾.

۳. المفردات فی غریب القرآن، ص ۸۸۴: «الهِبَةُ: أَنْ تَجْعَلَ مَلِكًا لغيرِكَ بِغَيْرِ عَوْضٍ.» و التحقيق فی كلمات القرآن الکریم، ج ۱۳، ص ۲۱۰: «أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ عَطَاءٌ مِنْ دُونِ نَظَرٍ وَ تَوَجُّهُ إِلَىٰ مَا يُقَابَلُهُ مِنَ الْعَوْضِ.»

۴. به عنوان نمونه، در آیه ۸ آل عمران چنین آمده است: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾.

۵. المفردات فی غریب القرآن، ص ۸۴۶: «الْهَنِيئَةُ: كُلُّ مَا لَا يَلْحَقُ فِيهِ مَشَقَّةٌ، وَ لَا يَعْقَبُ وَ خَامَةٌ.»

- در بسیاری از موارد که مشکلات و سختی‌ها زندگی را از همه جهات فرا می‌گیرد، ترس و دلهره بر انسان مسلط می‌شود، دست انسان از همه جا کوتاه می‌شود و هیچ روزنه امیدی به از بین رفتن تنگناها و فراهم شدن آسایش و آرامش وجود ندارد، ناگهان به عنایت الهی، تک تک سختی‌ها از بین رفته و زندگی غرق در خوشی می‌شود و انسان از اعماق وجود، نفس راحتی می‌کشد. در این مواقع، دست کفایت الهی بر سر انسان سایه می‌اندازد. «کفایت» یعنی بی‌نیازی از غیر و رسیدن به مراد.^۱ (وَ عَظِيمَةً مَخُوفَةً قَدْ كَفَانِي)
- «بِهَجَه» به معنی شادمانی و خرمی است.^۲ «مونقه» نیز از واژه «انق» گرفته شده و به معنی شگفت‌انگیز و تعجب آور است.^۳

پیام‌ها

۱. در هیچ حالی، از راز و نیاز با خدای مهربان غافل نشویم؛ چون هرگاه او را بخوانیم، پاسخ می‌دهد. (الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أَنْادِيهِ)
۲. در بسیاری از موارد، لطف خدای رؤوف، منوط به خوبی انسان‌ها نیست. (وَ يَسْتُرُّ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ وَيُعْظِمُ النُّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا أُجَازِيهِ)
۳. اگر بدی‌های ما برای دیگران آشکار نشده، این لطفی است از جانب

خدای ستار. (وَ يَسْتُرُّ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ)

۴. اگر خدای ستار زشتی‌های ما را پوشانده، به این معنی نیست که کار بدی از ما سر نزده است. (وَ يَسْتُرُّ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ)
۵. از خدا بیاموزیم که عیب‌پوشی فقط نباید نسبت به کسانی باشد که رابطه خوبی با ما دارند. (يَسْتُرُّ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ)
۶. از خدا بیاموزیم که عیب‌پوشی باید نسبت به همه زشتی‌ها باشد، نه فقط نسبت به بعضی از آن‌ها. (يَسْتُرُّ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ)
۷. خدایی که در عین ناسپاسی ما، این همه نعمت بزرگ به ما داده است، اگر شکر نعمت‌های او را به جا آوریم، بسیار بیشتر از آنچه اکنون داریم به ما ارزانی می‌کند. (وَ يُعْظِمُ النُّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا أُجَازِيهِ)
۸. بخشش‌های الهی، هم «موهبه» هستند و هم «هنیئه»؛ یعنی خدای رؤوف در مقابل آنچه می‌بخشد، چشم‌داشتی ندارد و اگر تکالیفی را بر ما واجب کرده، برای رشد خودمان است؛ و هم‌چنین آنچه را می‌بخشد آنقدر گوارا است که بعد از آن سختی و مشقتی دامن‌گیر انسان نمی‌شود. (فَكَمْ مِنْ مَوْهَبَةٍ هَنِيئَةٍ قَدْ أَعْطَانِي)
۹. در شادی‌ها مستی نکنیم و خدای مهربان را از یاد نبریم. یادمان باشد که همه خوشی‌ها و شادی‌ها از جانب او به ما رسیده است. (وَ بِهَجَةٍ مُوْتَقَةٍ قَدْ أَرَانِي)

۱۰. «تسبیح» یعنی منزّه دانستن و دور شمردن خدای بزرگ از نقص‌ها و

۱. همان، ص ۷۱۹: «الْكَفَايَةُ: مَا فِيهِ سَدُّ الْخَلَّةِ وَ بُلُوغُ الْمَرَادِ فِي الْأَمْرِ».

۲. معجم مقائیس اللغة، ج ۱، ص ۳۰۸: «بِهَج... وَ هُوَ السَّرُورُ وَ النَّضْرَةُ.» و المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۴۸: «الْبَهْجَةُ: حَسَنُ اللَّوْنِ وَ ظُهُورُ السَّرُورِ».

۳. معجم مقائیس اللغة، ج ۱، ص ۱۴۸: «أَنْق... وَ هُوَ الْمُعْجَبُ وَ الْإِعْجَابُ» و مجمع البحرین، ج ۵، ص ۱۳۶: «أَنْقُ الشَّيْءِ أَنْقَا مِنْ بَابِ تَعَبٍ: رَاعٍ حَسَنَهُ وَ أَعْجَبَ».

عیب‌ها. خدا را این‌گونه یاد کنیم. (وَ أَذْکُرُهُ مُسَبِّحًا)

فراز چهاردهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ وَلَا يُغْلَقُ بَابُهُ وَلَا يُرَدُّ سَائِلُهُ وَلَا يُخَيَّبُ
أَمَلُهُ

سپاس خدای را که پرده‌اش دریده نمی‌شود، و درگاهش بسته نمی‌شود، و دست کسی که به سوی او بلند شده رد نمی‌شود، و آن‌که به درگاهش با آرزو آمده، ناامید برنمی‌گردد.

نکته‌ها

• واژه‌شناسان «هتک» را به معنی دریدن پوششی که مانع از ظاهر شدن عیب‌ها است معنی کرده‌اند.^۲ وقتی گفته می‌شود حجاب الهی مورد هتک قرار نمی‌گیرد، به این معنی است که خداوند، عیب و نقصی ندارد که با دریده شدن حجاب و پوشش آشکار شده و بر ملا گردد. در اصطلاح علم

۱. کتاب العین، ج ۳، ص ۱۵۱: «سُبْحَانَ اللَّهِ: تنزیه الله عن کل ما لا ینبغی أن یوصف به، و نصبه فی موضع فعل» و «معجم مقاییس اللغة، ج ۳، ص ۱۲۵: «التسبیح، و هو تنزیه الله جل ثناؤه من کل سوء. و التَّنْزِیْهِ: التبعید».

۲. کتاب العین، ج ۳، ص ۳۷۴: «الهُتْکُ: أن تجذب سترًا فتشوق منه طائفة، أو تقطعه، فیدو ما وراءه منه» و «معجم البحرین، ج ۵، ص ۲۹۸: «فی الحدیث من هتک حجاب ستر الله فکذا هتک الستر: تمزیقه و خرقه. و إضافة الحجاب إلى الستر إن قرأته بکسر السین بیانیه، و بفتحها لامیه. قیل: و فی الکلام استعارة مصرحة مرشحة تبعیه. و قد هتکته فانھتک أی فضحته، و الاسم الهتکة و هی الفضحة. و هتک الأستار شدد للمبالغة. و تهتک افتضح».

منطق، این جمله «سالبه به انتفاء موضوع» است. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ)

• «باب» به معنی در است و در این‌جا کنایه از راه ارتباطی است. در واقع، این عبارت از دعای شریف افتتاح، در پی بیان این نکته است که راه ارتباطی با خدا هیچ‌گاه بسته نیست و انسان هرگاه اراده کند، می‌تواند با خدای چاره‌ساز ارتباط برقرار نماید. (وَ لَا يُغْلَقُ بَابُهُ)

• «يُخَيَّبُ» مضارع باب «تفعیل» از فعل «خاب، یخیب» و به معنی «محروم شدن از آنچه مورد امید بوده» است.^۱ خداوند آن‌که را با امید به درگاهش رو آورده باشد، ناامید نمی‌کند. (وَ لَا يُخَيَّبُ أَمَلُهُ)

پیام‌ها

۱. گمان نکنیم که اگر ما دستورات خدای حکیم را انجام ندهیم و او را نافرمانی کنیم، نسبت به او هتک حرمت کرده‌ایم. پرده حرمت الهی، هتک شدنی نیست. (لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ)

ای مگس! عرصه سیم‌رغ نه جولانگه توست

عرض خود می‌بری و زحمت ما می‌داری

۲. هرچند بر اساس دستور و توصیه‌های قرآن کریم و اولیای الهی، بعضی از زمان‌ها از اهمیت خاصی برای دعا و ارتباط با خدای متعال برخوردارند،

۱. کتاب العین، ج ۴، ص ۳۱۵: «الخَيْبَةُ: حرمان الجد»، الصحاح، ج ۱، ص ۱۲۳: «خاب الرجل خيبةً، إذا لم ينل ما يَطْلُبُ» و «التحقیق فی کلمات القرآن الکریم، ج ۳، ص ۱۵۶: «هو اليأس و المحرومية بعد الرجاء و الأمل».

یادمان باشد که راه ارتباط با خدا هیچ‌گاه بسته نیست. پس چه بهتر که گاه و بی‌گاه سری به سجده بگذاریم و دست نیازی به درگاه الهی بلند کنیم. (وَ لَا يُغْلَقُ بَابُهُ)

۳. خدای مهربان در قرآن کریم دستور داده که انسان‌ها از فضل الهی درخواست کنند،^۱ و کریمی که خود، دیگران را به درخواست فراخوانده، دست رد به سینه کسی نمی‌زند. (وَ لَا يُرَدُّ سَأَلُهُ)

۴. واژه «آمل» اسم فاعل از کلمه «أمل» است و بیشتر در مورد آرزوهای به کار می‌رود که دست یافتن به آن‌ها بعید به نظر آید.^۲ در پیشگاه الهی همه چیز را باید طلب کرد، حتی اگر رسیدن به آن بعید به نظر برسد. (وَ لَا يُخَيِّبُ أَمَلُهُ)

فراز پانزدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ وَيُنَجِّي الصَّالِحِينَ وَ يَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَ يَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَ يَهْلِكُ مَلُوكًا وَ يَسْتَخْلِفُ آخِرِينَ

سپاس خدای را که اهل ترس را ایمنی می‌بخشد، صالحان را نجات می‌دهد، مستضعفان را بالا می‌برد، مستکبران را وا می‌نهد و به زمین می‌زند، پادشاهانی را هلاک کرده و گروه دیگری را جانشین می‌کند.

۱. سوره نساء، آیه ۳۲: «وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ وَ از فضل خدا، طلب کنید».

۲. المصباح المنیر فی غریب الشرح الکبیر، ج ۲، ص ۲۲: «وَ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ الْأَمْلُ فِيَمَا يَسْتَبْعَدُ حَاصِلُهُ».

نکته‌ها

• بررسی آیات و روایات، نشانگر این موضوع است که «خوف» یکی از پر تأکیدترین آموزه‌های دینی است. اما پرسش این‌جاست که اهل ایمان باید از چه چیز بترسند؟ آیا خدا ترس دارد؟

باید توجه داشت خوفی که در آموزه‌های دینی مورد تأکید قرار گرفته، به معنای ترسی نیست که سبب دوری از ذات مقدس خدای متعال بشود؛ چرا که خداوند، رحمان و رحیم است: «وَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ».^۱ بلکه مقصود از خوف، آن است که انسان‌ها به سبب عدالت خداوند و ترس از گرفتار شدن به عذاب او، خود را به گناهان آلوده نکنند. در حدیثی چنین آمده است:

• «...نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ أَثَرَ الْخَوْفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا بَأْسُكَ قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ خَفْ ذُنُوبَكَ وَ خَفْ عَدْلَ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِهِ وَ أَطِعْهُ فِيمَا كَلَّفَكَ وَ لَا تَعْصِهِ فِيمَا يُصْلِحُكَ ثُمَّ لَا تَخَفِ اللَّهَ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا وَ لَا يُعَذِّبُهُ فَوْقَ اسْتِحْقَاقِهِ أَبَدًا»^۲

امیرمؤمنان حضرت علی علیه السلام مردی را دید که آثار ترس در چهره‌اش نمایان بود. از او علت را پرسید. آن مرد عرض کرد: از خدا می‌ترسم. امیر مؤمنان فرمود: ای بنده خدا! از گناهان خود بترس. هراس تو باید از آن باشد که خداوند به خاطر ستم‌های تو بر بندگانش، با تو به عدالت رفتار کند. پس تکلیف‌های خدا را انجام بده و از فرمان‌های

۱. سوره حشر، آیه ۲۲.

۲. بحارالانوار، ج ۶۷، باب الخوف و الرجاء و حسن الظن بالله تعالی، ح ۶۰، ص ۳۹۱.

الهی که سبب اصلاح تو می‌شوند سرپیچی مکن. اگر این گونه رفتار کردی، دیگر از خدا نترس؛ چراکه او به هیچ کس ظلم نمی‌کند و هیچ کس را بیشتر از آن چه حقش باشد عذاب نمی‌نماید».

البته در برخی از آیات قرآن کریم نیز با صراحت بیان شده که از چه چیز باید ترس داشت. به عنوان نمونه، در آیه ۴۶ سوره مبارکه الرحمن چنین آمده است: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ؛ و برای کسی که از مقام پروردگارش بترسد، دو باغ بهشتی است﴾ و یا در سوره نازعات فرموده است: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ؛ و آن کس که از مقام پروردگارش ترسان باشد و نفس را از هوا و هوس بازدارد، قطعاً بهشت جایگاه اوست﴾.

در اینکه منظور از «مقام رب» چیست، تفسیرهای متعددی بیان شده است که برخی از آن‌ها از این قرارند:

الف) منظور، مواقف قیامت است که انسان در این مقامات، در پیشگاه خداوند برای حساب متوقف می‌شود. بر اساس این دیدگاه، «مقام ربه» به معنی «مقامه عند ربه» است؛ یعنی ایستادن انسان در پیشگاه خداوند متعال.

ب) منظور، علم خداوند و نظارت او نسبت به همه احوال انسان‌هاست. همان‌طور که در آیه ۳۳ سوره رعد آمده است: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ؛ آیا کسی که بالای سر همه ایستاده و مراقب اعمال همگان است، همچون کسی است که این وصف را ندارد؟﴾

یکی از شاهد‌ها برای این تفسیر، حدیثی است که از امام صادق علیه السلام نقل شده که درباره آیه ۴۶ سوره مبارکه الرحمن فرمود: «... مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَيَحْجُزُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ فَذَلِكَ الَّذِي خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ؛ کسی که می‌داند خدا او را می‌بیند و آنچه می‌گوید را می‌شنود و آن‌چه از خیر و شر انجام می‌دهد را می‌داند، پس این توجه، او را از کارهای زشت باز می‌دارد، و این فرد همان کسی است که قرآن می‌فرماید: از مقام پروردگارش می‌ترسد و خود را از هوای نفس باز می‌دارد».^۱ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ)

• رسیدن به امنیت، یکی از پاداش‌های اهل خوف است. مرور آیات و روایات، به ما نشان می‌دهد که چنین افرادی به پاداش‌های دیگری نیز دست می‌یابند که یکی از آن‌ها تسلط نهایی بر کره زمین است. قرآن کریم در این رابطه می‌فرماید: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ نَتَعَوَّدَنَّ فِيهَا فَاوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ؛ وَ لَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ؛^۲ کافران به پیامبران خود گفتند: ما قطعاً شما را از سرزمین خود بیرون خواهیم کرد، مگر اینکه به آیین ما بازگردید! در این حال، پروردگارشان به آنها وحی فرستاد که: ما ظالمان را هلاک می‌کنیم و شما را بعد از آنان در زمین سکوت خواهیم داد،

۱. الکافی، ج ۲، باب اجتناب المحارم، ح ۱، ص ۸۰.

۲. رک: تفسیر نمونه، ج ۲۶، ص ۱۰۹، ذیل آیه ۴۰ سوره نازعات.

۳. سوره ابراهیم، آیات ۱۴ و ۱۳.

۱. سوره نازعات، آیات ۴۱ و ۴۰.

این [موفقیت] برای کسی است که از مقام من بترسد و از عذاب [من] بیمناک باشد! ﴿ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ)

• خداوند، صالحان را نجات می‌دهد: «يُنَجِّي الصَّالِحِينَ». انسان‌های صالح چه ویژگی‌هایی دارند؟ قرآن کریم در آیات ۱۱۴ و ۱۱۳ سوره مبارکه آل عمران، برخی از ویژگی‌های صالحان را چنین بیان می‌کند: ﴿... مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَإِنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ؛ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ؛ از اهل کتاب، جمعیتی هستند که [به حق و ایمان] قیام می‌کنند و پیوسته در اوقات شب، آیات خدا را می‌خوانند، در حالی که سجده می‌کنند. به خدا و روز دیگر ایمان می‌آورند، امر به معروف و نهی از منکر می‌کنند و در انجام کارهای نیک، پیشی می‌گیرند و آن‌ها از صالحان‌اند﴾.

• «مستضعفین» جمع اسم فاعل واژه «ضعف» است و چون به باب «استفعال» برده شده، به معنای کسی است که علی‌رغم داشتن توانایی، او را به ضعف کشانده‌اند و ضعیف دانسته‌اند.^۱

• «یستخلف» از کلمه «خلف» گرفته شده و به معنی جانشین شدن است. در کنار آیات قرآن کریم، از مرور تاریخ نیز روشن می‌شود که در

۱. النهایة فی غریب الحدیث و الأثر، ج ۳، ص ۸۹: «يَقَالُ تَضَعَّفْتُ وَ اسْتَضَعَّفْتُ بِمَعْنَى، كَمَا يُقَالُ تَيْقَنُ وَ اسْتَيْقَنَ. يَرِيدُ الَّذِي يَتَضَعَّفُ النَّاسُ وَ يَتَجَبَّرُونَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا لِلْفَقْرِ وَ رِثَاةِ الْحَالِ.» و نیز رک: تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۱۹ و تفسیر نور، ج ۹، ص ۱۸، ذیل آیات ۵ و ۴ سوره قصص.

دوره‌های گوناگون، هر امتی جانشین امت دیگری شده و این طور نبوده است که امتی برای همیشه بر روی زمین حاکم شود.

در برخی از آیات، بیان شده که پیامبران الهی مأمور بوده‌اند که به امت خود گوشزد کنند که جانشین امت‌های قبل هستند: ﴿... وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ...﴾ حضرت هود به قوم خود گفت: به یاد آورید هنگامی که [خدا] شما را جانشینان قوم نوح قرار داد﴾.

در برخی دیگر از آیات، فرستاده‌های خدای متعال به امت خود می‌گفتند که خدا گروه و امت دیگری را جانشین شما خواهد کرد: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ...﴾ حضرت هود به قوم خود گفت: پس اگر روی برگردانید، من رسالتی را که مأمور بودم به شما رساندم و پروردگرم گروه دیگری را جانشین شما می‌کند...﴾

در برخی دیگر از آیات، فرستاده‌های الهی به امت خود وعده می‌دادند که خدای بزرگ، آن‌ها را جانشین ستمگران خواهد کرد: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [حضرت موسی] گفت: «امید است پروردگارتان دشمن شما را هلاک کند و شما را در زمین جانشین [آن‌ها] سازد، پس بنگرید که چگونه عمل می‌کنید».

از تمامی این آیات روشن می‌شود که پیوسته گروهی جانشین امت دیگری می‌شدند و به جای آن‌ها روی زمین حکمرانی می‌کردند؛ ولی آن‌چه

۱. سوره اعراف، آیه ۶۹.

۲. سوره هود، آیه ۵۷.

۳. سوره اعراف، آیه ۱۲۹.

مهم است این است که بر اساس آیه ۵۵ سوره مبارکه نور، امتی که جانشین همه آنها می‌شود، امتی است که ویژگی ایمان و عمل صالح را کنار هم دارند و بر پایه روایات، ایشان امت حضرت مهدی علیه السلام هستند: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾؛ خداوند به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده‌اند، وعده می‌دهد که قطعاً آنان را همان‌گونه که به پیشینیان آنها خلافت روی زمین را بخشید، حکمران روی زمین خواهد کرد و دین و آیینی را که برای آنان پسندیده، پابرجا و ریشه‌دار خواهد ساخت و ترسشان را به امنیت و آرامش مبدل خواهد کرد؛ آن‌چنان که تنها مرا بپرستند و چیزی را شریک من نکنند. و کسانی که پس از آن کافر شوند، آنها فاسقانند.

پیام‌ها

۱. خداوند کسانی را که نسبت به ذات مقدس او یا نسبت به وعده‌هایش خوف داشته باشند، در نهایت به آرامش می‌رساند. پس گناه نکنیم تا ثابت کرده باشیم که در پی امنیت حقیقی هستیم. (یؤمن الخائفین)
۲. نجات از هلاکت با سخن و حرف به دست نمی‌آید؛ بلکه باید در زمره شایستگان قرار بگیریم تا به نجات برسیم. (و ینجی الصالحین)
۳. برای رسیدن به نجات، انجام یک یا چند کار شایسته کافی نیست؛ بلکه شایستگی و صلاحیت باید در وجود انسان نهادینه شود. (... الصالحین)
۴. در همیشه بر یک پاشنه نمی‌چرخد! ممکن است ستمگران چند صبحی

با اِعمال قدرت، انسان‌های شایسته را به ضعف بکشانند، ولی اراده الهی بر آن تعلق گرفته که مستضعفان را بالا ببرد و مستکبران را پایین بیاورد. (ویرفع المستضعفین وَ یَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَ یُهْلِكُ مُلُوكًا وَ یَسْتَخْلِفُ اٰخِرِينَ)

فراز شانزدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ مُبِيرِ الظَّالِمِينَ مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ نَكَالِ الظَّالِمِينَ صَرِيحِ الْمُسْتَضْرَحِينَ مَوْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ

سپاس خدایی را که شکننده زورگویان، ضرر زننده (هلاک کننده) ستمگران، دریا بنده فراریان، عذاب کننده ستمگران و فریادرس دادخواهان است. او خدایی است که محل اصلی حاجت نیازمندان و تکیه‌گاه اهل ایمان است.

نکته‌ها

- «قاصم» اسم فاعل از واژه «قصم» و به معنی کسی است که چیز محکمی را طوری بشکند که از هم جدا شده و دو تکه گردد.^۱
- «جبار» صیغه مبالغه از واژه «جبر» است و هنگامی که به عنوان صفت برای خدای متعال مطرح شود، دلالت بر ظهور عظمت و نفوذ قدرت خداوند در تمام هستی دارد؛ ولی اگر درباره انسان‌ها به کار رود، به معنای کسی است که علی‌رغم ناتوانی و نقص، ادعای برتری داشته و نه تنها نظر کسی

۱. الصحاح، ج ۵، ص ۲۰۱۳: «قَصَمْتُ الشَّيْءَ قَصْمًا، إِذَا كَسَرْتَهُ حَتَّى يَبِينَ» و معجم مقاییس اللغة، ج ۵، ص ۹۳: «قَصَم... يَدُلُّ عَلَى الْكَسْرِ».

را نمی‌پذیرد، بلکه نظر خویش را بر دیگران تحمیل می‌کند و حقوق آن‌ها را زیر پا می‌نهد.^۱

خداوند، ستمگرانی را که بر دیگران غلبه ظاهری دارند، از بین می‌برد و باید خدا را بر این نعمت شکر گفت. (وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ)

• چه کسانی در زمره جبیره قرار دارند؟ پاسخ این پرسش در گفتگوی عمر بن یزید با امام صادق علیه السلام روشن شده است. روایت از این قرار است:

«قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي آكَلُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ وَ أَشَمُّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ وَ أَرْكَبُ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ وَ يَتَّبِعُنِي الْعُلَامُ فَتَرَى فِي هَذَا شَيْئاً مِنَ التَّجْبُرِ فَلَا أَفْعَلُهُ؟ فَأَطْرَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا الْجَبَّارُ الْمَلْعُونُ مَنْ غَمَصَ النَّاسَ وَ جَهَلَ الْحَقَّ. قَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ: أَمَّا الْحَقُّ فَلَا أَجْهَلُهُ وَ الْغَمَصُ لَأَأْذِرِي مَا هُوَ؟ قَالَ: مَنْ حَقَّرَ النَّاسَ وَ تَجَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ الْجَبَّارُ»^۲

عمر بن یزید نقل می‌کند که به امام صادق علیه السلام عرض کردم: من غذای نیکو می‌خورم و بوی خوش استفاده می‌کنم و بر مرکب با نشاط و قوی سوار می‌شوم و غلامم پشت سرم روانه می‌شود. آیا به نظر شما در این کار من،

نوعی از ویژگی جباران وجود دارد که آن را ترک کنم؟

امام پس از اندکی سکوت فرمودند: به درستی، آن جباری از رحمت خداوند دور است که نسبت به مردم، غمص داشته باشد و در رابطه با حق جاهل باشد.

به حضرت عرض کردم: من نسبت به حق جاهل نیستم، ولی نمی‌دانم منظور از غمص چیست؟

• حضرت فرمود: مراد کسی است که مردم را تحقیر، و با بزرگی با آن‌ها رفتار کند».

• «مبیر» اسم فاعل از واژه «بور» است.^۱ این واژه در کتاب‌های لغت شناسی به «هلاک کننده» ترجمه شده،^۲ ولی برخی از صاحب نظران^۳ بور را خسران شدیدی دانسته‌اند که رو به نابودی است. در این صورت، مبیر به معنای ضرر زننده خواهد بود. (مُبِيرِ الظَّالِمِينَ)

• «مُدْرِك» اسم فاعل باب افعال از واژه «درک» و به معنای کسی است که به چیزی می‌رسد و آن را در می‌یابد.^۴

۱. ثلاثی مزید از صیغه «افعال». (أبار غیره فهو مبیر)

۲. لسان العرب، ج ۴، ص ۸۶: «بور: البوار: الهلاك» و نیز رک: مجمع البحرین، ج ۳، ص ۲۳۱.

۳. المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۵۲: «البوار: فرط الكساد، و لما كان فرط الكساد يؤدي إلى الفساد- كما قيل: كسد حتى فسد- عبر بالبور عن الهلاك، ... قال عز و جل: تجارة لن تبور [فاطر، ۲۹]، وَ مَكْرٌ أَوْلَيْكَ هُوَ يُبُورُ [فاطر، ۱۰]» و نیز رک: التحقيق فی کلمات القرآن کریم، ج ۱، ص ۳۵۵.

۴. لسان العرب، ج ۱۰، ص ۴۱۹: «درک: الدرك: اللحاق» و نیز رک: مجمع البحرین، ج ۵، ص ۳۱۱.

۱. کتاب العین، ج ۶، ص ۱۱۷: «الجبار العزيز أى قهر خلقه، فلا يملكون منه أمرا، و له التجبر و هو التعظم. و لله الجبرية و الجبروت»؛ المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۸۴-۱۸۳: «فی صفة الإنسان يقال لمن يجبر نقيضه بآداء منزلة من التعالى لا يستحقها... فأما فی وصفه تعالى... لأنه هو الذى يجبر الناس بفائض نعمه، و قيل: لأنه يجبر الناس، أى: يقهرهم على ما يريد» و نیز رک: تفسیر نمونه، ج ۹، ص ۱۴۳، ذیل آیه ۵۹ سوره هود.

۲. الکافی، ج ۲، کتاب الايمان والكفر، باب الكبیر، ح ۱۳، ص ۳۱۱.

- «هارب» اسم فاعل از واژه «هرب» می‌باشد و به معنای فرار کننده و گریزنده است.^۱ خدای مهربان در پی کسانی است که از او فراری‌اند و بالاخره آن‌ها را درمی‌یابد. (مُذْرِكِ الْهَارِبِينَ)
- «نکال» عذابی است که اثر آن باقی و ظاهر باشد تا دیگران ببینند و عبرت بگیرند.^۲ (نَكَالِ الظَّالِمِينَ)
- «صریخ» در لغت به معنای فریادرس و کمک‌رسان است.^۳ خداوند، فریادرس فریادکنندگان است. (صَرِيخِ الْمُسْتَصْرِخِينَ)
- «مُعْتَمِدًا» از «عمد» گرفته شده و به معنی تکیه‌گاه است.^۴ تکیه‌گاه اهل ایمان، خدای متعال است، نه غیر او. (مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ)

پیام‌ها

۱. نعمت‌های خدای مهربان را همه جانبه بنگریم. شکسته شدن قدرت جبارانی که روزگاری بر گرده مردم سوار بودند و آن‌ها را از پیروی حق باز می‌داشتند، نعمت بزرگی است که نباید از آن غافل شد. (وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمٍ

ص ۲۶۵.

۱. کتاب‌العین، ج ۴، ص ۴۶: «الْهَرَبُ: الفرار».
۲. الصحاح، ج ۵، ص ۱۸۳۵: «يقال: نَكَلَ به تَنَكِيلاً، إِذَا جَعَلَهُ نَكَالًا و عِبْرَةً لغيره» و نیز رک: تفسیر نورج، ۱، ص ۱۲۳، ذیل آیه ۶۶ سوره بقره.
۳. مجمع البحرین، ج ۲، ص ۴۳۷: «الصریخ: المغیث و المستغیث من الأضداد.» و نیز رک: قاموس قرآن، ج ۴، ص ۱۲۰.
۴. المفردات فی غریب القرآن، ص ۵۸۵: «العُمدُ: قصد الشيء و الاستناد إليه، و العِمَادُ: ما یُعْتَمَدُ».

الْجَبَّارِينَ

۲. سعی کنیم که در زمره زورگویان قرار نگیریم تا اراده الهی بر شکستن ما تعلق نگیرد. (قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ)
۳. شاید اهل ظلم و ستم، در دنیا سود مادی را از آن خود کنند، ولی آن‌چه یقینی است این است که زیان‌کنندگان حقیقی آن‌ها هستند. (مُبِيرِ الظَّالِمِينَ)
۴. خدا مهربانی را در حق ما تمام کرده است. ما بارها فریب شیطان را خورده‌ایم و از درگاه پربرکت الهی گریخته‌ایم؛ ولی او ما را از منجلا ب بدی‌ها رهایی داده است. پس شکر نعمت را فراموش نکنیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... مُذْرِكِ الْهَارِبِينَ)
۵. سرگذشت پیشینیان را مرور کنیم و از آن‌ها عبرت بگیریم. (نَكَالِ الظَّالِمِينَ)
۶. واکنش ما باید در قبال انسان‌ها و نوع رفتارشان متفاوت باشد. خدای متعال در برابر بعضی از هنجارشکنان، عذاب‌کننده و نابودکننده است (قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ مُبِيرِ الظَّالِمِينَ... نَكَالِ الظَّالِمِينَ) و در قبال برخی دیگر، دریابنده و پذیرایی‌کننده. (مُذْرِكِ الْهَارِبِينَ)
۷. در سختی‌ها خدا را با تمام وجود بخوانیم. (صَرِيخِ الْمُسْتَصْرِخِينَ)
۸. در خواندن خدا و خواستن از او، حُجُب و حیا معنی ندارد. (صَرِيخِ الْمُسْتَصْرِخِينَ)
۹. حاجت خود را به هر جایی غیر از درگاه الهی ببریم و به هر که غیر او بگوییم، راه را اشتباه رفته‌ایم. (مَوْضِعِ حَاجَاتِ الظَّالِمِينَ)
۱۰. نشانه ایمان حقیقی این است که در همه امور به خدای متعال تکیه کنیم. (مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ)

فراز هفدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرَعَّدُ السَّمَاءُ وَ سَكَّانُهَا وَ تَرَجُّفُ الْأَرْضُ وَ
عُمَارُهَا وَ تَمُوجُ الْبِحَارِ وَ مَنْ يُسَبِّحُ فِي غَمَرَاتِهَا

ستایش خدایی را که آسمان و ساکنانش از خشیت او به صدا می‌آیند، و زمین و ساکنانش به لرزه می‌افتند، و دریاها و موجوداتی که در آن‌ها شنا می‌کنند به تلاطم درمی‌آیند.

نکته‌ها

• هرگاه انسان در برابر شخصیتی بزرگ قرار بگیرد، هیبت و شوکت او باعث می‌شود به انسان حالی دست دهد که به آن «خشیت» می‌گویند و این با حالت خوف و ترسی که ناشی از کیفر و عذاب است، تفاوت دارد.^۱
بروز خشیت از عظمت الهی در موجودات گوناگون، مطلبی است که در منابع گوناگون اسلامی به روشنی بیان شده است. به عنوان نمونه، قرآن کریم در مورد برخی از سنگ‌ها می‌فرماید: ﴿...وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ؛^۲ بعضی از سنگ‌ها از خشیت الهی فرو می‌افتند﴾.

از این رو می‌توان چنین نتیجه گرفت که این بخش از دعای شریف افتتاح بر این مطلب دلالت دارد که تمام هستی از نوعی هوشمندی برخوردار است

که این هوشمندی سبب می‌شود نسبت به عظمت آفریدگار خشیت داشته باشد؛ همان‌طور که جلوه‌های دیگر این هوشمندی در تسبیح‌گویی هستی برای خداوند بروز می‌کند و این مطلبی است که در آیات شریف قرآن کریم نیز مورد تصریح قرار گرفته است.^۱

پیام‌ها

وقتی آسمان‌ها و زمین و دریاها و موجودات آن‌ها به مقامی رسیده‌اند که با درک عظمت خدای متعال، منفع‌ل شده و خشیت آن‌ها آشکار گشته، چه زشت است انسانی که خود را اشرف مخلوقات می‌داند، نه تنها به خشیت نرسد، بلکه بر خدای بزرگ جرأت پیدا کرده و او را نافرمانی کند. (... مِنْ خَشْيَتِهِ تَرَعَّدُ السَّمَاءُ وَ سَكَّانُهَا...)

فراز هجدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

ستایش مخصوص خداوندی است که ما را به این [همه نعمت] رهنمون شده و اگر خدا ما را هدایت نکرده بود، ما هدایت نمی‌یافتیم.

۱. سوره اسراء، آیه ۴۴: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا؛ آسمان‌های هفتگانه و زمین و کسانی که در آنها هستند، همه تسبیح او می‌گویند و هر موجودی، تسبیح و حمد او می‌گوید، ولی شما تسبیح آنها را نمی‌فهمید. او بردبار و آمرزنده است﴾.

۱. المفردات فی غریب القرآن، ص ۲۸۳: «الخَشْيَةُ: خوف يشوبه تعظيم، و أكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، و لذلك خص العلماء بهافي قوله: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنَ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [فاطر، ۲۸]» و نیز رک: تفسیر نور، ج ۹، ص ۵۲۵، ذیل آیه ۱۱ سوره یس.

۲. سوره بقره، آیه ۷۴.

نکته‌ها

• این بخش از دعای شریف، برگرفته از آیه ۴۳ سوره مبارکه اعراف است. وقتی مؤمنان وارد بهشت می‌شوند و از نعمت‌های الهی بهرمنند می‌گردند، چنین می‌گویند: «الحمد لله الذی هدانا...».

پیام‌ها

۱. تمام نعمت‌ها را از جانب خدای مهربان بدانیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا)

۲. اگر هدایت الهی شامل حال ما نمی‌شد، ما نیز همانند بسیاری از انسان‌ها در مسیر گمراهی قرار می‌گرفتیم. (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)

فراز نوزدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَ لَمْ يَخْلُقْ وَ يَرْزُقُ وَ لَمْ يَرْزُقْ وَ يَطْعَمُ وَ لَمْ يَطْعَمْ وَ يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَ يُحْيِي الْمَوْتِي وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

ستایش مخصوص خدایی است که خالق همه چیز است، در حالی که خودش مخلوق نیست. روزی دهنده است، درحالی که کسی به او روزی نمی‌رساند. موجودات را غذا می‌دهد، درحالی که خودش را کسی غذا نمی‌دهد. زندگان را می‌میراند و مردگان را زندگی می‌بخشد، درحالی که خودش زنده‌ای است که نمی‌میرد، و او بر همه چیز توانا است.

نکته‌ها

• حمد الهی بر پایه خالقیت خدای متعال، یکی از نکاتی است که در قرآن کریم نیز مورد توجه قرار گرفته است. برای مثال، در ابتدای سوره انعام چنین آمده است: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ پس ما نیز از آن غافل نشویم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ)

• ذات مقدس خدای متعال که واجب الوجود است، نه در اصل پیدایش، محتاج دیگری است و نه در ادامه و استمرار وجود. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَ لَمْ يَخْلُقْ وَ يَرْزُقُ وَ لَمْ يَرْزُقْ...)

• بر اساس آیات قرآن کریم، در خلقت و آفرینش آسمان‌ها و زمین، نشانه‌هایی برای انسان‌های مؤمن است^۱ که درک این نشانه‌ها ایشان را به حمد و ستایش الهی وادار می‌دارد. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ)

• یادآوری نعمت آفریده شدن و نعمت بهره‌مندی از رزق و روزی الهی، از جمله دستورات قرآن کریم است^۲ که در این بخش از دعای افتتاح مورد توجه قرار گرفته و خدای متعال به خاطر آن‌ها سپاس‌گزاری می‌شود. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَ لَمْ يَخْلُقْ وَ يَرْزُقُ وَ لَمْ يَرْزُقْ)

• معنای حیات درباره ذات پروردگار با دیگران فرق می‌کند. این صفت، مانند سایر صفات الهی، از ذات او جدایی ناپذیر است و فنا در آن راه ندارد.

۱. سوره عنکبوت، آیه ۴۴: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

۲. سوره فاطر، آیه ۳: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِي تَتُفَكَّرُونَ﴾.

قرآن کریم در این باره می‌فرماید: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾^۱. صفت «حیات» برای بخشی از مخلوقات به کار می‌رود که دارای نمو، تغذیه، تولید مثل، جذب و دفع و احیاناً حس و حرکت باشند؛ ولی در مورد خداوند حیات به معنی وسیع و واقعی کلمه، عبارت است از «علم» و «قدرت». بنابراین وجودی که دارای علم و قدرت بی‌پایان است، حیات کامل دارد. از این رو، مراد از حیات خداوند، مجموعه علم و قدرت اوست. نمو، حرکت، تغذیه و تولید مثل از آثار موجوداتی است که ناقص و محدودند و دارای کمبودهایی هستند که باید به وسیله تغذیه، تولید مثل و حرکت، آن را جبران کنند؛ اما آن کس که کمبودی ندارد، این امور هم درباره او مطرح نیست. از این رو، خداوند در حیات خویش، نیازمند تغذیه، تولید مثل، جذب و دفع - که لازمه حیات موجوداتی هم‌چون انسان و حیوان و گیاه است - نمی‌باشد.^۲ به همین سبب در دعای جوشن کبیر چنین می‌گوییم: «یا حی الذی لیس کمثله حی»^۳.

• بخش پایانی این فراز (بَيِّدِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) برگرفته از قسمت پایانی آیه ۲۶ سوره مبارکه آل عمران است که می‌فرماید: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ بگو: بارالها!

۱. سوره فرقان، آیه ۵۸.

۲. برای توضیح بیشتر، رک: المیزان، ج ۲، ص ۳۲۹؛ تفسیر نمونه، ج ۲، ص ۲۶۳ و تفسیر نور، ج ۱، ص ۴۰۶، ذیل آیه ۲۵۵ سوره بقره.

۳. مفاتیح الجنان، دعای جوشن کبیر، فراز ۷۰.

مالک حکومت‌ها تویی. به هر کس بخواهی، حکومت می‌بخشی و از هر کس بخواهی، حکومت را می‌گیری. هر کس را بخواهی، عزت می‌دهی و هر که را بخواهی خوار می‌کنی. تمام خوبی‌ها به دست توست و تو بر هر چیزی قادری.

• «خیر» به معنای چیزی است که به سبب برخورداری از خوبی‌ها و برتری‌ها، مورد درخواست و رغبت باشد.^۱

با توجه به این معنی، می‌توان چنین استنباط کرد که هر عرصه‌ای از عرصه‌های زندگی، به تناسب خود، مقتضای خیری است. به عنوان مثال وقتی از جانب خدای متعال، وعده دست‌یابی به خیر در پرتو رعایت برخی از مسائل اقتصادی بیان می‌شود، هیچ منافاتی ندارد که در جا و عرصه‌ای دیگر، دست‌یابی به خیر، منوط به رعایت برخی دیگر از مسائل باشد.

ولی به طور کلی، آنچه مسلم است این است که رسیدن به خیر در تمام مناسبات، مستلزم رعایت دستورهای الهی است؛ چرا که بر اساس آیه ۱۰۷ سوره یونس، شرط رسیدن به خیر، تعلق گرفتن اراده و مشیت خدای متعال بر آن است: ﴿... إِنَّ يُرِدُّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ؛ اگر خداوند، اراده خیری برای تو کند، هیچ کس مانع فضل او نخواهد شد. آن را به هر کس از بندگانش بخواهد می‌رساند و او غفور و رحیم است﴾.

۱. کتاب العین، ج ۴، ص ۳۰۱: «خیر: رجل خیر، و امرأة خيرة أی: فاضلة فی صلاحها»؛ المفردات فی غریب القرآن، ص ۳۰۰: «الخیر: ما یرغب فیہ الكل» و نیز رک: التحقیق فی کلمات القرآن الکریم، ج ۳، ص ۱۵۹.

از سوی دیگر در آیه ۵۹ سوره نساء، رسیدن به خیر در سایه اطاعت از خدای متعال و پیامبر اکرم ﷺ و صاحبان امر علیهم السلام بیان شده است: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ای کسانی که ایمان آورده‌اید! خدا را اطاعت کنید و نیز پیامبر خدا و اولو الامر (اوصیای پیامبر) را اطاعت نمایید و اگر به خدا و روز رستاخیز ایمان دارید، هرگاه در چیزی نزاع داشتید، آن را به خدا و پیامبر بازگردانید [و از آن‌ها داوری بطلبید]. این [کار] برای شما بهتر، و عاقبت و پایانش نیکوتر است.

با کنار هم قرار دادن این دو آیه نورانی، این مطلب به دست می‌آید که اراده و مشیت خداوند در عطا کردن خیر، به کسانی تعلق می‌گیرد که در راستای اطاعت از او و اولیایش قدم بر می‌دارند.

البته روشن است که اگر کسی یا جامعه‌ای این شرط اساسی در رسیدن به خیر را در همه شئون زندگی رعایت کند، یعنی همه مناسبات زندگی خویش را در دایره اطاعت از خدای متعال و اولیای او قرار دهد، گامی استوار برای رسیدن به «خیر نهایی» برداشته که بر اساس آیه ۸۶ سوره هود، تحت عنوان «بقیت الله» معرفی شده است: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

• نگاهی گذرا به منابع اسلامی، این مطلب را روشن می‌کند که برخی در تشخیص خیر یا ارزیابی آن، ملاک‌های اشتباهی دارند که آشنایی با برخی از آن‌ها، برای دوری از خودفریبی مناسب است:

الف) بخل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ کسانی که بخل می‌ورزند و آنچه را خدا از فضل خویش به آنان داده انفاق نمی‌کنند، گمان نکنند این کار به سود آن‌ها است؛ بلکه برای آن‌ها شر است. به زودی در روز قیامت، آن‌چه را نسبت به آن بخل ورزیده‌اند، همانند طوقی به گردنشان می‌افکنند.

ب) ویژگی‌های نژادی: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [خداوند به شیطان] فرمود: در آن هنگام که به تو فرمان دادم، چه چیز تو را مانع شد که سجده کنی؟ گفت: من از او بهترم؛ مرا از آتش آفریده‌ای و او را از گل.

ج) عذاب نشدن پس از کردار بد: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّئُ لَهُمْ خَيْرٌ لِنَفْسِهِمْ إِنََّّمَا نُمَلِّئُ لَهُمْ لِيَزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ آن‌ها که کافر شدند [و راه طغیان پیش گرفتند] تصور نکنند اگر به آنان مهلت می‌دهیم، به سودشان است! ما به آنان مهلت می‌دهیم، فقط برای این که بر گناهان خود بیفزایند و برای آن‌ها، عذاب خوارکننده‌ای [آماده شده] است.

د) اموال و اولاد در دنیا: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ نُسَارِحُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ آیا آن‌ها گمان می‌کنند اموال و فرزندانی

۱. سوره آل عمران، آیه ۱۸۰.

۲. سوره اعراف، آیه ۱۲.

۳. سوره آل عمران، آیه ۱۷۸.

۴. سوره مؤمنون، آیات ۵۵ و ۵۶.

که به عنوان کمک به آنان می‌دهیم، برای این است که درهای خیر را با شتاب به روی آنها بگشاییم؟! [چنین نیست] بلکه آنها نمی‌فهمند».

• «قدیر» صیغه مبالغه در داشتن قدرت است. راغب در مفردات نوشته است: «وقتی قدیر به عنوان صفت برای خدای متعال آورده می‌شود، منظور، نفی کردن عجز و ناتوانی از ذات مقدس او است». (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

پیامها

۱. برای رسیدن به رزق و حیات حقیقی باید سراغ سرچشمه‌های زوال ناپذیر رفت. (يَرْزُقُ وَلَا يُرْزَقُ... يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى)

۲. شاید خیلی چیزها در نگاه ظاهری ما خیر تلقی شوند، ولی در واقع، نه تنها خیری برای انسان ندارند، بلکه بی‌ضرر هم نیستند. پس چه بهتر که برای به دست آوردن خیر حقیقی به درگاه خدا متعال برویم که خیر در دست قدرت اوست. (بِيَدِهِ الْخَيْرُ)

۳. در جمله «بیده الخیر»، «الخیر» مبتدای مؤخر و «بیده» خبر مقدم است و پیشی گرفتن خبر بر مبتدا دلالت بر حصر دارد. افزون بر این که «ال» در «الخیر» برای استغراق است و تمامی خیرها را شامل می‌شود. بر این اساس باید گفت: تمامی خیرها فقط در اختیار خداست و جستجو کردن آن در جای دیگر اشتباه است.

فراز بیستم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَمِينِكَ وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَحَافِظِ سِرِّكَ وَمُبَلِّغِ رِسَالَاتِكَ أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ وَأَكْمَلَ وَأَزْكَى وَأَنْمَى وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ وَأَسْنَى وَأَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ وَأَهْلِ الْكِرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ.

خدایا بر حضرت محمد درود فرست؛ [همو که] بنده، فرستاده، امین، برگزیده و دوست توست. او کسی است که از میان همه مخلوقات انتخاب کردی، همان کس که نگاه‌دارنده اسرار و ابلاغ‌کننده پیام‌های توست. برترین، نیکوترین، زیباترین، کامل‌ترین، افزون‌ترین، رشدیافته‌ترین، دلپسندترین، پاک‌ترین، درخشنده‌ترین و بیش‌ترین صلوات و برکت و رحمت و مهربانی و سلامی را بر او بفرست که بر بندگان و پیامبران و فرستادگان و برگزیدگان و کسانی که لیاقت کرامت تو را داشته‌اند، فرستاده‌ای.

نکته‌ها

• نثار صلوات بر پیامبر اکرم ﷺ و خاندان پاکش علیهم‌السلام از جانب خدای متعال و فرشتگان الهی، مطلبی است که قرآن کریم به آن تصریح کرده و مسلمانان را نیز به آن دستور داده است.^۱

۱. سوره احزاب، آیه ۵۶: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». افزون بر روایاتی که بیان‌کننده کیفیت صلوات هستند و در منابع شیعی و سنی وارد شده‌اند.

۱. المفردات فی غریب القرآن، ص ۶۵۷: «و إذا وصف الله تعالى بها فهي نفى العجز عنه...».

• در معنی صلوات، از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «صلوات از جانب خدای متعال، رحمت، از جانب فرشتگان، مایه رشد و پاکی و از جانب مردم، دعا است.»^۱

• اولین ویژگی برترین فرستاده خدا، بندگی او است. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ...)

• «امین» به کسی گفته می‌شود که آن‌چه را نزدش به امانت گذاشته شود، حفظ می‌کند و در امانت خیانت نمی‌کند.

در این‌که چه چیزی از طرف خداوند نزد پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله به امانت گذاشته شده، احتمال‌هایی وجود دارد:

نخست این‌که آن امانت الهی، ولایت است^۲ که بر اساس آیه ۷۲ سوره احزاب، زمین و آسمان‌ها از حمل آن سر برتافتند؛ ولی انسان آن را پذیرفت.^۳ بر اساس این احتمال، وجود مقدس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و خاندان بزرگوارش علیهم السلام این امانت الهی را به نحو شایسته حفظ کرده، ولایت الهی را به صورت تام و کامل در زندگی خود پیاده نموده و برای اجرای آن در جامعه

۱. معانی الأخبار، باب معنی الصلاة من الله عز و جل، ح ۱، ص ۳۶۸: «عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَقَالَ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ تَرْكِيَةٌ وَمِنَ النَّاسِ دُعَاءٌ...».

۲. برای روشن شدن این مطلب که منظور از امانت الهی، همان ولایت است، رک: المیزان، ج ۱۶، ص ۳۵۰، ذیل آیه ۷۲ سوره احزاب.

۳. «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا».

نهایت تلاش خود را به کار بسته‌اند. از این رو، آن بزرگواران «امین الله» هستند.

احتمال دوم این است که مراد از امانتی که خدای متعال در اختیار وجود مقدس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله قرار داد و آن حضرت، آن را حفظ کرد، وحی و قرآن است. مؤید این احتمال، بخشی از سلامی است که از زبان امامان معصوم علیهم السلام در زیارت‌ها آمده است: «السَّلَامُ عَلَيَّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِينِ اللَّهِ عَلَيَّ وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ»^۱.

البته با توجه به این‌که کلمه «امینک» در این بخش از دعای افتتاح به صورت مطلق آمده، می‌توان چنین نتیجه گرفت که آن حضرت نسبت به حفظ هر آن‌چه از سوی خدای متعال در اختیارش قرار گرفته، نهایت تلاش خود را کرده است؛ چراکه قرآن کریم امانت‌داری را یکی از بارزترین ویژگی‌های مؤمنان معرفی کرده، و پیامبر گرامی اسلام و خاندان مطهرش در بالاترین درجه ایمان قرار دارند.^۲ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ... آمینک)

• «صفی» به معنای کسی است که به سبب دوری از ناخالصی‌ها برگزیده شده است.^۳ با توجه به این معنی روشن می‌شود که وجود مقدس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از فساد و بدی‌ها خالص بوده و به همین سبب، خدا آن بزرگوار را برگزیده است. هم‌چنین آشکار می‌شود که خدا تنها کسانی را اختیار می‌کند

۱. کامل‌الزیارات، باب زیارة لجميع الأئمة عليهم السلام، ح ۲، ص ۳۱۶.

۲. سوره مؤمنون، آیه ۸: «وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ».

۳. المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۸۷: «صَفْوٌ: أَصْلُ الصَّفَاءِ: خُلُوصُ الشَّيْءِ مِنَ الشُّبُوبِ... وَالْإِضْطِفَاءُ: تَنَاوُلُ صَفْوِ الشَّيْءِ، كَمَا أَنَّ الْإِخْتِيَارَ: تَنَاوُلَ خَيْرِهِ».

که قابلیت داشته باشند: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^۱.

• در حدیثی از مولای متقیان، حضرت علی علیه السلام چنین آمده که خدای متعال، محبت خویش را در وجود مقدس رسول مکرم اسلام صلی الله علیه و آله قرار داد و به همین سبب آن حضرت را «حبیب الله» (محبوب خدا) نامید.^۲ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ... حَبِيبِكَ)

پیامها

۱. تصریح به بنده بودن برترین فرستاده خدا پیش از بیان هر ویژگی، و درخواست بهترین درودها و رحمتها بر او، انسان را از گرفتار شدن در دام غلو دور می کند. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ...)

۲. اگر می خواهیم در زمره رسول خدا صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش علیه السلام قرار بگیریم، باید بنده و امانت دار خوبی برای خدای متعال باشیم. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ... آمِينِكَ)

۳. نعمت های الهی به میزان پاکی و دوری انسان ها از ناخالصی به آنها ارزانی می شود. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ... صَفِيكَ)

۴. رسول خدا صلی الله علیه و آله از جانب خدا بی دلیل برگزیده نشد؛ بلکه چون خدای متعال در وجود آن حضرت، خیر دید، او را برگزید. واژه «خَيْرَهُ» در موردی

به کار می رود که چیزی به سبب داشتن خیر، رغبت برانگیز باشد.^۱ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ... خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ)

۵. تمام هستی برای انسان های عادی قابل درک نیست. در عالم اسراری وجود دارد که فقط اولیای الهی از آن با خبر هستند. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ... حَافِظِ سِرِّكَ)

فراز بیست و یکم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَبْدِكَ وَ وَلِيِّكَ وَ أَخِي رَسُولِكَ وَ حُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَ آيَتِكَ الْكُبْرَى وَ النَّبِيَّ الْعَظِيمِ
خدایا بر حضرت علی، امیرمؤمنان و جانشین فرستاده پروردگار هستی درود فرست؛ همان کس که بنده و ولی تو، برادر فرستاده تو، حجت تو بر مخلوقات، نشانه سترگ تو و خبر مهم است.

نکته ها

• «امیرالمؤمنین» لقبی است که از جانب پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به حضرت علی علیه السلام داده شد^۲ و بر اساس روایات، اختصاص به آن حضرت دارد و بر

۱. رک: المفردات فی غریب القرآن، ص ۳۰۰ و ۴۸۸، ذیل واژه های «خیر» و «صفو»: «الخیر: ما یرغب فیہ الكل» - «الاصطفاؤ: تناولُ صَفْوِ الشَّیْءِ، کما أن الاختیار: تناول خیره».

۲. الامالی (طوسی)، مجلس ۱۲، ح ۶۶۱، ص ۳۳۱: «عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ بُرَيْدَةَ، قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) أَنْ نُسَلِّمَ عَلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ.»

۱. سوره انعام، آیه ۱۲۴.

۲. إرشاد القلوب إلى الصواب، ج ۲، فی جوابه علیه السلام عن حبر اليهود، ص ۴۰۷: «... وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ مَحَبَّةً فَسَمَّاهُ حَبِيبًا...».

هیچ کس دیگر صادق نیست. ^۱ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ)

• «وصی» کسی است که نایب دیگری می‌شود تا بعد از رحلتش کارهای مربوط به او را به عهده بگیرد. ^۲ پیامبر گرامی اسلام ﷺ از ابتدای آشکار کردن رسالت خویش و در ماجرای دعوت سران قریش به اسلام، حضرت علی علیه السلام را به عنوان وصی خود به مردم معرفی کرد. ^۳ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ

۱. الکافی، ج ۱، باب نادر، ح ۲، ص ۴۱۲: «عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ يَسَلُّمُ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا ذَاكَ اسْمٌ سَمَى اللَّهُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسْمَ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَا يَتَسَمَى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ يَسَلُّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: يَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ».

۲. مجمع البحرین، ج ۱، ص ۴۴۰: «و الاسم " الوصاية " بالكسر و الفتح، و هی استنباطه الموصی غیره بعد موته فی التصریف فیما كان له التصرف فیہ من إخراج حق و استيفائه أو ولاية علی طفل أو مجنون یملك الولاية...».

۳. رک: الكشف و البیان عن تفسیر القرآن، ج ۷، ص ۱۸۲: «أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين قال: حدّثنا موسى بن محمد بن علی بن عبد الله قال: حدّثنا الحسن بن علی بن شبيب المعمر قال: حدّثني عباد بن يعقوب قال: حدّثنا علی بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن زكريا بن ميسرة عن أبي إسحاق عن البراء قال: لما نزلت و أنذر عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جمع رسول الله صلى الله عليه و سلم بنی عبد المطلب و هم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنة و يشرب العس، فأمر عليا برجل شاة فأدماها ثم قال: ادنوا باسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا باسم الله، فشرب القوم حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما يسحركم به الرجل، فسكت النبي صلى الله عليه و سلم يومئذ فلم يتكلّم.

ثم دعاهم من الغد علی مثل ذلك من الطعام و الشراب ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: «يا بنی عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله سبحانه و البشير لما يجيء

عَلَيَّ... وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

• لقب «ولی الله» از آیه ۵۵ سوره مبارکه مائده برای حضرت علی علیه السلام گرفته شده است. این آیه که به «آیه ولایت» مشهور است، هنگامی نازل شد که مولای متقیان در مسجد نماز می‌خواند. در آن هنگام، نیازمندی وارد شد و از مردم درخواست کمک کرد، ولی کسی به او توجه ننمود. در این زمان حضرت علی علیه السلام در حالی که در رکوع بود، انگشتر خود را به او بخشید و پس از آن، این آیه نازل شد: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُؤْتُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ؛ به درستی که سرپرست و ولیّ شما، تنها خداست و پیامبر او و آن‌ها که ایمان آورده‌اند، همان‌ها که نماز را برپا می‌دارند و در حال رکوع، زکات می‌دهند.﴾ (اللَّهُمَّ

→

به أحد منكم، جئتمكم بالدنيا و الآخرة فأسلموا و أطيعوني تهتدوا، و من يواخيني و يؤازرنی و يكون وليی و وصیي بعدی، و خليفتي فی أهلي و يقضي ديني؟ فسكت القوم، و أعاد ذلك ثلاثا كلّ ذلك يسكت القوم، و يقول علی: أنا فقال: «أنت» فقام القوم و هم يقولون لأبي طالب: أطمع ابنك فقد أمر عليك» و نیز رک: كشف اليقين، ص ۲۸۲.

۱. افزون بر إجماعی که نزد شیعه بر نزول این آیه شریفه هنگام انفاق حضرت علی علیه السلام وجود دارد، بیشتر دانشمندان اهل سنت نیز ذیل آیه ۵۵ مائده روایاتی را آورده‌اند که دلالت بر این مطلب دارد. از جمله فخررازی در تفسیر مفاتیح الغیب، ج ۱، ص ۳۸۳ از عبد الله بن سلام این روایت را نقل کرده است: «روى أن عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أنا رأيت عليا تصدق بخاتمه علي محتاج و هو راكع، فنحن نتولاه». نکته‌ای که در این روایت نباید مورد غفلت قرار بگیرد، عبارت «فنحن نتولاه» است که دلالت بر پذیرفتن ولایت حضرت علی علیه السلام از سوی عبدالله بن سلام دارد.

صَلِّ عَلَيَّ...وَلِيَّتِكَ)

• براساس احادیث متعددی که در منابع روایی شیعی و سنی وارد شده، رسول مکرم اسلام ﷺ بین خود و حضرت علی ﷺ «برادری» ایجاد کرد و این موضوع را به اطلاع همه مسلمانان رساند.^۱ این ویژگی نیز از جمله منقبت‌هایی است که جز حضرت علی ﷺ شخص دیگری به آن دست نیافته است.

• «حجت» به معنی دلیل روشنی است که وقتی بیان شود، راه بهانه را مسدود می‌کند.^۲ این مطلب، با صراحت در قرآن کریم آمده است: «ای

۱. رک: کشف الیقین، ص ۲۴۵ و از منابع اهل سنت، رک: الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۷۱، ذیل آیه ۷۵ حج: «فقال علی یا رسول الله ذهب روحي و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت ما فعلت بأصحابك غيري فان كان من سخط علي فلک العتبي و الكرامة فقال و الذي بعثني بالحق ما أخرجتک الا لنفسی فانت عندی بمنزلة هرون من موسى و وارثی فقال یا رسول الله ما أرت منك قال ما ورثت الأنبياء قال و ما ورثت الأنبياء قبلک قال کتاب الله و سنة نبیهم و أنت معی فی قصری فی الجنة مع فاطمة ابنتی و أنت أخی و رفیقی ثم تلا رسول الله صلی الله علیه و سلم هذه الآية إخواناً علی سرر متقابلین الأخلاء فی الله ينظر بعضهم إلی بعض». و روح البیان، ج ۶، ص ۳۲۷، ذیل آیه ۱۶ سوره نمل: «قال علیه السلام لعلی رضی الله عنه (أنت أخی و وارثی) قال و ما إرثک قال (ما ورث الأنبياء قبلی کتاب الله و سنتی)».

۲. رک: المفردات فی غریب القرآن، ص ۲۱۹: «الحُجَّة: الدلالة المبينة للمحجَّة، أي: المقصد المستقيم الذي يقتضى صحة أحد التقيضين» و لسان العرب، ج ۲، ص ۲۲۸: «و الحُجَّة: البرهان و قيل: الحُجَّة ما دُفِعَ به الخصم و قال الأزهري: الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة».

پیامبر! بگو دلیل رسا [و قاطع] برای خداست». ^۱ بر این اساس، خدای حکیم، به وسیله فطرت توحیدی و عقلی که به انسان داده و نیز ارسال انبیا، حجت را بر مردم تمام کرده، راه خیر و شر و پایان نیک و بد هر کدام را هم بیان نموده، و برای خطاکاران هم راه توبه و جبران را باز گذاشته است.

بنابراین، معجزه‌های روشن انبیا و شیوه نیکوی دعوت و استدلال‌های محکم آنان و سازگاری دین با فطرت و عقل، حجت را بر مردم تمام کرده است.^۲

در همین راستا هر کدام از امامان معصوم ﷺ که در زمان خویش جانشین رسول خدا ﷺ و حجت الهی بر مردم آن زمان بوده‌اند، در حقیقت مصداقی بارز برای آیه نورانی ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ هستند. به همین سبب در روایتی از امام صادق ﷺ چنین آمده است: «ما حجت بالغه خداییم بر آن چه زیر آسمان و روی زمین است». ^۳ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ عَلِيٍّ... حُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ)

• «آیه» یعنی علامتِ ظاهر و آشکار. به عبارت دیگر، آیه، شی ظاهری است که با چیزی غیر آشکار همراه می‌شود تا نشانه‌ای باشد برای آن چه پنهان است. بنابراین، کسی که آیه و نشانه‌ای را درک کند، می‌تواند آن را

۱. سوره انعام، آیه ۱۴۹: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾.

۲. رک: تفسیر نور، ذیل آیه ۱۴۹ سوره انعام.

۳. الکافی، ج ۱، باب فی أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى و كراهية القول فيهم بالنبوة، ح ۶، ص ۲۷۰: «... نحن الحجة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض».

وسيله‌ای قرار دهد برای درک آن چه پنهان است.^۱

این مطلب در آیه ۵۳ سوره مبارکه فصلت مورد توجه قرار گرفته است: ﴿سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ به زودی نشانه‌های خود را در اطراف جهان و در درون جانسان به آن‌ها نشان می‌دهیم تا برای آنان آشکار گردد که خدا حق است.^۲

بر این اساس، اگر به مولای متقیان، حضرت علی علیه السلام «آیت بزرگ خدا» گفته می‌شود، به جهت ویژگی‌های آن حضرت است که دقت در آن‌ها، انسان را به عظمت خالق حضرت علی علیه السلام رهنمون می‌شود.^۳ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ... أَيَّتِكَ الْكُبْرَى)

• «نبأ» به معنی خبری است که هم مهم باشد، هم فایده داشته باشد و هم قطعی باشد.^۴ عبارت «نبا عظیم» که در این فراز از دعای افتتاح آمده، از

۱. رک: المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۰۱، ذیل واژه «ای»: «الآیة: هی العلامة الظاهرة، و حقیقته لکل شیء ظاهر، و هو ملازم لشیء لا یظهر ظهوره، فمتی أدرك مدرک الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذی لم یدرکه بذاته، إذ کان حکمهما سواء، و ذلک ظاهر فی المحسوسات و المعقولات، فمن علم ملازمة العلم للطریق المنهج ثم وجد العلم علم أنه وجد الطریق، و کذا إذا علم شیئا مصنوعا علم أنه لا بد له من صانع».

۲. کتاب‌های زیادی توسط دانشمندان ادیان و مذاهب گوناگون جهان، پیرامون فضایل و مناقب و شخصیت الهی امیرمؤمنان، حضرت علی علیه السلام نوشته شده و مرحوم علامه امینی بخشی از آنها را در چندین جلد از کتاب الغدیر و نیز مرحوم سید حامد حسین در عقبات الانوار مور توجه قرار داده‌اند.

۳. المفردات فی غریب القرآن، ص ۷۸۸: «النَّبَأُ: خبر ذو فائدة عظيمة یحصل به علم أو غلبة ظن، و لا یقال للخبر فی الأصل نبأ حتی یتضمن هذه الأشياء الثلاثة».

آیات قرآن کریم گرفته شده است.^۱ مفسران کلام الهی در تعیین مصداق نبأ عظیم، امور مختلفی را بیان کرده‌اند؛ از جمله معاد، قیامت، قرآن و...^۲ اما در کنار این موارد، آن چه روایات زیادی را به خود اختصاص داده، وجود مقدس امیرمؤمنان، حضرت علی علیه السلام است. یعنی آن خبر مهم، مفید، یقینی و بزرگی که مورد پرسش انسان‌ها خواهد بود و شگفتی‌شان را برخواهد انگیخت، حضرت علی علیه السلام و ولایت ایشان است که فکر و ظرفیت بسیاری از انسان‌ها توان دریافت و فهم حقیقت آن را نداشته و ندارد.

در حدیثی از امام رضا علیه السلام وارد شده که آن حضرت درباره این آیه به نقل از حضرت علی علیه السلام فرمودند: «ما لله نبأ أعظم منی، و ما لله آیه هی أكبر منی، و لقد عرض فضلی علی الأمم الماضية علی اختلاف ألسنتها، فلم تقر بفضلی؛^۳ خبری بزرگ‌تر و نشانه‌ای سترگ‌تر از من برای خداوند نیست. به تحقیق که فضیلت من بر امت‌های گذشته عرضه می‌شد، ولی به آن اقرار نمی‌کردند و آن را نمی‌پذیرفتند».

پیام‌ها

۱. بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله باید سر به فرمان کسی نهاد که خود ایشان در زمان حیاتش به عنوان امیر مؤمنان و جانشین خود معرفی کرده باشد. یکی از دلایلی که سبب شده شیعه، امامت و خلافت حضرت علی علیه السلام را بعد از

۱. سوره نبأ، آیه ۲.

۲. رک: الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل، ج ۴، ص ۶۸۴، ذیل آیه شریف.

۳. البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص ۵۶۵.

پیغمبر اکرم بپذیرد، همین مطلب است. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ)
 ۲. ویژگی بارز رسول خدا ﷺ که عبودیت و بندگی بود، در وصی و
 جانشین ایشان نیز تجلی دارد. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ عَلِيٍّ...عَبْدِكَ)
 ۳. بر اساس روایات، پیامبر خدا ﷺ بین هر دو نفر از اصحاب خود،
 برادری ایجاد کرد^۱ و بین خود و حضرت علی عَلِيٌّ نیز صیغه برادری جاری
 نمود. پس معلوم می‌شود که در میان اصحاب، حضرت علی عَلِيٌّ شبیه‌ترین
 فرد به رسول الله ﷺ بوده است.

فراز بیست و دوم

وَصَلِّ عَلَيَّ الصَّادِقَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

خدایا! درودت را بر بانوی راستین، پاک، حضرت فاطمه، سرور زنان هستی
 ارزانی دار.

نکته‌ها

• پاداش صلوات بر حضرت فاطمه زهرا عَلَيْهَا آمرزش الهی و هم‌نشینی با
 پیغمبر خدا ﷺ در بهشت است؛ چراکه حضرت صدیقه طاهره عَلَيْهَا نقل کرده
 که رسول خدا ﷺ به ایشان فرمود: «يَا فَاطِمَةُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ
 وَالْحَقُّ بِي حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْجَنَّةِ»^۲ ای فاطمه! هر که بر تو درود فرستد، خدا

۱. رک: الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۷۱، ذیل آیه ۷۵ سوره حج: «...آخی بینه (عمر) و بین ابی
 بکر... ثم دعا عبد الرحمن بن عوف... و آخی بینه و بین عثمان... دخل طلحة و الزبیر...
 ثم آخی بینهما...».

۲. کشف الغمّة فی معرفة الأئمة، ج ۱، منزلتها عند النبی صلی الله علیه وآله، ص ۴۷۲ و
 ۴۷۳

او رامی‌آمرزد و در هر جا از بهشت که باشد، او را به من ملحق می‌کند».
 • «صدیقه» به کسی می‌گویند که راستی در باور و گفتارش ریشه دوانده
 و او آن را با کردار درستش ثابت کرده باشد.^۱ حضرت زهرا عَلَيْهَا را از آن
 جهت که با تمام وجود، اسلام را تصدیق کرد و در عمل نیز به آن پایبند
 بود، صدیقه می‌گویند.^۲

• لقب «صدیقه» ابتدا از سوی رسول خدا ﷺ به حضرت فاطمه زهرا عَلَيْهَا
 داده شد. در روایتی پیغمبر اکرم صَلَّى به حضرت علی عَلِيٌّ فرمود: «به تو سه
 چیز داده شده که به هیچ کس، حتی من، داده نشده است. اول این که به تو
 پدر زنی مثل من داده شده، دوم این که همسر صدیقه‌ای مثل دختر من داری
 و سوم این که دو پسر مثل حسن و حسین فرزندان تو هستند».^۳

→

بحار الأنوار، ج ۴۳، باب مناقبها و فضایلها...، ح ۴۸، ص ۵۵.

۱. المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۷۸: «الصَّدُوقُ: مطابقة القول الضمير و المخبر عنه معاً،
 ... قيل: بل لمن صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله»؛ کتاب العین، ج ۵، ص ۵۶:
 «الصَّدِيقُ من يصدّقُ بكل أمر الله والنبي عليه وآله السلام لا يتخالجه شك في شيء» و
 الصحاح، ج ۴، ص ۵۰۶: «الصَّدِيقُ... الدائمُ التَّصَدِيقِ، و يكون الذي يصدّقُ قوله بالعمل».

۲. رک: مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج ۵، ص ۳۱۵، ح ۲: «و الصدیقة فعلیة
 للمبالغة فی الصدق و التصدیق، أي كانت كثيرة التصدیق لما جاء به أبوها صلی الله علیه و
 آله، و كانت صادقة فی جميع أقوالها مصدقة أقوالها بأفعالها، و هی معنی العصمة...» و
 روضة المتقين فی شرح من لا يحضره الفقيه، ج ۵، ص ۳۴۵.

۳. فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ج ۱، ص ۳۴۳ و ج ۳، ص ۱۴۸، باب إن فاطمة
 علیها السلام صدیقة و هی خیرة الله، به نقل از: الرياض النضرة، ج ۲، ص ۲۰۲: «روی
 أبو سعید فی شرف النبوة إن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال لعلی علیه
 السلام...»

• پس از پیامبر اکرم ﷺ امامان معصومین نیز حضرت زهرا علیها السلام را به این لقب خوانده‌اند. برای مثال، در حدیثی، امام صادق علیه السلام درباره آن حضرت می‌فرماید: «... وَ هِيَ الصَّديقَةُ الْكُبْرَى؛^۱ حضرت فاطمه، صدیقه کبری است» و نیز امام کاظم علیه السلام می‌فرماید: «إِنَّ فَاطِمَةَ صَدِيقَةَ شَهِيدَةٍ؛^۲ به درستی که حضرت فاطمه، صدیقه‌ای است که شهید شد».

• «طاهره» یعنی بانویی که هم پاکی ظاهری دارد و هم پاکی باطنی و اخلاقی.^۳ در حدیثی از امام باقر علیه السلام علت نام‌گذاری حضرت فاطمه علیها السلام به طاهره چنین بیان شده است: «إِنَّمَا سُمِّيتْ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرَةَ لِطَهَارَتِهَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَ طَهَارَتِهَا مِنْ كُلِّ رَقَثٍ وَ مَا رَأَتْ قَطُّ يَوْمًا حُمْرَةً وَ لَا نَفَاسًا؛^۴ به تحقیق که حضرت فاطمه، دختر حضرت محمد ﷺ طاهره نامیده شد، برای این که از هر ناپاکی رفتاری و اعتقادی به دور، و از هرگونه آلودگی ظاهری پاک بود. آن حضرت هرگز آلوده به حیض و نفاس نشد».

این مطلب را آیه تطهیر^۱ - که در شأن پنج تن آل عبا نازل شد - تأیید می‌کند؛ چراکه بر اساس این آیه نورانی، اراده تکوینی خدا بر طهارت و دوری اهل بیت علیهم السلام از هرگونه آلودگی ظاهری و باطنی تعلق گرفته است.

• در بیان علت نام‌گذاری دختر رسول خدا ﷺ به «فاطمه» روایات متعددی وارد شده، که یکی از آن‌ها از این قرار است: «عَنْ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: سُمِّيتْ فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ النَّارِ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِيمَانِ بِمَا جِئْتُ بِهِ؛^۲ امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش نقل می‌کند که حضرت علی علیه السلام از رسول خدا ﷺ شنید که می‌فرمود: از این جهت نام «فاطمه» بر دخترم نهاده شد که خداوند، او و هریک از دودمانش را که خدا را با توحید و ایمان به آنچه من آورده‌ام، ملاقات کند، از آتش دوزخ جدا و دور کرده است».

• «سیده» به معنی بانویی است که نسبت به دیگر بانوان فضیلت داشته و در خیر و خوبی، سرآمد آن‌ها است.^۳ از امام صادق علیه السلام سؤال شد که آیا

السلام: أوتيت ثلاثا لم يؤتهن أحد و لا أنا، أوتيت صهرا مثلتي و لم أوت أنا مثلتي، و أوتيت زوجة صدیقة مثل ابنتی و لم أوت مثلها زوجة، و أوتيت الحسن و الحسين من صلبك و لم أوت من صلبی مثلهما، و لكنكم منی و أنا منكم».

۱. الأمالی (طوسی)، مجلس ۳۶، ص ۶۶۸ و بحار الأنوار، ج ۴۳، ص ۱۰۶.

۲. الكافی، ج ۱، باب مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، ح ۲، ص ۴۵۸.

۳. لسان العرب، ج ۶، ص ۸۸: «الدَّنَسُ فِي الثِّيَابِ: لَطَخُ الوَسْخِ وَ نحوه حتى فِي الْأَخْلَاقِ» وكتاب العين، ج ۴، ص ۱۹: «وَ التَّطَهَّرُ أَيضا: التَّنَزُّهُ وَ الكَفُّ عَنِ الْإِثْمِ. وَ فُلَانٌ طَاهِرٌ الثِّيَابِ، أَي: لَيْسَ بِصَاحِبِ دَنَسٍ فِي الْأَخْلَاقِ».

۴. بحار الأنوار، ج ۴۳، باب أسماؤها و بعض فضائلها عليه السلام، ح ۲۰، ص ۱۰۹.

۱. سوره احزاب، آیه ۳۳: «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يَطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا؛ قطعاً خداوند می‌خواهد پلیدی و گناه را از شما اهل بیت دور کند و کاملاً شما را پاک سازد».

۲. بحار الأنوار، ج ۴۳، باب أسماؤها و بعض فضائلها عليها السلام، ح ۱۸، ص ۱۹.

۳. رك: المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۳۲، ذیل واژه سود: «السَّيِّدُ: المَتَوَلَّى... وَ لَمَّا كَانَ مِنْ شَرَطِ المَتَوَلَّى لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ مَهْدَبَ النَّفْسِ قَبْلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ» و مجمع البحرين، ج ۳، ص ۷۱، ذیل واژه سید: «السَّيِّدُ: الَّذِي يَفُوقُ فِي الْخَيْرِ».

منظور رسول خدا ﷺ درباره «سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» بودن حضرت زهرا عَلَيْهَا السَّلَامُ این است که ایشان نسبت به بانوان زمان خودش برتر است؟ حضرت در پاسخ فرمودند: «ذَاكَ مَرِيْمٌ وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ؛^۱ آن بانویی که برترین بانوان عصر خودش بود، حضرت مریم است؛ ولی حضرت فاطمه برترین بانوان بهشتی از ابتدا تا انتها است».

پیامها

۱. بر اساس حدیث پیامبر اکرم ﷺ و امامان معصوم علیهم السلام حضرت فاطمه زهرا عَلَيْهَا السَّلَامُ «صدیقه» است و هیچ‌گونه ناروایی از او صادر نمی‌شود؛ پس در صورتی که میان او و شخص دیگری اختلافی پدید آید، آن‌چه ایشان می‌گویند، راست، و آن‌چه مخالف ایشان می‌گویند، دروغ است. (وَصَلِّ عَلَيَّ الصَّدِيقَةَ)

۲. کسی که از هرگونه آلودگی ظاهری و باطنی دور است، معصوم محسوب می‌شود؛ چراکه معنی عصمت، پاکی از پلیدی‌ها است. پس حضرت فاطمه زهرا عَلَيْهَا السَّلَامُ - که بر اساس آیه تطهیر، از هرگونه خطا، اشتباه و گناهی که سبب آلودگی شود دور است - جزو معصومین به حساب می‌آید. (وَصَلِّ عَلَيَّ... الطَّاهِرَةَ)

۳. کسی که در حقیقت امر، صدیقه و طاهره باشد، برترین بانوان (سیده النساء) خواهد بود. (الصَّدِيقَةُ الطَّاهِرَةُ، فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)

فراز بیست و سوم

وَصَلِّ عَلَيَّ سَيِّدِي الرَّحْمَةَ وَإِمَامِي الْهُدَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَصَلِّ عَلَيَّ أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ الْخُلَفَاءَ الْهَادِي الْمُهْدِي حُجَجِكُمْ عَلَيَّ عِبَادِكُمْ وَ أَمَنَاتِكُمْ^۲ فِي بِلَادِكُمْ صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً

خدایا درود بفرست بر دو نوه پیامبر رحمت، دو امام هدایت، [امام] حسن و [امام] حسین، دو آقای جوانان بهشت. و درود فرست بر ائمه مسلمانان، علی بن الحسین (امام زین العابدین)، محمد بن علی (امام باقر)، جعفر بن محمد (امام صادق)، موسی بن جعفر (امام کاظم)، علی بن موسی (امام رضا)، محمد بن علی (امام جواد)، علی بن محمد (امام هادی)، حسن بن علی (امام عسکری) و جانشین ایشان، هدایت کننده هدایت شده (حضرت امام مهدی)؛ امامانی که حجت تو بر بندگانت، و امانت‌دار تو بر روی زمین هستند. بر ایشان، درودی بسیار و همیشگی فرست.

نکته‌ها

• «سبب» به معنی امتداد و ادامه چیزی است.^۳ نوه را به این سبب، سبط

۱. شرح واژه «حجت» ذیل فراز ۲۱ گذشت.

۲. شرح واژه «امین» ذیل فراز ۲۰ گذشت.

۳. المفردات فی غریب القرآن، ص ۳۹۴: «و السَّبْطُ: ولد الولد، كأنه امتداد الفروع» و معجم مقاییس اللغة، ج ۳، ص ۱۲۸: «أصل يدلُّ على امتداد شيء».

می‌گویند که نسل انسان از طریق نوه ادامه پیدا می‌کند. امام حسن و امام حسین علیهما السلام نیز از آن جهت که دودمان رسول اکرم صلی الله علیه و آله از طریق ایشان ادامه پیدا کرده است، در روایات متعددی به عنوان «سبطان» معرفی شده‌اند.

«اسماعیل حقی بروسوی» از مفسران اهل سنت - که در قرن دوازده هجری می‌زیسته - در تفسیر خود چنین نوشته است: «در حدیث وارد شده که حسین علیه السلام سبطی از اسباط است. این حدیث در کتاب مصابیح آمده و به این معناست که امام حسین علیه السلام خود، یک امت است^۱ یا به این معنی است که از آن حضرت، شاخه‌های متعددی منشعب می‌شود؛ چرا که سادات از حضرت زین العابدین علیه السلام - که فرزند امام حسین علیه السلام است - گسترش پیدا کرده‌اند»^۲ (وَصَلُّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ)

• در این که معنی «سبطی الرحمة» چیست، دو احتمال وجود دارد: احتمال اول این که مراد از آن، «سبطی نبی الرحمة» (دو نوه پیامبر رحمت) است؛ چراکه قرآن کریم، پیغمبر اکرم را «رحمة للعالمین»^۳ معرفی می‌فرماید.

۱. برخی از لغت‌شناسان معنی «سبط» را «امت» نوشته‌اند. برای مثال، رک: کتاب العین، ج ۷، ص ۲۱۸: «و السبط من أسباط اليهود بمنزلة القبيلة من قبائل العرب» و مجمع البحرین، ج ۴، ص ۲۵۱.

۲. تفسیر روح البیان، ج ۵، ص ۹۴، ذیل آیات ۱۲۱ تا ۱۲۸ سوره نحل: «و فی الحدیث (حسین سبط من الأسباط) كما فی المصابیح بمعنی انه من الأمم یقوم وحده مقامها او بمعنی انه یتشعب منه الفروع الكثيرة إذا السادات من نسل زین العابدین بن الحسین رضی الله عنهما».

۳. سوره انبیاء، آیه ۱۰۷: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ؛ ما تو را جز برای رحمت

در احتمال دوم، منظور، دو سبط و نوه‌ای است که وجود خودشان منسوب به رحمت است؛ چرا که امام حسن و امام حسین علیهما السلام منشأ نزول رحمت بر امت اسلام هستند.

• «امام» یعنی رهبر و پیشوای خلق. در واقع، امام کسی است که سعی می‌کند با تشکیل یک حکومت الهی و به دست آوردن قدرت لازم، احکام خدا را اجرا و پیاده نماید و اگر هم نتواند تشکیل حکومت دهد، تا جایی که توان دارد، در اجرای احکام می‌کوشد. به عبارت دیگر، وظیفه امام، اجرای دستورات الهی و «ایصال به مطلوب» (رساندن افراد و جامعه به هدف خلقتشان) است.

از آیات قرآن کریم روشن می‌شود که بسیاری از پیامبران، در کنار مقام «نبوت» (دریافت وحی) و «رسالت» (ابلاغ دستورات الهی به مردم)، به مقام «امامت» نیز رسیده بودند.^۱ یعنی هم وحی را دریافت می‌کردند، هم تبلیغ فرمان‌های الهی را به عهده داشتند، هم در تشکیل حکومت و اجرای احکام تلاش می‌کردند و هم از طریق باطنی به تربیت نفوس می‌پرداختند.

از این رو، امامت همان مقام رهبری همه جانبه مادی و معنوی، جسمی و روحانی و ظاهری و باطنی است. امام، رئیس حکومت، پیشوای امت، مربی اخلاق و رهبر باطنی و درونی است. امام از یک سو با نیروی معنوی خود،

→

جهانیان نفرستادیم».

۱. سوره بقره، آیه ۱۲۴: «وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ».

افراد شایسته را در مسیر تکامل باطنی، رهبری می‌کند؛ از سوی دیگر، با قدرت علمی خود، افراد نادان را تعلیم می‌دهد و از سوی دیگر با نیروی حکومت خویش یا قدرت‌های اجرایی، اصول عدالت را اجرا می‌نماید.

• یادآوری این نکته نیز بایسته است که لقب «امام» از سوی رسول خدا ﷺ به امام حسن و امام حسین علیهما السلام داده شد. ^۱ (وَ صَلَّى عَلَيَّ... إِمَامِي الْهُدَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ)

• براساس روایات، لقب «سیدا شباب اهل الجنة» (دو آقای جوانان اهل بهشت) از جانب خدای متعال برای امام حسن و امام حسین علیهما السلام انتخاب شده است.^۲

• «هادی» به کسی گفته می‌شود که دیگران را از گمراهی نجات دهد. در حدیثی از امام صادق علیه السلام چنین آمده است: «هنگامی که حضرت قائم علیه السلام ظهور کند، مردم را به اسلام - در پیکری نو - دعوت می‌نماید، و آنان را به

۱. دعائم الإسلام، ج ۱، ذکر ایجاب الصلاة علی محمد و آل محمد، ص ۳۷: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَانِ حَقٌّ قَامَا أَوْ قَعَدَا» و غنیه النروع إلی علمی الأصول و الفروع، ص ۲۹۹: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين عليهما السلام: ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا».

۲. صحیفه الرضا علیه السلام، ح ۱۰۸، ص ۶۴: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَا يَا مُحَمَّدُ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يقرأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ - وَ يَقُولُ قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ - وَ قَدْ أَمَرْتُ شَجَرَةَ طُوبَى - أَنْ تَحْمِلَ الدَّرَّ وَ الْمَرْجَانَ وَ الْيَاقُوتَ - وَ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ قَدْ فَرَحُوا بِذَلِكَ - وَ سَيُولَدُ لَهُمَا وَلَدَانِ سَيَدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ - وَ بِهِمْ يَتَرَبَّصُّ أَهْلُ الْجَنَّةِ - فَأَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ خَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ».

حقیقتی از دست رفته - که مردم از آن دور افتاده‌اند - هدایت می‌کند».^۱ براین اساس، لقب «هادی» یکی از بارزترین لقب‌های امام زمان علیه السلام است.

• «مهدی» یعنی کسی که هدایت شده است. مرور روایات، روشن می‌کند که این لقب، به دو دلیل برای امام دوازدهم انتخاب شده است.

دلیل اول این که آن حضرت به سوی امری هدایت می‌شود که دیگران نسبت به آن گمراه هستند. در حدیثی از امام صادق علیه السلام چنین آمده است: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ مَضْلُوعٍ عَنْهُ»^۲ بدین جهت حضرت قائم علیه السلام مهدی نام گرفته است که هدایت به حقیقتی می‌نماید که مردم از آن گمراه شده‌اند.

دلیل دوم در نام گرفتن حضرت حجت علیه السلام به مهدی، این است که آن حضرت به هر امر پنهانی، هدایت می‌شود. امام باقر علیه السلام در پاسخ به پرسش ابی سعید خراسانی درباره علت نام‌گذاری امام عصر علیه السلام به مهدی فرموده است: «لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى كُلِّ أَمْرٍ خَفِيٍّ»^۳ چون او به هر امر پنهانی، هدایت می‌شود».

پیام‌ها

۱. باور انسان‌های عصر جاهلیت بر این بود که نسلشان فقط از پسر و

۱. الوافی، ج ۲، ب ۵۲، ذیل ح ۱۱، ص ۴۶۹: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ (ع) دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً، وَ هَدَاهُمْ إِلَى أَمْرٍ قَدْ دَثِرَ فَضْلٌ عَنْهُ الْجُمْهُورُ».

۲. بحار الانوار، ج ۵۱، باب اسمائه و القابه، ح ۷، ص ۳۰.

۳. همان.

فرزندان پسری ادامه پیدا می‌کند؛ اما اسلام با این باور غلط، مبارزه‌ای همه جانبه کرد، تا جایی که بارها تصریح کرد که دودمان پیامبر خدا ﷺ از دختر آن حضرت و نوه‌های دختریش، یعنی فرزندان حضرت علی علیه السلام و حضرت فاطمه علیها السلام ادامه پیدا می‌کند.

در کنار روایاتی که فرزندان حضرت فاطمه علیها السلام را به عنوان «سبط الرسول» معرفی می‌کنند، آیاتی از قرآن کریم نیز عهده دار این مطلب هستند، که یکی از آن‌ها آیه مباهله^۱ است. در این آیه، امام حسن و امام حسین علیهم السلام مصداق «أبنائنا» (فرزندان رسول خدا) معرفی شده‌اند. (وَصَلِّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ)

۲. برای رسیدن به هدایت، باید از امامان هدایت‌گر پیروی کرد. (إِمَامِي الْهُدَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ)

۳. نثار صلوات بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به سبب پیروی از دستور خدای متعال در قرآن کریم است.^۲ مسلمان واقعی کسی است که چگونگی تکالیف خود را

۱. سوره آل عمران، آیه ۶۱: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ؛ هر گاه بعد از علم و دانشی که [در باره مسیح] به تو رسیده، [باز] کسانی با تو به محاجه و ستیز برخیزند، به آنها بگو: «بیایید ما فرزندان خود را دعوت کنیم، شما هم فرزندان خود را، ما زنان خویش را دعوت نماییم، شما هم زنان خود را، ما از نفوس خود دعوت کنیم، شما هم نفوس خود را؛ آن‌گاه مباهله کنیم و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم».

۲. سوره احزاب، آیه ۵۶: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا؛ خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می‌فرستد. ای کسانی که ایمان

از تبیین کننده قرآن، یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله بگیرد؛^۱ و بر اساس روایاتی که شیعه و سنی از آن حضرت ثبت کرده‌اند، باید پس از صلوات بر ایشان، بر خاندان آن حضرت نیز درود فرستاد.^۲ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ... وَصَلِّ عَلَى الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ... وَصَلِّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ... وَصَلِّ عَلَى أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ...)

۴. امام باید شخصی هدایت یافته باشد تا بتواند دیگران را هدایت کند. (الهادی المهدی)

→

آورده‌اید، بر او درود فرستید و سلام گویند و کاملاً تسلیم (فرمان او) باشید».

۱. سوره نحل، آیه ۴۴: «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ؛ و ما ذکر را بر تو نازل کردیم، تا آنچه به سوی مردم نازل شده است برای آنها روشن سازی. شاید اندیشه کنند».

۲. الدر المنثور فی تفسیر المأثور، ج ۵، ص ۲۱۶، ذیل آیه ۵۶ سوره احزاب: «أخرج سعيد بن منصور و عبد بن حمید و ابن ابی حاتم و ابن مردویه عن كعب بن عجرة رضی الله عنه قال لما نزلت إن الله و ملائكتہ یصلون علی النبی یا ایها الذین آمنوا صلوا علیہ و سلّموا تسلیماً قلنا یا رسول الله قد علمنا السلام علیك فكيف الصلاة علیك قال قالوا اللهم صل علی محمد و علی آل محمد كما صلیت علی ابراهیم و علی آل ابراهیم انك حمید مجید و بارک علی محمد و علی آل محمد كما باركت علی ابراهیم و آل ابراهیم انك حمید مجید؛ سعید بن منصور و عبد بن حمید و ابن ابی حاتم و ابن مردویه از كعب بن عجره روایت کرده اند که وقتی آیه صلوات نازل شد، ما به رسول خدا عرض کردیم: یا رسول الله! ما می دانیم چگونه بر شما سلام بدهیم، ولی صلوات بر شما چگونه است؟ حضرت فرمود: این گونه صلوات بفرستید: اللهم صل علی محمد و علی آل محمد كما صلیت علی ابراهیم و علی آل ابراهیم انك حمید مجید و بارک علی محمد و علی آل محمد كما باركت علی ابراهیم و آل ابراهیم انك حمید مجید».

۵. صلوات پسندیده، هم فراوان است، هم پیوسته و همیشگی. (صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً)

فراز بیست و چهارم

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَيَّ وَوَلِيَّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَالْعَدْلِ الْمُنتَظَرِ وَحُفَّهُ بِمَلَأَيْكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَآيِدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

خدایا بر سرپرست امرت، قیام کننده‌ای که همه آرزویش را دارند و عدالت محضی که همه انتظارش را می‌کشند، درود فرست. فرشتگان نزدیک خویش را دور تا دور او قرار ده، و به وسیله روح القدس، از او دستگیری کن! ای پروردگار هستی!

نکته‌ها

• «قائم» به معنی «قیام کننده» است. در علت نام گذاری امام زمان علیه السلام به این لقب، روایات متعددی وارد شده؛ از جمله امام صادق علیه السلام فرموده است: «سمی بالقائم لقیامه بالحق»^۱ امام دوازدهم به این سبب قائم نامیده شد که به حق قیام می‌کند.

در حدیث دیگری، امام باقر علیه السلام فرموده است: «هنگامی که جدم امام حسین علیه السلام به شهادت رسید، فرشتگان با گریه و ناله به درگاه الهی عرض کردند: خدایا! آیا قاتلان برگزیده‌ترین و فرزند برگزیده‌ترین و بهترین بندگانت را به حال خود رها می‌کنی؟ خداوند در پاسخ آن‌ها چنین وحی کرد:

۱. الوافی، ج ۲، ب ۵۲، ذیل ح ۱۱، ص ۴۶۹.

ای فرشتگان! آرام بگیرید. به عزت و جلالم سوگند، پس از گذشت مدتی، از آن‌ها انتقام می‌گیرم.

سپس امامان از فرزندان سید الشهدا را به آن‌ها نشان داد. ملائکه از دیدن آن‌ها خوشحال شدند و یکی از آن‌ها را مشاهده کردند که ایستاده و نماز می‌خواند. خداوند فرمود: بِذَلِكَ الْقَائِمُ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ؛ به وسیله او که ایستاده، از آن‌ها انتقام می‌گیرم.^۱ بر پایه این احادیث، لقب «قائم» برای امام دوازدهم شهرت یافته است.

• «أمَّل» به معنی آرزو و امید است و «مؤمَّل» در مورد شخص یا چیزی به کار می‌رود که دیگران آرزویش را به دل دارند. از برخی روایات نمایان می‌شود که خدای متعال، لقب «مؤمَّل» را بر امام زمان علیه السلام نهاده است. برای مثال، امام عسکری علیه السلام هنگام ولادت حضرت مهدی علیه السلام چنین فرمود: «زَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَنِي لِيَقْطَعُوا هَذَا النَّسْلَ كَيْفَ رَأَوْا قُدْرَةَ الْقَادِرِ وَ سَمَاءَهُ الْمُؤَمَّلِ؛^۲ ستمگران گمان می‌کنند که مرا می‌کشند تا نسل امامان را از

۱. علل الشرائع، ج ۱، ب ۱۲۹، ح ۱، ص ۱۶۰: «عَنْ أَبِي حَمْرَةَ نَابِتِ بْنِ دِينَارِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ... فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ سَمِيَ الْقَائِمُ قَائِمًا قَالَ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ عَضَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْبَكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَقَالُوا إِلَهِنَا وَ سَيِّدِنَا أَ تَغْفَلُ عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَ ابْنَ صَفْوَتِكَ وَ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ قَرُّوا مَلَأَيْكَتِي فَوْعَزْتِي وَ جَلَالِي لِأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَ لِلْمَلَائِكَةِ فَسَرَّتْ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْقَائِمُ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ».

۲. منهج الدعوات و منهج العبادات، ص ۲۷۷-۲۷۶.

بین ببرند. آن‌ها قدرت خدا را چگونه دیده‌اند و حال آن که خدای قادر، فرزندانم را مؤثّل نامیده است.»

• به کار بردن واژه «عدل» به جای «عادل» (الْعَدْلُ الْمُنتَظَرُ) نشانه قوّت، شدت و ناب بودن عدالت حضرت مهدی موعود علیه السلام است. مرور روایاتی که ترسیم کننده ابعادی از عدالت زمان ظهور هستند نیز نشان دهنده این نکته است. یادآوری برخی از آن‌ها مفید به نظر می‌رسد:

الف) اجرای عدالت نسبت به کارگزاران

امیرمؤمنان، حضرت علی علیه السلام فرمود: «...لَيُنْزَعَنَّ عَنْكُمْ قُضَاةَ السَّوِّءِ وَ لَيَقْبُضَنَّ عَنْكُمْ الْمُرَاضِينَ وَ لَيُعْزَلَنَّ عَنْكُمْ أَمْرَاءَ الْجَوْرِ وَ لَيُطَهَّرَنَّ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ غَاشٍّ وَ لَيَعْمَلَنَّ بِالْعَدْلِ وَ لَيَقُومَنَّ فِيكُمْ بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ...»^۱ به تحقیق که حضرت مهدی علیه السلام قاضیان ناصالح را بر کنار می‌کند، زمین‌هایی که به ناحق تصرف کرده‌اید از شما پس می‌گیرد، فرمان‌روایان جائر را کنار می‌زند و زمین را از فریبکاران پاک می‌فرماید. به تحقیق که او به عدالت رفتار می‌کند و در میان شما ترازوی عدل و داد را بر پا می‌کند.»

ب) بازستانی حقوق

امام باقر علیه السلام فرمود: «... ثُمَّ يُقْبَلُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَكُونُ مَنْزِلُهُ بِهِ فَلَا يَتْرُكُ عَبْدًا مُسْلِمًا إِلَّا اشْتَرَاهُ وَ أَعْتَقَهُ وَ لَا غَارِمًا إِلَّا قَضَى دَيْنَهُ وَ لَا مَظْلَمَةً إِلَّا أَحَدٍ مِنْ

۱. بحار الأنوار، ج ۵۱، باب ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ح ۲۳، ص ۱۲۰.

النَّاسِ إِلَّا رَدَّهَا...»^۱ امام زمان علیه السلام وارد کوفه می‌شود و در آن‌جا مسکن می‌گیرند. پس در آن‌جا هیچ بنده مسلمانی نخواهد بود مگر این که او را خرید و آزاد می‌کند، هیچ بدهکاری نخواهد بود، مگر این که بدهی او را ادا می‌کند، هیچ حقی از کسی بر عهده دیگری نخواهد بود، مگر این که آن حق را بازستانده و به صاحبش بر می‌گرداند.»

ج) عدم تبعیض در اجرای عدالت

امام حسین علیه السلام فرمود: «...فَإِنَّهُ إِذَا قَامَ قَائِمُ الْعَدْلِ وَسِعَ عَدْلُهُ الْبُرَّ وَ الْفَاجِرَ؛^۲ هنگامی که بر پا کننده عدالت به پا خیزد، عدالت او نیکوکار و بدکار را در بر می‌گیرد.»

د) فراگیری تمام مناسبات زندگی

امام صادق علیه السلام فرمود: «...أَمَا وَاللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَدْلُهُ جَوْفَ بَيوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحَرُّ وَ الْقُرُ؛^۳ آگاه باشید که به خدا قسم، عدالت حضرت مهدی علیه السلام بر مردم سیطره پیدا می‌کند، همان‌طور که سرما و گرما وارد خانه‌های آن‌ها می‌شود.»

پیام‌ها

۱. کسی که اعتقاد به ظهور امام زمان علیه السلام دارد، یأس و ناامیدی برایش

۱. همان، ج ۵۲، باب علامات ظهوره، ح ۸۷، ص ۲۲۵.

۲. همان، ج ۲۷، باب ثواب حبهم و نصرهم، ح ۴۴، ص ۹۰.

۳. الغيبة (نعمانی)، ب ۱۷، ح ۱، ص ۲۹۷ و بحار الأنوار، ج ۵۲، باب سیره و اخلاقه، ح ۱۳۱،

بی معنی است. (وَلى أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ)

۲. کسی که منتظر و پیرو امام مهدی علیه السلام است، از مسیر عدالت خارج نمی‌شود. (الْعَدْلُ الْمُنتَظَرُ)

۳. ایمنی امام عصر علیه السلام از هر نوع شر و بدی، دغدغه منتظران ایشان است. از این رو، از خدای متعال می‌خواهند که گرداگرد او را با فرشتگان مقربش احاطه کند. (حَفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَيْدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ)

فراز بیست و پنجم

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ وَالْقَائِمَ بِدِينِكَ اسْتَخْلَفُهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ مَكَانَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ أَبَدْلُهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا

خدایا حضرت مهدی علیه السلام را دعوت کننده به کتابت (قرآن کریم) و بر پا دارنده دینت قرار ده. او را خلیفه و جانشین روی زمین ساز؛ همان‌طور که نسبت به پیشینیان او چنین کردی. دین او را - که به آن رضایت داری - عالم گیر کن و ترس او را به امنیت تبدیل گردان. او تو را می‌پرستد و برایت شریکی قرار نمی‌دهد.

نکته‌ها

• بر اساس روایات، امام زمان علیه السلام پیش از بیعت یاران ویژه خود - که سیصد و سیزده نفر هستند - در جمع آن‌ها سخنرانی، و آن‌ها را به کتاب خدا دعوت می‌کند. در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده است: «امام مهدی علیه السلام همراه لشکریان خویش از شهرهای گوناگون عبور می‌کند و نخستین کاری که

انجام می‌دهد، دعوت مردم به کتاب خدا، قرآن مجید است.»^۱

از این رو، وقتی برای وجود مبارک آن حضرت دست به دعا برمی‌داریم که «خدایا او را دعوت کننده به کتابت قرار بده» مراد این است که امام مهدی علیه السلام با ظهور و آغاز انقلاب جهانی، مردم را به قرآن کریم دعوت کند. (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ)

• لقب «قائم» برای تمام امامان معصوم علیهم السلام استفاده می‌شود؛ ولی وقتی به صورت مطلق به کار رود، منظور، امام دوازدهم حضرت مهدی موعود علیه السلام است که در چارچوب حق محض و برای برپا داشتن دین الهی قیام می‌کند و زمین را پر از عدل و داد می‌نماید.

در روایتی، جناب عبد العظیم حسنی خدمت امام جواد علیه السلام می‌رسد و به آن حضرت عرض می‌کند: «آیا شما همان امام قائم هستید؟» امام می‌فرماید: «مَا مِنَّا إِلَّا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ هَادٍ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنَ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا هُوَ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ لِوَدَّعْتُهُ وَ يَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ...»^۲ همه ما بر پادارنده امر خداوند و هدایت کننده به دین خدا هستیم؛ ولی آن امام قائمی که خداوند به وسیله او زمین را از اهل کفر و انکار، پاک، و پر از عدل و داد می‌کند، کسی است که

۱. بحار الأنوار، ج ۵۲، باب سیره و اخلاقه، ح ۹۱، ص ۳۴۱: «... فَيَصْبِحُ بِمَكَّةَ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ... ثُمَّ يَنْطَلِقُ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ الْوَلَايَةِ لِغَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْبِرَاءَةِ مِنَ عَدُوِّهِ...».

۲. الإحتجاج على أهل اللجاج، ج ۲، ص ۴۴۹.

ولادتش از مردم پوشیده و شخصش از آن‌ها مخفی خواهد بود». با توجه به این ویژگی است که در این فراز، از خدای متعال درخواست می‌کنیم که ظهور آن حضرت را برساند تا دین حق، توسط آن حضرت در زمین برپا شود. (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ... الْقَائِمَ بِدِينِكَ)

• در بخش سوم این فراز از خدای متعال درخواست می‌کنیم که امام زمان عجلتعالیه را جانشین روی زمین قرار دهد. (اسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ...) روشن است که این درخواست، برگرفته از وعده‌ای است که خداوند در آیه ۵۵ سوره مبارکه نور به مومنان صالح داده است: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ آمَنُوا مِن قَبْلِهِمْ وَ لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ خداوند به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده‌اند، وعده می‌دهد که قطعاً آنان را حکمران روی زمین خواهد کرد، همان گونه که به پیشینیان آن‌ها خلافت روی زمین را بخشید و دین و آیینی را که برای آنان پسندیده، پابرجا و ریشه‌دار خواهد ساخت و ترسشان را به امنیت و آرامش مبدل می‌کند، آن‌چنان که تنها مرا می‌پرستند و چیزی را شریک من نخواهند ساخت. و کسانی که پس از آن کافر شوند، آن‌ها فاسقان‌اند. *

• جانشینی بر روی زمین، کنایه از به دست گرفتن حکومت است. (اسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ...)

• «مَكَّنَ» صیغه امر از ریشه «مکن» در باب «تفعیل» است، که چنین

معنا می‌دهد: طلب استقرار در مکانی همراه با قدرت^۱ و توأم با ثبات و دور از اضطراب و تزلزل، به طوری که هیچ مانعی جلوی تأثیر آن را نگیرد. آن چه شایسته دقت است، این که در این بخش از دعا ما از خدای متعال «مکنت یافتن دین الهی» را در دوره امام عصر عجلتعالیه می‌خواهیم. از این رو باید توجه داشت که «تمکین دین» عبارت است از این که خدای متعال آن را در جامعه، مورد عمل قرار دهد؛ یعنی هیچ کفری توانایی جلوگیری آن را نداشته باشد و کسی دین را سبک نشمارد، تا جایی که اصول و معارف آن مورد اعتقاد همه باشد و درباره آن اختلاف و تخصمی پیش نیاید.^۲

• ولایت امام زمان عجلتعالیه در راستای ولایت امیرمؤمنان حضرت علی علیه السلام است؛ چراکه در آیه ۵۵ سوره مبارکه نور، خداوند وعده داده است آن دینی را که به آن رضایت داده، توسط امام مهدی عجلتعالیه بر روی زمین مستقر سازد و بر اساس آیه ۳ سوره مبارکه مائده، دینی که مورد رضایت خداوند است، همان دینی است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در روز عید غدیر آن را توأم با ولایت و امامت حضرت علی علیه السلام نمود.

پیام‌ها

۱. قلمرو و گستره حکومت امام مهدی عجلتعالیه تمام کره زمین است و نه

۱. المصباح المنیر فی غریب شرح الکبیر، ج ۲، ص ۵۷۷: «مَكَّنْتُهُ مِنَ الشَّيْءِ تَمَكَّنْتُ جَعَلْتُ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانًا وَ قُدْرَةً» و شمس العلوم و دواء کلام العرب من الکلام، ج ۹، ص ۶۳۶: «التمکین: إزالة الموانع، مَكَّنَ اللهُ تَعَالَى الْعَبْدَ: أَيْ أَعْطَاهُ آلَةً يَقْدِرُ مَعَهَا عَلَى الْفِعْلِ».

۲. رک: المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۱۵، ص ۱۵۲، ذیل آیه ۵۵ سوره نور.

بخشی از آن؛ چراکه کلمه «الارض» به صورت مطلق و همراه با «ال» آمده است. (اسْتَخْلِفُهُ فِي الْأَرْضِ)

۲. دین از سیاست جدا نیست. امام مهدی علیه السلام به عنوان مؤمن‌ترین و صالح‌ترین انسان‌ها، قرار است حکومتی جهانی در چارچوب دین برپا کند و این، وعده قرآن است و ما نیز همین را از خدا درخواست می‌کنیم. (اسْتَخْلِفُهُ فِي الْأَرْضِ)

۳. نقطه قوت حکومت امام عصر علیه السلام این است که در آن حکومت، دین حق - که مورد رضایت خدای متعال قرار گرفته - در جامعه استقرار می‌یابد و از سوی هیچ کس، مورد معارضه و تهدید واقع نمی‌شود. (مَكَّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ) ۴. در جامعه توحیدی و مهدوی، مؤمنان صالح باید در امنیت باشند و هیچ‌گونه ترس و دلهره‌ای دامن‌گیرشان نشود. (أَبْدِلُهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا)

۵. هدف اصلی از حکومت عدل مهدوی، رسیدن به بندگی محض خدای مهربان و دوری از هرگونه شرک است. (يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا)

فراز بیست و ششم

اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَ أَعِزَّهُ بِهِ وَ انصُرُهُ وَ انتصِرْ بِهِ وَ انصُرُهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَ افْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا

خدایا او را عزیز کن و دیگران را نیز به وسیله او عزت ببخش. او را یاری کن و به وسیله او دیگران را یاری کن، و او را به صورتی شکست‌ناپذیر یاری نما. خدایا برای او گشایش و پیروزی آسانی ایجاد کن، و از نزد خودت، سیطره‌ای یاری شده برای او قرار ده.

نکته‌ها

• «عزت» در اصل، آن حالتی است که انسان را مقاوم و شکست‌ناپذیر می‌سازد و به همین جهت، به زمین‌های محکم «عزاز» می‌گویند.^۱ از آنجا که تنها، ذات پاک خدای بی‌همتا است که شکست‌ناپذیر است، قرآن کریم، تمام عزت را از آن او دانسته و می‌فرماید: «فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا»^۲ به تحقیق که تمام عزت برای خداست».

از این رو همه مخلوقات به سبب محدودیتی که دارند قابل شکست‌اند، مگر آن کسانی که عزتشان از عزت الهی نشأت گرفته باشد. چنان‌که در آیه ۸ سوره منافقون آمده است: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ عزت برای خدا، فرستاده خدا و مؤمنان است ﴿﴾.

با توجه به این آیات نورانی، در این بخش از دعای شریف افتتاح، از خدای حکیم می‌خواهیم که امام زمان علیه السلام را عزت بخشیده و در برابر همه نیروها، شکست‌ناپذیر کند و به واسطه آن حضرت، جبهه حق را عزت ببخشد. (اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَ أَعِزَّهُ بِهِ)

• با توجه به معنای اصلی «عزت» - که عبارت است از شکست‌ناپذیری - وقتی از خدای مهربان نصر توأم با عزت برای امام زمان علیه السلام درخواست می‌کنیم، به این معناست که هیچ دشمنی نتواند به آن حضرت آسیبی برساند.

۱. المفردات فی غریب القرآن، ص ۵۶۳: «العِزَّةُ: حالة مانعة للإنسان من أن يغلب. من قولهم:

أَرْضٌ عَزَّازٌ. أي: صُلْبَةٌ».

۲. سوره نساء، آیه ۱۳۹.

البته با توجه به این که بعضی از لغت‌شناسان، واژه «عزیز» را مترادف «اندک» یا «چیزی که همانندش پیدا نشود» دانسته‌اند،^۱ می‌توان عبارت «انصره نصراً عزیزاً» را این‌گونه نیز معنی کرد: «خدایا امام زمان را به صورتی کم‌نظیر یاری کن».

• «فتح» به معنی گشوده شدن و «یُسْر» به معنی آسانی است. از آن جا که امام مهدی عج در مسیر برپایی حکومت عدل جهانی، باید از سدّ ستمگران و طغیانگران عبور کند، منتظران آن حضرت از درگاه الهی درخواست می‌کنند که سختی مبارزه برای ایشان، در سایه یاری خدای قادر به آسانی تبدیل شود. (وَ افْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا)

• «سلطان» به معنی چیره شدن همراه با قدرت و غلبه است.^۲ «نصیر» نیز «یاری شده» معنا می‌شود. بر این اساس، عبارت «وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» یعنی «خدایا از نزد خویش برای او قدرت تسلط قرار بده و پیوسته یاری اش کن». لازمه برخورداری از چنین سیطره‌ای الهی، چیرگی و تسلط همه جانبه بر تمام امور است؛ به صورتی که هیچ زاویه‌ای از هیچ مسأله‌ای بر او پوشیده نباشد، همه چیز تحت نظر صحیح او بوده و با اختیار او به گردش درآید.

• خدای متعال در آیه ۸۰ سوره مبارکه اسراء به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دستور

۱. کتاب العین، ج ۱، ص ۷۶: «يقال: عَزَّ الشَّيْءُ، جامع لكل شيء إذا قل حتى يكاد لا يوجد من قلته يعزُّ عَزَّةً».

۲. معجم مقاییس اللغة، ج ۳، ص ۹۵: «سلط: وهو القوة و القهر» و المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۲۰: «السَّلْطَةُ: التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ».

می‌دهد چند چیز را از درگاه او بخواهد که یکی از آنها «سیطره الهی بر امور» است. (وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)

پیام‌ها

۱. بر اساس آیات قرآن کریم، سرچشمه اصلی عزت، خدای کریم است. پس عزت را باید یا از درگاه او جستجو کرد یا در نزد کسانی که عزت خویش را از جانب خداوند کسب کرده‌اند. (اللَّهُمَّ اعِزَّهُ وَ اعِزِّزْ بِهِ)
۲. یکی از عوامل ضعف و ناتوانی در اداره امور، عدم تسلط و چیره نبودن بر مسائل گوناگون است. وقتی امام مهدی عج از جانب خدای متعال سیطره-ای همه جانبه بر امور داشته باشد، کسی توان تخلف نخواهد داشت. به همین دلیل، حکومت ایشان، پاک‌ترین حکومت‌ها است. (وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)

فراز بیست و هفتم

اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَ سُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةً أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ

خدایا! به وسیله امام زمان عج دین خویش و سنت پیامبرت را آشکار گردان، به صورتی که دیگر، به سبب ترس از کسی، چیزی از حق مخفی نماند.

نکته‌ها

• مرور منابع مهدویت این نکته را روشن می‌سازد که یکی از رخدادهایی که در پی برپایی حکومت جهانی امام زمان عج تحقق می‌یابد، آشکاری و

اظهار کامل دین و آیین اسلام است. این مطلب در این بخش از دعای شریف افتتاح نیز در قالب درخواست از درگاه الهی مورد توجه قرار گرفته است.

• در چگونگی اظهار دین و سنت رسول خدا ﷺ به دست امام دوازدهم ﷺ از روایات چنین به دست می‌آید که آن حضرت به روش پیغمبر اکرم ﷺ با زشتی‌ها و پلیدی‌ها مبارزه می‌کند و در نهایت اسلام ناب را پایدار می‌کند.

در حدیثی چنین وارد شده است: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ إِذَا قَامَ بِأَيِّ سِيرَةٍ يَسِيرُ فِي النَّاسِ؟ فَقَالَ: بِسِيرَةِ مَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يُظْهَرَ الْإِسْلَامَ. قُلْتُ: وَ مَا كَانَتْ سِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَ: ابْطُلَ مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ اسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِالْعَدْلِ وَ كَذَلِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ يُبْطِلُ مَا كَانَ فِي الْهُدْنَةِ مِمَّا كَانَ فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ يَسْتَقْبِلُ بِهِمُ الْعَدْلُ؛»

محمد بن مسلم می‌گوید از امام باقر علیه السلام درباره حضرت قائم پرسیدم که وقتی قیام کند، به چه روشی میان مردم رفتار می‌کند؟

حضرت فرمود: به همان روشی رفتار می‌کند که رسول خدا ﷺ رفتار می‌کرد تا جایی که اسلام را آشکار کند.

عرض کردم: روش رسول خدا ﷺ چگونه بود؟ حضرت فرمود: ایشان آن-چه از جاهلیت در میان مردم رواج داشت را باطل کرد و در میان مردم با

عدالت رفتار می‌کرد. همچنین است حضرت قائم علیه السلام که وقتی حکومت خود را برپا کند، احکامی که معطل مانده‌اند را اجرا، و با مردم به عدالت رفتار می‌کند.

• البته از این نکته نباید غفلت کرد که نتیجه اظهار دین و سنت رسول خدا ﷺ شادابی و طراوت آیین الهی اسلام در جامعه خواهد بود؛ همان‌طور که در برخی منابع تصریح شده است: «... اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مَحَى مِنْ دِينِكَ وَ أَحْيِ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ وَ أَظْهِرْ بِهِ مَا غَيَّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَ عَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مُخْلِصًا لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَا شُبُهَةَ مَعَهُ وَ لَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَ لَا بَدْعَةَ لَدَيْهِ؛» خدایا! آن‌چه از دین و آیین تو محو شده است، به وسیله امام زمان علیه السلام دوباره برپا کن و آن‌چه از کتاب تو اجرا نمی‌شود، زنده کن و آن‌چه از احکام تو تغییر یافته، به وسیله حضرت مهدی علیه السلام آشکار فرما، تا این‌که آیین تو به وسیله آن حضرت و به دست آن جناب به حالت نخست باز گردد، در حالی که تازه، شاداب، خالص و ناب است و هیچ شک و شبهه‌ای همراه آن نیست و از هر گونه باطل و بدعت دور است.

• نکته دیگری که پیرامون اظهار اسلام در دوره ظهور امام زمان علیه السلام بایسته به یادآوری است این‌که در آن زمان، دین مبین اسلام فراگیر شده و همه به آیین توحیدی روی می‌آورند.

در حدیثی از مولای متقیان، حضرت علی علیه السلام ذیل این آیه شریفه ﴿هُوَ

۱. تهذیب الاحکام، ج ۶، کتاب الجهاد، ب ۷۰، ح ۱، ص ۱۵۴.

۱. بحار الانوار، ج ۵۲، باب ذکر من رأه، ح ۱۴، ص ۲۲.

الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؛^۱ او کسی است که رسولش را با هدایت و آیین حق فرستاد، تا آن را بر همه آیین‌ها غالب گرداند ﴿مِی فرماید: «أَظْهَرَ ذَلِكَ بَعْدُ كُلًّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّىٰ لَأَ يَبْقَىٰ قَرْيَةٌ إِلَّا وَنُودِيَ فِيهَا بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا»^۲ آیا تاکنون دین الهی بر همه ادیان غلبه پیدا کرده؟ حاشا! به خدا سوگند، این امر تحقق نمی‌یابد تا زمانی که هیچ روستایی باقی نماند مگر این که در آن هر صبح و شام، فریاد شهادت به یگانگی خدای متعال و نبوت رسول اکرم ﷺ بلند شود».

پیام‌ها

۱. در اسلام ناب، به همان میزان که قرآن کریم اهمیت دارد و اجرای دستورات کتاب الله ارزشمند است، دستورات و روش زندگی فرستاده خدا ﷺ نیز با ارزش است. (اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَ سُنَّةَ نَبِيِّكَ)

۲. حکومت اسلامی باید آن قدر قدرتمند شود که هیچ کس به سبب ترس از دشمنان، حق را کنار نگذارد و رسیدن به این هدف، در راستای حکومت ناب مهدوی است. (حَتَّىٰ لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ)

فراز بیست و هشتم

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ تُعَزِّزُ بِهَا الْأِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تُذِلُّ بِهَا

النِّفَاقَ وَ أَهْلَهُ وَ تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَ الْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ وَ تَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

خدایا! ما اشتیاق خود را به دولت ارزشمند (مهدوی) به سوی تو ابراز می‌کنیم، دولتی که به وسیله آن، اسلام و مسلمانان را عزت می‌بخشی، نفاق و منافقان را ذلیل و خوار می‌کنی، ما را در آن دولت از کسانی قرار می‌دهی که دیگران را به فرمانبرداری از تو فرا می‌خوانند و مردم را به سوی تو رهبری می‌کنند و به سبب چنین دولتی شرافت دنیا و آخرت را نصیب ما کنی.

نکته‌ها

- «رغبت» به معنی میل شدید و اشتیاق فراوان است.^۱ در دوره غیبت، حال درونی اهل ایمان نسبت به برپایی حکومت عدل الهی، این گونه است. (اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ)
- نکته قابل تأمل در این فراز، آن است که به خدای متعال عرض می‌شود رغبت به سوی تو است، ولی متعلق رغبت، دولت کریمه است. (اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ)
- دولت کریمه یعنی دولتی ارزشمند و پسندیده که توانایی تأمین

۱. مجمع البحرین، ج ۲، ص ۷۱: «رغبت فی الشیء کسمع یرغب رغبة: إذا حرص علیه و طمع فیهِ» و المفردات فی غریب القرآن، ص ۳۵۸: «و الرُّغْبَةُ وَ الرُّغْبُ وَ الرُّغْبَى: السَّعَةُ فی الإرادة قال تعالی: وَ یَدْعُونَ رَغْبًا وَ رَهْبًا [الأنبیاء، ۹۰]، فإذا قیل: رَغِبَ فیهِ و إلیهِ یقتضی الحرص علیه».

۱. سوره توبه، آیه ۳۳؛ سوره فتح، آیه ۲۸ و سوره صف، آیه ۹.

۲. بحار الأنوار، ج ۵۱، باب الآیات الموله بقیام القائم علیه السلام، ح ۵۹، ص ۶۰.

منفعت‌های دنیا و آخرت انسان را دارد.^۱

• با مرور آیات قرآن کریم و روایات، ویژگی‌های متعددی را می‌توان برای دولت کریمه به دست آورد. در این فراز از دعای شریف افتتاح، دو ویژگی مورد توجه قرار گرفته است: الف) اسلام و مسلمانان به وسیله آن عزیز می‌شوند؛ ب) نفاق و منافقان به وسیله آن خوار و ذلیل می‌شوند. (تُعَزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تَذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَ أَهْلَهُ)

• در حدیثی که حدیفة از رسول خدا ﷺ روایت کرده، چنین نمایان است که در عصر ظهور، عزت اسلام با نابودی ستمگران همراه است: «... فإذا أراد الله عز و جل أن يعيد الإسلام عزيزاً قسم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها. فقال صلى الله عليه وآله : يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي...»^۲

هنگامی که خدای متعال اراده کند اسلام را به عزت خود بازگرداند، هر جباری را نابود می‌کند و او به چیزی که بخواهد قادر است و می‌تواند امتی را پس از تباهی‌اش اصلاح کند. ای حذیفه! اگر از دنیا تنها یک روز باقی مانده باشد، خدا آن روز را آن قدر طولانی خواهد کرد که مردی از خاندان

۱. مجمع البحرين، ج ۶، ص ۱۵۲: «کرم ... أي حسن مرضی فی جنسه، و قيل: كثير النفع لاشتماله على أصول العلوم المهمة في المعاش و المعاد. و الكرم: صفة لكل ما يرضى و يحمد و منه وجه كريم أي مرضی فی حسنه و بهائه».

۲. كشف الغمة فی معرفة الأئمة، ج ۲، باب ذکر علامات قیام القائم علیه السلام، ص ۴۷۲

من حکومت را به دست بگیرد».

• نشانه دولت کریمه الهی این است که در آن، راه مؤمنان برای فراخواندن دیگران به اطاعت از خدا باز باشد. (وَ تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَ الْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ)

• «القاده» جمع «قائد» و به معنی کسی است که پیشاپیش جمعیت راه می‌رود و آن‌ها را راهنمایی می‌کند. برعکس «سائق» که پشت سر جمعیت قرار می‌گیرد و آن‌ها را هدایت می‌کند. (تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى سَبِيلِكَ)

• اهالی دولت و حکومت مهدوی، هم به کرامت و آقایی دنیا می‌رسند و هم به کرامت و آقایی آخرت. (تَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ)

پیام‌ها

۱. در دوره غیبت نباید نسبت به برپایی حکومت عدل الهی بی‌تفاوت بود؛ بلکه باید رغبت و اشتیاق خود را نسبت به آن ابراز کرد. (اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ...)

۲. عزت نهادن به اسلام و مسلمانان و اظهار تنفر از نفاق و طلب خواری منافقان در راستای ارزش‌های الهی است. (دَوْلَةُ كَرِيمَةٍ تُعَزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تَذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَ أَهْلَهُ)

۳. وقتی دولت و حکومتی الهی شد، انسان مؤمن، برای پیش‌برد اهداف اسلامی، در آن سهیم می‌شود. (وَ تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَ

۱. کتاب العین، ج ۵، ص ۱۹۶: «قود: القود نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها (و يسوقها

الْقَادَةَ إِلَيَّ سَبِيلِكَ)

۴. در پیمودن راه خدای متعال و کمک‌رسانی به اداره جامعه مهدوی، باید پیشرو بود. (وَ الْقَادَةَ إِلَيَّ سَبِيلِكَ)

۵. کسی که می‌خواهد دیگران را در راه خدا رهبری کند، خودش باید جلوتر از بقیه باشد. (وَ الْقَادَةَ إِلَيَّ سَبِيلِكَ)

۶. فرق رهبران و راهنمایان راه خدا با دیگر رهبران و راهنمایان در این است که در راه خدا، رهبر جلوتر می‌رود و به دیگران می‌گوید: «بیا»؛ در حالی که رهبران راه‌های دیگر، عقب می‌ایستند و می‌گویند: «برو». (وَ الْقَادَةَ إِلَيَّ سَبِيلِكَ)

۷. اگر خواهان عزت و سربلندی در حکومت مهدوی هستیم، باید از نفاق و دورویی به دور باشیم. (تُعَزُّ بِهَا الْأَسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تَدُلُّ بِهَا النَّفَاقَ وَ أَهْلَهُ)

فراز بیست و نهم

اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَاهُ وَ مَا قَصَرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَاهُ (وَ اِهْدِنَا لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

خدایا! ما را به آن چه از حق به ما شناساندی وادار، و ما را به آن مقدار از حق که به آن نرسیدیم برسان (و ما را به اذن خویش، به آن چه از حق، مورد اختلاف است، هدایت فرما. به درستی که تو هر که را بخواهی به راه مستقیم هدایت می‌کنی).

نکته‌ها

• «معرفت» یعنی ادراک و راه‌یابی به چیزی همراه با تفکر و تدبیر در آثار آن. از این رو، با یک آگاهی سطحی، بسیار متفاوت است.

• باید در کنار شناخت حق، از خداوند بخواهیم که توفیق رفتار بر اساس آن را نیز به ما بدهد. (اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَاهُ)

• یادآوری این نکته بایسته است که در منابع روایی، اهل بیت علیهم‌السلام به عنوان همراهان جدانشدنی، محل، معدن، سرچشمه و هدف حق معرفی شده‌اند. چنان‌که در زیارت جامعه کبیره خطاب به آن بزرگواران چنین می‌گوییم: «... وَ الْحَقُّ مَعَكُمْ وَ فِيكُمْ وَ مِنْكُمْ وَ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ أَهْلُهُ وَ مَعْدِنُهُ...».

• بلوغ یعنی رسیدن به نهایت درجه یک هدف.^۲ در راه رسیدن به حق نباید به اندک اکتفا کرد. (وَ مَا قَصَرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَاهُ)

پیام‌ها

۱. به هر مقدار از حق که دست پیدا کردیم، باید آن را غنیمت بشمریم و طبق آن رفتار کنیم. (مِنَ الْحَقِّ)

۲. شناخت به تنهایی کافی نیست؛ بلکه رفتار و کردار نیز باید مطابق حق باشد. (اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَاهُ)

۱. المفردات فی غریب القرآن، ص ۵۶۰: «المَعْرِفَةُ وَ العِرْفَانُ: إدراك الشيء بتفكير و تدبیر لأثره، و هو أخص من العلم».

۲. همان، ص ۱۴۴: «الْبُلُوغُ وَ الْبَلَاغُ: الانتهاء إلى أقصى المقصد و المنتهى».

۱. بخش داخل پرانتز، بر اساس برخی از نسخه‌ها است. رک: الإقبال بالأعمال الحسنة، اعمال ماه مبارک رمضان، فصل «فیما نذکره من دعاء الافتتاح»، ج ۱، ص ۵۸.

۳. همیشه باید در راه رشد و کمال قدم برداریم و در پی حقایقی باشیم که هنوز به آن‌ها نرسیده‌ایم. (وَمَا قَصْرُنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَاهُ)

۴. دستیابی به حق، رسیدن به صراط مستقیم است. (وَاهْدِنَا لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)

۵. در اختلافات باید از خدا هدایت به سوی حق را درخواست کرد. (وَاهْدِنَا لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ)

فراز سی ام

اللَّهُمَّ الْمُمُّ^۱ بِهِ شَعْنُنَا^۲ وَ اشْعَب^۳ بِهِ صَدْعُنَا^۴ وَ ارْتُق^۵ بِهِ فَتَقْنَا^۶ وَ كَثُرَ بِهِ قَلْتُنَا^۷ وَ أَعَزَزَ بِهِ ذَلَّتُنَا^۸ وَ أَعْنِ بِهِ عَائِلِنَا^۹ وَ اقْضِ^{۱۰} بِهِ عَنَّا

۱. لم: جمع کردن و یکپارچگی. مجمع البحرین، ج ۶، ص ۱۶۳: «لمت الشيء لما: ضمته».
۲. شعت: پریشانی. همان، ج ۲، ص ۲۵۶: «هو من الشعت وهو الانتشار والتفرق حول الأظفار كما يتشعت رأس السواك».
۳. شعب: اصلاح کردن. همان، ج ۲، ص ۹۰: «شعب به صدعنا؛ أي أصلح به ما تشعب منا».
۴. صدع: شکاف. همان، ج ۴، ص ۳۵۸: «صدعت الرءاء صدعا من باب نفع: إذا شققته».
۵. رتق: به هم پیوستگی و نظم. همان، ج ۵، ص ۱۶۶: «الرتق: ضد الفتق وهو الالتيام»؛ المفردات فی غریب القرآن، ص ۳۴۱: «الرتق: الضم والالتحام» و قاموس قرآن، ج ۳، ص ۵۱: «بستن، منظم کردن».
۶. فتق: گسیختگی. مجمع البحرین، ج ۵، ص ۲۲۴: «فتقت الشيء فتقا: شققته. و الفتق: شق عصا الجماعة و وقوع الحرب بينهم. و فتقت الثوب من باب قتل: نقضت خياطته حتى فصلت بعضه من بعض فانفتق».
۷. عائل: فقیر. المفردات فی غریب القرآن، ص ۵۹۷: «عَالَ الرَّجُلُ: إذا افتقر يعيلُ عَيْلَةً فهو عَائِلٌ».
۸. اقض: پایان بده، خاتمه ببخش. المفردات فی غریب القرآن، ص ۶۷۴: «الْقَضَاءُ: فصل الأمر».

مَعْرَمَنَا^۱ وَ اجْبُرْنَا^۲ بِهِ فَقْرَنَا وَ سُدَّ^۳ بِهِ خَلْتَنَا^۴ وَ يَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا وَ بَيِّضْ بِهِ وُجُوهُنَا وَ فُكَّ^۵ بِهِ أَسْرَنَا

وَ أَنْجِحْ^۶ بِهِ طَلِبَتَنَا وَ أَنْجِزْ^۷ بِهِ مَوَاعِيدَنَا وَ اسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا وَ أَعْطِنَا^۸ بِهِ سُؤْلَنَا وَ بَلِّغْنَا^۹ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ آمَالَنَا وَ أَعْطِنَا^{۱۰} بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَ أَوْسَعِ الْمُعْطِينَ اشْفِ^{۱۱} بِهِ صُدُورَنَا وَ أَذْهِبْ^{۱۲} بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا وَ اهْدِنَا^{۱۳} بِهِ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

۱. غرم: بدهکاری، ضرر مالی. مجمع البحرین، ج ۶، ص ۱۲۵: «المغرم: مصدر، وضع موضع الاسم، و یرید به مغرم الذنوب و المعاصی و قیل: المغرم كالغرم و هو الدين و یرید به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى، ثم عجز عن أدائه».
۲. اجبر: جبران کن، ترمیم و اصلاح کن. المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۸۳: «أصل الجبر: إصلاح الشيء بضرب من القهر».
۳. سد: ببند، مانع شو، جلوگیری کن. مجمع البحرین، ج ۳، ص ۶۶: «السديد من القول: السليم من خلل الفساد، و أصله من سد الخلل.» و المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۰۳: «السَّدُّ و السَّدُّ قیل هما واحد، و قیل: السَّدُّ: ما كان خلقه، و السَّدُّ: ما كان صنعة... و شبه به الموانع، ... و السَّدَادُ: ما يسدُّ به الثلمة و الثغر، و استعير لما يسدُّ به الفقر».
۴. خَلَّه: شکاف، رخنه. مجمع البحرین، ج ۵، ص ۳۶۵: «و فی الدعاء " و اسدد خلته " أي الثلمة التي انثلمت بموته».
۵. نجح: برآورده کن. مجمع البحرین، ج ۲، ص ۴۱۷: «إما من أنجحت له الحاجة أي قضيت له، أو من نجح أمر فلان كمنع تيسر له، أو نجح فلان أصاب طلبته، أو من النجاح بالفتح و النجاح بالضم الظفر بالحوائج، أو من نجحت الحاجة، و استنجحتها: إذا انتجتها.» و كتاب العين، ج ۳، ص ۸۲: «نجح: النجاح و النجاح: من الظفر [بالحوائج]».
۶. انجز: قطعی کن. مجمع البحرین، ج ۴، ص ۳۷: «نجز حاجته كفرح و نصر ينجزها نجزا: قضاها».

وَ أَنْصُرْنَا بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوَّنَا إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ

خدایا! تفرقه و پراکندگی ما را به وسیله او (امام مهدی علیه السلام) به نزدیکی و یگانگی تبدیل گردان، چند دستگی ما را اصلاح کن، از هم گسیختگی ما را نظم ببخش و ما را به هم پیوسته کن، به سبب او جمعیت اندک ما را بسیار گردان، خواری ما را به عزت تبدیل کن، فقر ما را تو جبران فرما، بدهکاری‌های [مادی و معنوی] ما را خاتمه ده، تنگدستی ما را اصلاح فرما، از شکاف میان ما جلوگیری کن.

[خدایا!] به وسیله امام مهدی علیه السلام سختی زندگی ما را به آسانی تبدیل کن، چهره‌های ما را سفید و روشن گردان و اسیران ما را آزادی ببخش. [خدایا!] به وسیله او خواسته‌های ما را برآورده فرما و آنچه به ما وعده داده‌ای قطعی کن. به سبب او دعای ما را پاسخ ده و تقاضاهایمان را عطا فرما. [خدایا!] به وسیله امام زمان علیه السلام ما را به آنچه از دنیا و آخرت آرزو داریم برسان و بیشتر از آنچه می‌خواهیم به ما بده.

ای خدایی که بهتر از تو کسی نیست که از او درخواست کنیم و ای خدایی که بیشتر از هر کسی عطا می‌کنی! [داغ] سینه‌های ما را به وسیله امام مهدی علیه السلام شفا بخش و خشم دل‌های ما را به سبب او برطرف فرما. به سبب او ما را هدایت کن تا در آنچه که از حق مورد اختلاف است، به اذن تو هدایت شویم. به درستی که تو هر که را خواهی به راه مستقیم هدایت می‌کنی. [خدایا!] به وسیله امام عصر علیه السلام ما را بر کسانی که دشمن تو و ما هستند یاری کن. ای خدای حق! دعای ما را مستجاب کن.

نکته‌ها

• هر چند وقتی امام زمان علیه السلام ظهور کند، اختلافات و چند دستگی‌ها به برکت ظهور آن حضرت از بین می‌رود، ولی با توجه به این که در این بخش از دعا از واژه «به^۱» استفاده شده و نه «بظهوره»، شاید بتوان چنین استفاده کرد که در دوره غیبت نیز امکان آن وجود دارد که به سبب و به وسیله امام عصر علیه السلام بسیاری از گرفتاری‌های جامعه شیعه از بین برود.

• ظاهر این فراز از دعای افتتاح، درخواست رفع نقص‌ها و از بین رفتن عیب‌ها است؛ ولی به نظر می‌رسد که می‌توان از زاویه آسیب شناسی جامعه شیعی نیز به آن نگاه کرد. به این معنی که جامعه‌ای می‌تواند به معنی حقیقی «مهدوی» باشد که این آسیب و آفت‌ها را از خود دور کند.

• روشن است که نتیجه پیروی از هوس‌های نفسانی، فاصله گرفتن از عهد بندگی خدای متعال^۲ است و بر پایه توقیعی که از امام زمان علیه السلام برای مرحوم شیخ مفید صادر شد، همین عهدشکنی، دوری از امام را در پی داشته و دارد. در آن توقیع آمده است: «... وَ لَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَقَقَهُمُ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا وَ لَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَ صِدْقَتِهَا مِنْهُمْ بِنَا...»^۳ اگر

۱. «اللَّهُمَّ الْمُمْ بِه... وَ اشْعَبُ به... وَ ارْتُقُ به... وَ كَثُرُ به... وَ اعْزُرْ به...»

۲. سوره یس، آیه ۶۰: «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ؛ ای فرزندان آدم! آیا با شما عهد نکردم که شیطان را نپرستید، که او برای شما دشمن آشکاری است؟»

۳. الاحتجاج، ج ۲، ص ۴۹۹.

شیعیان ما - که خدا، ایشان را بر اطاعت خود موفق کند - دل‌هایشان در وفاداری به عهدشان جمع بود، هرگز ملاقات ما با آنها به تأخیر نمی‌افتاد و سعادت دیدار ما با معرفت تمام برای آنها به سرعت محقق می‌شد».

• نقص‌ها و عیب‌ها علل و اسبابی دارند که امام معصوم و حجت خدا با جلب توجه پیروان خود به آنها، در پی رفع آن از راه طبیعی است. درست همانند زمانی که ما سراغ پزشک می‌رویم و از او می‌خواهیم بیماری ما را درمان کند و او با تجویز دارو در صدد ریشه‌کنی اسباب بیماری برمی‌آید. از این رو وقتی ما در پی از بین رفتن ذلتمان به واسطه امام زمان علیه السلام هستیم، باید توجه کنیم که امام برای این مسئله چه راهی را پیش پای ما قرار می‌دهند.

اگر این نگاه را به ادعیه بپذیریم، وقتی در این فراز از دعای شریف افتتاح از خدای متعال می‌خواهیم که «و أَعَزِّرْ بِهِ ذِلَّتَنَا...» در پی آن خواهیم بود که آن چه به عنوان سبب ذلت در فرمایشات اولیای خدا، به ویژه امام مهدی علیه السلام بیان شده را شناسایی کنیم و از بین ببریم. این روش، خود نوعی رسیدن به عزت به سبب امام است.

با توجه به این مطالب، وقتی به توقیع امام زمان علیه السلام به شیخ مفید رحمته الله نگاه می‌کنیم، چنین می‌بینیم: «...و مَعْرِفَتَنَا بِالذُّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَ تَبَدُّوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ؛^۱ و ما از ذلتی که به شما

رسیده آگاهیم و این از زمانی بوده که بسیاری از شما کارهای زشتی که پیشینیان صالح از آنها دوری می‌کردند را مرتکب شده و عهد الهی را آن‌چنان که گویا از آن خبر ندارید، پشت سر انداختید». با توجه به این توقیع، راه بیرون رفت از ذلت جامعه شیعه، دوری از زشتی‌ها و پایداری به پیمان الهی است.

• در مکتب مهدوی، دنیا و آخرت در کنار هم در نظر گرفته می‌شوند. (و بَلَّغْنَا بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَنَا)

پیام‌ها

۱. بهترین عامل برای اتحاد جامعه، جمع شدن بر محور ولی خدا، امام زمان علیه السلام است. (اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهٍ شَعْنَنَا)

۲. در جامعه مهدوی، مردم، یک دل و یک پارچه‌اند. (اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهٍ شَعْنَنَا)

۳. جامعه مهدوی از تفرقه، پراکندگی، چنددستگی و هرگونه نابسامانی به دور است. (اشْعَبُ بِهِ صَدَعْنَا وَ ارْتُقُ بِهِ فَتَقْنَا...)

۴. جامعه مهدوی با محوریت ولی خدا، پیوسته در حال برطرف کردن عیب‌ها و نقص‌های خود است. (الْمُمْ بِهٍ... وَ اشْعَبُ بِهٍ... وَ ارْتُقُ بِهٍ... كَثْرُ بِهٍ... أَعَزِّرْ بِهٍ...)

→

ص ۱۶: «لممت الشيء لما: ضمته» و قاموس قرآن، ج ۶، ص ۲۰۸.

۱. الاحتجاج علی أهل اللجاج، ج ۲، ص ۴۹۷.

۱. «اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهٍ...؛ خدایا به وسیله او ما را جمع کن و منظم فرما». مجمع البحرین، ج ۶، ص ۱۱۶.

۵. هر چه عیب و نقص است، از جانب ما است. (شَعْنَنَا... صَدَعَنَا... فَتَقْنَا... قَلْتَنَا... ذَلَّتْنَا... عَائِلْنَا... مَعْرَمِنَا...)
۶. شیعیان در دوران دوری از امام، خوش نیستند؛ بلکه سینه‌هایشان داغ-دار و دل‌هایشان ناراحت است. (اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا وَ أَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا)
۷. اگر ما در راه خدا باشیم، دشمنان خدا همان دشمنان ما هستند. (انصُرْنَا بِهِ عَلَيَّ عَدُوِّكَ وَ عَدُوَّنَا...)
۸. درخواست انسان‌ها به اندازه ظرفیت آن‌ها است، و ظرفیت ما هر مقدار هم که باشد اندک است. پس بخشی از درخواست‌هایمان را به خود خدا واگذار کنیم. (أَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا)

فراز سی و یکم

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَيْبَةً وَ لَيْبًا وَ كَثْرَةَ عَدُوَّنَا وَ قَلَّةَ عَدَدِنَا وَ شِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَ تَظَاهَرَ الزَّمَانَ عَلَيْنَا فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَعِنَّا عَلَيَّ ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَ بَضْرٍ تَكْشِفُهُ وَ نَصْرٍ تُعِزُّهُ وَ سُلْطَانٍ حَقٌّ تَظْهَرُهُ وَ رَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا وَ عَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

خدایا! ما به تو شکایت می‌کنیم از نبودن پیامبران - که درود تو بر او و خاندانش باد - و غایب بودن سرپرستان و زیادی دشمنانمان و اندک بودن

۱. المفردات فی غریب القرآن، ص ۵۰۳: «الضُّرُّ: سوء الحال، إمَّا فی نفسه لِقَلَّةِ العلم و الفضل و العفة، و إمَّا فی بدنه لعدم جارحة و نقص، و إمَّا فی حالة ظاهرة من قلة مال و جاه، و قوله: فَكَشَفْنَا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ [الأنبياء، ۸۴]، فهو محتمل لثلاثتها».

- تعدادمان و سختی آشوب‌هایی که بر ما وارد می‌شود و شورش‌هایی که علیه ما بر پا می‌شود.
- پس بر محمد و خاندانش درود فرست و ما را بر این امور یاری کن، با گشایشی که به سرعت بر ایمان قرار می‌دهی، و برطرف کردن بدحالی که به ما عارض شده، و کمکی که عزتمندان می‌رسانی، و سیطره همه جانبه حق که آشکار می‌کنی، و رحمتی که بزرگی بخش ما قرار می‌دهی، و سلامتی که به ما می‌پوشانی.
- [خدایا! همه این درخواست‌ها را] به سبب رحمتت به ما عطا فرما، ای رحم‌کننده‌ترین رحم‌کنندگان!

نکته‌ها

- شکایت یعنی اظهار اندوه و بیان گرفتاری.^۱ از آموزه‌های دینی چنین آشکار می‌شود که بی‌تابی و شکایت از سختی‌ها وقتی به درگاه خدای چاره‌ساز باشد پسندیده است.^۲ (اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ)

۱. المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۶۳: «الشُّكُوُّ و الشُّكَايَةُ و الشُّكَاةُ و الشُّكُويُّ: إظهار البتَّ».

۲. امیرمؤمنان، حضرت علی علیه السلام وقتی صدیقه کبری، حضرت فاطمه زهرا علیها السلام را دفن کرد، در مصیبت آن حضرت چنین فرمود: «أَمَا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ وَ هُمْ لَا يَبْرَحُ مِنْ قَلْبِي أَوْ يَخْتَارُ اللَّهُ لِي دَارَكَ أَلْتِي أَنْتَ فِيهَا مُقِيمٌ كَمَدِّ مُفِيحٍ وَ هُمْ مُهَيِّجٌ سَرْعَانَ مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَ إِلَيَّ اللَّهُ أَشْكُو...». الكافي، ج ۱، باب مولد الزهراء علیها السلام، ح ۳، ص ۴۵۸. حضرت یعقوب نیز در فراق یوسف (علی نبینا و آله و علیهما السلام) گفت: «قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بِنْتِي وَ حَزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ». سوره یوسف، آیه ۸۶.

• زنده بودن پیامبر خدا ﷺ و ظهور امام ﷺ در جامعه، نعمت‌های بی‌ نظیری است که ما در این دوره از آن‌ها محروم هستیم. از این رو اندوه خویش را به درگاه خدای متعال ابراز می‌کنیم. (اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَيْبَةَ وَلِيِّنَا)

• «فتنه» به معنای قرار دادن سنگ طلا در آتش است تا طلای خالص آن از ناخالص جدا شود.^۱ بر این اساس، یکی از نتایج سختی‌های دوره غیبت امام زمان ﷺ این است که در اثر سختی‌های طاقت‌فرسای این دوره، مؤمنان حقیقی از کسانی که ادعای ایمان دارند، شناخته می‌شوند. (وَ شِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا)

• «تظاهر» به معنی کمک‌کار شدن و پشت به پشت هم دادن است.^۲ در دوره غیبت، همه گروه‌های جبهه باطل دست به دست هم می‌دهند تا عرصه زندگی را بر پیروان حق و منتظران امام موعود ﷺ تنگ کنند. این سختی‌ها به حدی است که گویا زمانه علیه مؤمنان است.

• هر چند در دوره غیبت، تمام جبهه کفر و نفاق با کثرت و فراوانی عده و عده به مقابله با شیعیان و منتظران امام مهدی ﷺ می‌پردازند، ولی دقت در حوادث گذشته و آینده، این واقعیت را نمایان می‌کند که جبهه حق، علی‌رغم اندک بودن پیروانش، پیروز میدان‌های گوناگون مبارزه بوده، که هشت سال

۱. المفردات فی غریب القرآن، ص ۶۲۳: «أصل الفتن: إدخال الذّهب النار لنظهر جوده من رداءته، و استعمل فی إدخال الإنسان النار».

۲. المفردات فی غریب القرآن، ۵۴۰: «... ظاهرته: عاوتته» و مجمع البحرین، ج ۳، ص ۳۸۷: «قوله: تظاهروا علیهم [۲/ ۸۵] أي تعاونون علیهم».

دفاع مقدس در نظام مقدس جمهوری اسلامی ایران، از نمونه‌های آن است. این پیروزی‌ها چیزی جز تحقق وعده‌های نصرت الهی و عنایت‌های امام عصر ﷺ نیست؛ چراکه بر اساس بخشی از توقیع آن حضرت به مرحوم شیخ مفید، اگر دست یاری آن حضرت نبود، شیعه ریشه‌کن می‌شد: «... إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَ لَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ وَ كَوَلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَ اصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ...»^۱ ما از رعایت حال شما کوتاهی نکرده‌ایم و از یاد شما غافل نیستیم، و اگر [توجه ما نسبت به شما] نبود، هر آینه سختی‌ها به شما هجوم می‌آوردند و دشمنان، شما را ریشه‌کن می‌ساختند».

پیام‌ها

۱. مؤمنان در برابر سختی‌ها میدان را رها نمی‌کنند و هم‌رنگ جماعت نمی‌شوند؛ بلکه صبر پیشه می‌کنند و از خدای متعال یاری می‌طلبند. (وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ قَلَّةَ عَدَدِنَا وَ شِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَ تَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا فَصَلَّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَعِنَّا عَلَي ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ)

۲. زیادی جمعیت دیگران، به معنی حقانیت آن‌ها نیست. (كثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ قَلَّةَ عَدَدِنَا)

۳. پیروی از حق، باید با پایداری در برابر سختی‌ها همراه باشد. (وَ شِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَ تَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا فَصَلَّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَعِنَّا عَلَي ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ)

۴. امید به گشایش و فرارسیدن یاری الهی در هیچ حالتی نباید از بین

۱. الاحتجاج علی أهل اللجاج، ج ۲، ص ۴۹۷.

برود. (شِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَ تَظَاهَرَ الزَّمَانَ عَلَيْنَا فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَعِنَّا عَلَيَّ ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ وَ بِضُرٍّ تَكْشِفُهُ)

۵. منتظران امام مهدی عج هر مقدار هم که در سختی‌ها قرار بگیرند، دست نیاز و کمک‌خواهی به سوی دشمنان دراز نمی‌کنند؛ بلکه فقط از خدای متعال یاری می‌طلبند. (وَ أَعِنَّا عَلَيَّ ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ وَ بِضُرٍّ تَكْشِفُهُ)

نگارش این کتاب، در روز جمعه، بیست و هشتم صفرالمظفر ۱۴۳۴ مطابق با ۲۲ دی ماه ۱۳۹۱ پایان یافت. این روز از سویی متعلق است به امام زمان، حضرت مهدی موعود عج که از غیبتش به پیشگاه خدای متعال شکایت می‌کنیم و از سویی سالروز شهادت دردانه هستی، رسول مکرم اسلام صلی الله علیه و آله و امام حسن مجتبی علیه السلام است، که مصیبت خویش را در سوگشان ابراز می‌کنیم و از غم فراق آن بزرگواران نیز به درگاه الهی شکایت می‌بریم. و الحمدلله رب العالمین.

کتاب نامه

۱. ابن اثیر جزری، مبارک بن محمد؛ *النهاية في غريب الحديث و الأثر*، چاپ: چهارم، قم، موسسه مطبوعاتی اسماعیلیان، ۱۳۶۷ ش، تعداد جلد: ۵.
۲. ابن بابویه، محمد بن علی؛ *الأمالی*، چاپ ششم، تهران، کتابچی، ۱۳۷۶ ش، تعداد جلد: ۱.
۳. _____؛ *علل الشرائع*، چاپ اول، قم، کتاب فروشی داوری، سال چاپ: ۱۳۸۵ ش/۱۹۶۶ م، تعداد جلد: ۲.
۴. _____؛ *معانی الأخبار*، چاپ اول، قم، دفتر انتشارات اسلامی وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم، ۱۴۰۳ ق، تعداد جلد: ۱.
۵. ابن حیون، نعمان بن محمد مغربی؛ *دعائم الإسلام*، چاپ دوم، قم، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، ۱۳۸۵ ق، تعداد جلد: ۲.
۶. ابن طاووس، علی بن موسی؛ *الإقبال بالأعمال الحسنة*، چاپ اول، قم، دفتر تبلیغات اسلامی، ۱۳۷۶ ش، تعداد جلد: ۳.

۷. _____؛ *مهج الدعوات و منهج العبادات*، چاپ اول، قم، دار الذخائر، ۱۴۱۱ ق، تعداد جلد: ۱.
۸. ابن فارس، أحمد بن فارس؛ *معجم مقاییس اللغة*، چاپ اول، قم، مکتب الاعلام الاسلامی، ۱۴۰۴ ق، تعداد جلد: ۶.
۹. ابن قولویه، جعفر بن محمد؛ *کامل الزیارات*، چاپ اول، نجف اشرف، دار المرتضویة، ۱۳۵۶ ش، تعداد جلد: ۱.
۱۰. ابن منظور، محمد بن مکرم؛ *لسان العرب*، چاپ سوم، بیروت، دار الفکر للطباعة و النشر و التوزیع - دار صادر، ۱۴۱۴ ق، تعداد جلد: ۱۵.
۱۱. اربلی، علی بن عیسی؛ *کشف الغمة فی معرفة الأئمة*، چاپ اول، تبریز، بنی هاشمی، ۱۳۸۱ ق، تعداد جلد: ۲.
۱۲. النعمانی، ابن ابی زینب، محمد بن ابراهیم؛ *الغیبة*، چاپ اول، تهران، نشر صدوق، ۱۳۹۷ ق، تعداد جلد: ۱.
۱۳. بحرانی، سید هاشم؛ *البرهان فی تفسیر القرآن*، چاپ اول، تهران، بنیاد بعثت، سال چاپ: ۱۴۱۶ ق.
۱۴. ثعلبی نیشابوری، ابو اسحاق احمد بن ابراهیم؛ *الکشف و البیان عن تفسیر القرآن*، چاپ اول، بیروت، دار إحياء التراث العربی، ۱۴۲۲ ق.
۱۵. جوهری، اسماعیل بن حماد؛ *الصحاح*، چاپ اول، بیروت - لبنان، دار العلم للملایین، ۱۴۱۰ ق، تعداد جلد: ۶.
۱۶. حسینی زبیدی، محمد مرتضی؛ *تاج العروس من جواهر القاموس*، چاپ اول، بیروت، دارالفکر، ۱۴۱۴ ق، تعداد جلد: ۲۰.

۱۷. حقی بروسوی، اسماعیل؛ *تفسیر روح البیان*، نوبت چاپ: ...، بیروت، دارالفکر، سال چاپ: بی تا.
۱۸. حلبی، ابن زهره، حمزة بن علی حسینی؛ *غنیة النزوع إلى علمی الأصول و الفروع*، چاپ اول، قم، مؤسسه امام صادق علیه السلام، ۱۴۱۷ ق، تعداد جلد: ۱.
۱۹. حلّی، حسن بن یوسف بن مطهر؛ *کشف الیقین فی فضائل أمير المؤمنین علیه السلام*، چاپ اول، تهران، وزارت ارشاد، ۱۴۱۱ ق، تعداد جلد: ۱.
۲۰. حمیری، نشوان بن سعید؛ *شمس العلوم و دواء کلام العرب من الکلوم*، چاپ اول، بیروت - لبنان، دار الفکر المعاصر، ۱۴۲۰ ق، تعداد جلد: ۱۲.
۲۱. دیلمی، حسن بن محمد؛ *إرشاد القلوب إلى الصواب*، چاپ اول، قم، الشریف الرضی، ۱۴۱۲ ق، تعداد جلد: ۲.
۲۲. راغب اصفهانی، حسین بن محمد؛ *مفردات ألفاظ القرآن*، چاپ اول، بیروت - دمشق، دار القلم - الدار الشامیة، ۱۴۱۲ ق، تعداد جلد: ۱.
۲۳. زمخشری، محمود؛ *الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل*، چاپ سوم، بیروت، دار الکتب العربی، سال چاپ: ۱۴۰۷ ق، تعداد جلد: ۴.
۲۴. سیوطی، جلال الدین؛ *الدر المنثور فی تفسیر المأثور*، نوبت چاپ: ...، قم، کتابخانه آیه الله مرعشی نجفی، ۱۴۰۴ ق، تعداد جلد: ۱.
۲۵. طباطبایی، سید محمد حسین؛ *نهایه الحکمه*، چاپ ۱۲، قم، موسسه نشر اسلامی جامعه مدرسین قم، ۱۴۱۶ قمری، ۱ جلد.
۲۶. _____؛ *المیزان فی تفسیر القرآن*، چاپ پنجم، قم، دفتر انتشارات اسلامی جامعه مدرسین حوزه علمیه قم، ۱۴۱۷ ق، تعداد جلد: ۲۰.

شرح دعای شریف افتتاح □ ۱۴۱

۲۷. طبرسی فضل بن حسن؛ مجمع البیان فی تفسیر القرآن، چاپ سوم، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ۱۳۷۲ ش، تعداد جلد: ۱۰ جلد.
۲۸. طبرسی، احمد بن علی؛ الإحتجاج علی أهل اللجاج، چاپ اول، مشهد، نشر مرتضی، ۱۴۰۳ ق، تعداد جلد: ۲.
۲۹. طریحی، فخر الدین بن محمد؛ مجمع البحرین، چاپ سوم، تهران، مرتضوی، ۱۳۷۵ ش، تعداد جلد: ۶.
۳۰. طوسی، ابو جعفر، محمد بن حسن؛ الأملی، چاپ اول، قم، دار الثقافة، ۱۴۱۴ ق، تعداد جلد: ۱.
۳۱. طوسی، محمد بن الحسن؛ تهذیب الأحکام، چاپ چهارم، تهران، دار الکتب الإسلامیه، ۱۴۰۷ ق، تعداد جلد: ۱۰.
۳۲. —————؛ مصباح المتهدد و سلاح المتعبد، چاپ اول، بیروت، مؤسسه فقه الشیعیه، ۱۴۱۱ ق، تعداد جلد: ۱.
۳۳. —————؛ التبیان فی تفسیر القرآن، نوبت چاپ:، بیروت، دار احیاء التراث العربی، بی تا، تعداد جلد: ۱۰ جلد.
۳۴. فراهیدی، خلیل بن احمد؛ کتاب العین، چاپ دوم، قم، نشر هجرت، ۱۴۰۹ ق، تعداد جلد: ۹.
۳۵. فیروز آبادی، سید مرتضی؛ فضائل الخمسة من الصحاح الستة، چاپ دوم، تهران، اسلامیه، ۱۳۹۲ ق، تعداد جلد: ۳.
۳۶. فیض کاشانی، محمد محسن بن شاه مرتضی؛ الوافی، اصفهان، کتابخانه امام امیر المؤمنین علی علیه السلام، ۱۴۰۶ ق، تعداد جلد: ۲۶.

شرح دعای شریف افتتاح □ ۱۴۲

۳۷. فیومی، أحمد بن محمد؛ المصباح المنیر فی غریب الشرح الکبیر، چاپ دوم، قم، موسسه دار الهجرة، ۱۴۱۴ ق، تعداد جلد: ۲.
۳۸. قرائتی، محسن؛ تفسیر نور، چاپ یازدهم، تهران، مرکز فرهنگی درسهایی از قرآن، ۱۳۸۳ ش.
۳۹. قرشی بنایی، علی اکبر؛ قاموس قرآن، چاپ ششم، تهران، دار الکتب الاسلامیه، ۱۴۱۲ ق، تعداد جلد: ۷.
۴۰. قمی، شیخ عباس؛ مفاتیح الجنان، چاپ چهارم، تهران، انتشارات علمیه اسلامیه، ۱۳۶۸، ۱ جلد.
۴۱. کفعمی، ابراهیم بن علی عاملی؛ البلد الأمين و الدرع الحصین، چاپ اول، بیروت، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ۱۴۱۸ ق، تعداد جلد: ۱.
۴۲. —————؛ المصباح للكفعمی (جنة الأمان الواقیة)، چاپ دوم، قم، دار الرضی (زاهدی)، ۱۴۰۵ ق، تعداد جلد: ۱.
۴۳. کلینی، محمد بن یعقوب؛ الکافی، چاپ چهارم، تهران، دار الکتب الإسلامیه، ۱۴۰۷ ق، تعداد جلد: ۸.
۴۴. کوهکمری، سید محمد بن علی حجت؛ کتاب البیع، چاپ دوم، قم، دفتر انتشارات اسلامی وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم، ۱۴۰۹ ق، تعداد جلد: ۱.
۴۵. مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی؛ بحار الأنوار، چاپ دوم، بیروت، دار احیاء التراث العربی، ۱۴۰۳ ق، تعداد جلد: ۱۱۱.
۴۶. —————؛ زاد المعاد - مفتاح الجنان، چاپ اول، بیروت، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ۱۴۲۳ ق، تعداد جلد: ۱.

شرح دعای شریف افتتاح □ ۱۴۳

۴۷. _____؛ *مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول*، چاپ دوم، تهران، دار الکتب
الإسلامیة، ۱۴۰۴ ق، تعداد جلد: ۲۶.
۴۸. _____؛ *ملاذ الأخیار فی فهم تهذیب الأخبار*، چاپ اول، قم، کتابخانه آیة الله
مرعشی نجفی، ۱۴۰۶ ق، تعداد جلد: ۱۶.
۴۹. _____؛ *روضۃ المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه*، چاپ دوم، قم، مؤسسه
فرهنگی اسلامی کوشانبور، ۱۴۰۶ ق، تعداد جلد: ۱۴.
۵۰. مصطفوی، حسن؛ *التحقیق فی کلمات القرآن الکریم*، چاپ اول، تهران، وزارت فرهنگ و
ارشاد اسلامی، ۱۳۶۸ ش، تعداد جلد: ۱۴.
۵۱. مکارم شیرازی ناصر؛ *تفسیر نمونه*، چاپ اول، تهران، دار الکتب الإسلامیة، ۱۳۷۴ ش.
۵۲. منسوب به امام رضا، علی بن موسی علیهما السلام؛ *صحیفة الرضا*، چاپ اول، مشهد،
کنگره جهانی امام رضا علیه السلام، ۱۴۰۶ ق، تعداد جلد: ۱